حسين العجي العواضي:
علي ناصر رئيسا لحكومة وحدة وطنية

المقالح والغباري وشمس الدين يكتبون عن رعوي إب

مسر يغادر السجن بيد متبورة وقاض فقد عقله

■ الرئيس يدلل جامع الجند نكاية بالجامع الكبير

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 13 شوال 1428هـ الموافق 24 اكتوبر 2007 العدد (124) Wed. 13/10/1428 - 24 October 2007 50 ريالاً 16 صفحة

جمال البدوي لم يودع السجن وامريكا تطالب الرئيس بتسليمه

مصادر محلية في أبين: السلطات الأمنية تسعى لإبرام اتفاق مع جهاديين لمواجهة «العناصر الإنفصالية»

● البدوي

■ محمد العلائي

نقلت فرانسيس تاونسد مساعدة الرئيس الأمريكي لشؤون الأمن الداخلي ومكافحة الإرهاب، الاثنين، رسالة خطية الى الرئيس علي عبدالله صالح.

في الوقت نفسه قالت مصادر محلية بمحافظة أبين لـ«النداء» إن السلطات الأمنية تسعى لابرام اتفاق مع «عناصر جهادية» لمواجهة من تسمِّيهم العناصر الداعية للإنفصال. وكانت الأجهزة الأمنية أعلنت ثاني أيام العيد أن جمال البدوي العضو في تنظيم القاعدة سلم نفسه للسلطات اليمنية بمحض ارادته.

وخلافاً للرواية الرسمية تلك افادت معلومات خاصة لـ«النداء» أن البدوي بعد أن التقى الرئيس ثاني أيام العيد في عدن، عاد الى منزله بأبين ولم يودع في السجن كما اشيع.

وتشير الدلائل الى أن زيارة فرانسيس تاونسد، المسؤولة، الامريكية الرفيعة لم تكن تخلو من مغزى، ويرجح أن تكون لها علاقة بموضوع جمال البدوي. مصادر مطلعة أشارت الى أن الادارة الامريكية طلبت رسمياً، وبصورة سرية، تسليم البدوي، أو التحقيق معه على الأقل، وأن

التتمة في الصفحة 4

صالح يتدخل لاحتواء الخلاف بين باجمال والإرياني

تدخل الرئيس علي عبدالله صالح شخصياً لاحتواء الخلاف المتفاقم بين عبدالقادر باجمال الأمين العام للمؤتمر الشعبي من جهة ود. عبدالكريم الإرياني نائب رئيس الحزب وسلطان البركاني الأمين المساعد للشؤون الاعلامية من جهة أخرى والتي توجت بتسريبات وتقارير عن مخالفات مالية.

وقالت مصادر سياسية: إن الرئيس اتصل بالأمين العام للمؤتمر الشعبي الذي يتهم بالوقوف وراء تقرير عن مخالفات مالية بمؤسسة الميثاق للطباعة وطلب منه إيقاف الحملة، وهدد بالدعوة لعقد مؤتمر عام إستثنائي للإطاحة بالقيادة الحالية اذا لم يتم وضع حد للصراع بين الطرفين.

وطبقاً لما ذكرته المصادر لـ«النداء» فإن باجمال كان قد أصدر قراراً ألغي بعد ذلك قضى بضم مؤسسة الميثاق للطباعة الى مؤسسة الميثاق للصحافة التي تصدر عنها صحيفة الميثاق ووضعها تحت الإشراف المباشر في خطوة اعتبرت استهدافاً لشخص الإرياني الذي يرأس الأولى «بشخصه» وباعتبارها مشروعاً استثمارياً خاصاً بالحزب الحاكم، وقالت إنه امر بوقف اصدار مجلة دراسات إقتصادية التي يرأس هيئتها

التتمة في الصفحة 4

موعد مع الشوكولاتا!

■ جلال الشرعبي

مئات الآلاف من اللاجئين الصوماليين جاهزون حتى يصبحوا مسدسات للإيجار في الدولة الغائبة.. وربما أن أوجه تشابه بين اليمن والصومال تقدم إغراء إضافياً لجيل صومالي لا يعرف الدولة و بداخله احقاد بسبب تعامل عنصري يلقاه هنا ويتسع حجمه يوماً بعد آخر.

إن 80٪ من الصوماليين المتواجدين في اليمن من جيل الشباب غادر مقديشو وهو الآن يمضي في عقده الثاني هنا ربما في وضعية مشابهة، كمحروم من التعليم والصحة وتحاصره النظرة الدونية.

والأولى بالحكومة التي تذهب «بالسلاح» الى مقديشو ان تمد كسرة خبز لأفواه تجاوزت البحر لتستلقي في البر بحساب مكشوف.

تأخذ المساعدات الدولية للاجئ الصومالي طريقاً خلفياً، بالمقابل أطلقت السلطات اليمنية العنان للاجئين دون ان يكون في همها ما يتعرضون له من متاعب على الأرض.. فيما تحكي مئات القصص مآسي يومية لصوماليين تاهت خطواتهم بين المفوضية السامية والحكومة اليمنية اللتين تبديان إتفاقاً غير مسبوق على إلحاق القهر والضيم باللاجئين الصوماليين.

ان الحكومة المجنونة تعمل على تهيئة الواقع المتغلف من قبضة القانون الى حلبة لصراع الثيران وقد يبدو مشوقاً رؤية بائعيه في جولات العاصمة صنعاء وهم يقدمون بخمسمائة ريال سيوفاً حادة وادوات قتل لكن هذا المشهد المثير غالباً ما ينتهي بزئير ملؤه نقم.

والأطفال الذين يلقون اليوم في قنابل الموت نظير عشرة دولارات يستطيعون تكرار المشهد هنا.

إن ممارسات ظالمة وعنصرية تطال الصوماليين الذين

التتمة في الصفحة 4

جولة دبلوماسية لحشد الدعم الخليجي

■ «النداء»

بدأ وزير الخارجية الدكتور ابو بكر القربي أمس مهمته في دول الخليج بهدف حشد الدعم والمساندة من هذه الدول لعملية التنمية في اليمن والمطالبة بموقف من الأنشطة المعارضة في الخارج بعد يوم من اعلان امريكي واضح في استمرار مساندته للاستقرار والوحدة- وفيما اكتفت المصادر الرسمية بالقول ان الرسالة تتعلق بالعلاقات الثنائية بين اليمن ودول الخليج قالت مصادرلـ«النداء» ان الجولة التي شملت حتى ليلة أمس دولة قطر والسعودية تستهدف ايصال استياء رسمي يمني من أنشطة قادة المعارضة المقيمين في دول الخليج والذين يتهمون بالوقوف وراء الدعوات الإنفصالية والاحتجاجات التي يقودها المتقاعدون العسكريون.

وبيَّنت ان جولة القربي ستعمل على الخروج بموقف معلن من هذه الدول بدعم ومساندة وحدة البلاد ومعارضتها لأي دعاوى لتقسيمها، كما انها ستعمل على حث هذه البلدان على الوفاء بالتزاماتها المالية التي اعلنت عنها في مؤتمر المانحين في العاصمة البريطانية العام الماضي لكنها لم تحدد المشاريع التي ستمولها وتنتقل الى مرحلة التنفيذ وهذا كانت الحكومة اليمنية قد شكت منه وقالت: ان عدم الوفاء بتلك الالتزامات يزيد من صعوبة التحديات التي تواجهها عملية التنمية.

وكانت مصادر مقربة من الحكم قد اتهمت صراحة دولة الكويت بدعم وتبني جماعات تطالب بالعودة الى ما قبل الوحدة وقالت: انها عرضت استضافة

التتمة في الصفحة 4

مبعوث رئاسي يستبق اللجنة البرلمانية الى إب

استبق الرئيس علي عبدالله صالح وصول لجنة تقصي حقائق شكلها مجلس النواب وارسل مبعوثاً رئاسياً بغرض احتواء الاوضاع المتداعية في مدينة إب بعد اقتحام مسلحين من قبائل الحداء لسجن المباحث وقتل احد المتهمين ومن ثم هدم منزله قبل يومين.. وقالت مصادر سياسية لـ«النداء» ان الرئيس بعث محمد سري شائع كمبعوث شخصي وانه اجتمع مع وجهاء مدينة إب بقيادة الشيخ عبدالعزيز الحبيشي وبهدف وحيد وهو إجراء مصالحة بيد ابناء المدينة التي استباحها المسلحون عدة ايام وقبائل الحداء التي تشترط اطلاق المعتقلين من أبنائها على ذمة جريمة القتل لإنهاء المظاهر المسلحة في المدينة.

ذات المصادر قالت ان التدخل الرئاسي هدف الى استباق عمل اللجنة البرلمانية التي ستحقق في اتهامات لمسؤولين في مباحث وامن مدينتي إب وذمار بالتواطؤ

التتمة في الصفحة 4

تفاصيل ص3

● الرعوي

إنعقاد مجلس التنسيق في (13) نوفمبر

قالت مصادر لـ«النداء» أن انعقاد مجلس التنسيق اليمني- السعودي سيكون في الـ(13) من نوفمبر المقبل.

وأضافت المصادر أن (12) اتفاقية سيتم التوقيع عليها في الرياض تتعلق بقضايا التعاون في المجالات الصحية والتعليمية السياحية والطرقات والكهرباء.

وكان موعد انعقاد مجلس التنسيق قد تأجل في المرة السابقة بسبب زيارة أمير قطر للمملكة العربية السعودية، فيما تأجل للمرة الثانية بسبب سفر ولي العهد السعودي الى الكويت.

في ذكرى ثورة اكتوبر

حرب بيانات.. وتراشق إعلامي

■ الضالع - فؤاد مسعد

حلت قبل أيام الذكرى الرابعة والأربعين لثورة الرابع عشر من اكتوبر ضد الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن متزامنة مع التصعيد الاحتجاجي في المحافظات الجنوبية والذي أخذ يتنامى منذ مارس الماضي بعد سلسلة الفعاليات التي نفذها المتقاعدون الجنوبيون من عسكريين ومدنيين تمثلهم سبع عشرة جمعية ويقودها مجلس تنسيق جمعيات المتقاعدين برئاسة العميدركن/ ناصر النوبة الذي يقبع في السجن منذ مطلع سبتمبر الماضي.

وفي عصر السبت الثالث عشر من اكتوبر وقعت حادثة المنصة التي راح ضحيتها عشرون شخصاً بين قتيل وجريح مما أضفى جواً من الكآبة والتوتر، لتشتعل بعدها بساعات قليلة حرب البيانات بين الأجهزة الأمنية من جهة ومنظمي حفل اكتوبر من جهة أخرى، وحمل كل منهما الآخر مسؤولية ما حدث.. وان كان بيان الداخلية قد حاول تحييد اطراف رئيسة في اللقاء المشترك من خلال تقديم الشكر لحزبي الاصلاح والناصري على ما اسماه البيان عدم المشاركة في اعمال الشغب محملا المسؤولية الاشتراكي وناشطيه في ردفان، إلا ان البيان الصادر عن مشترك ردفان اظهر تماسك اطرافه وعبر عن ادانته لما اسماه اعتداء عناصر الأمن المركز على مواطنين عزل واطلاق الرصاص الحي عشوائياً عليهم بهدف اثنائهم عن الاعداد للاحتفال الذي بدا المشترك حاضراً فيه بقوة أربكت بعض دوائر السلطة التي حرصت على تحييده في التوتر الناشب في الجنوب، وان كانت وسائل الاعلام الرسمية لا تنفك تشير الى اتهام المشترك بتحريك هذه الفعاليات.

وفي خضم البيانات التي شهدتها تلك الليلة حضر مشترك الضالع بقوة عبر بيانه الذي اتسم بحدة نبراته، فعلاوة على اتهامه لأجهزة الأمن بالاعتداء وجه ممثليه في محليات الضالع- حيث يشكلون غالبيتها- بمقاطعة حفل الرئيس في عدن والمشاركة الفاعلة في مهرجان ردفان، ورغم كثافة، الحشد البشري المشارك من ردفان ويافع وبهر إلا ان الضالع احتفظت بتواجد بشري مميز اضافة لحضور بارز لمعظم قيادات المشترك واعضاء الهيئة الادارية في محلي المحافظة.

يقول/ فضل الجعدي المسؤول السياسي لمشترك الضالع، حرصنا على الحضور فور وقوع القتل وكان نابعاً من قناعتنا بأهمية مشاركة اخواننا في ردفان ومن أجل العمل على تهدئة الاوضاع بعد إقدام أجهزة الأمن على قتل المواطنين.

كلمات المشاركين في الحفل لم تغفل ذكر ما أسماها المحامي يحيى غالب (مجزرة 13 اكتوبر) وقد استهلت فقرات المهرجان بقراءة الفاتحة على أرواح ضحاياها.. حيث قال الدكتور ناصر الخبجي رئيس اللجنة التحضرية للفعالية: إن قوات الأمن المركزي تواجدت بشكل مكثف في مكان الاحتفال وبعد ما انتشرت في مداخل الشوارع الرئيسة وقامت باطلاق النار على المواطنين الذين كانوا موجودين في المنصة.. وطالب في البيان الصادر عن اللجنة التحضرية بضرورة الاسراع في اجراء المحاكمة العاجلة للذين قاموا بالاعتداء على حياة الأبرياء.. وقد استهلت الناشطة توكل كرمان كلمتها قائلة: نهنئكم بشهدائكم الأربعة الذين سقطوا أمس على يد قوى البلطجة والطغيان.

وفي اشارة منه لحفل الرئيس الذي أقيم اليوم وبالمناسبة ذاتها في مدينة عدن.. قال القيادي الاشتراكي، عيدروس النقيب.. استغرب من احتفال يقام من قبل المتخمين في غرفة مغلقة، متسائلاً: ما علاقة هؤلاء بالثورة؟

وتوالت الكلمات من قبل جماعات المناضلين وشباب بلا عمل وتيار التصالح والتسامح وكلمة الحقوق والحريات وكلمة عن احزاب اللقاء المشترك في ردفان.

وفي كلمته المختصرة أشاد نائب الأمين العام للاشتراكي باستمرار النضال السلمي لمواجهة الفساد والظلم الذي لحق بالجميع.. وبدورها طالبت القيادة الاشتراكية، انتصار خميس برد الاعتبار لوحدة 22 مايو السلمية ونددت بسياسة الإقصاء التي انتهجتها ما اسمتها: سلطة 7/7 منذ حرب صيف 94 التي وصفتها بالعدوانية الظالمة.

وقد تتابعت تداعيات مهرجان ردفان حيث منعت قناة الجزيرة من بث خبر الاحتفال وتم تهديدها باغلاق مكتبها في صنعاء في حال قامت ببث الخبر.

وفي الوقت ذاته شن الرئيس في اكثر من خطاب هجوماً لا ذعاً على من اسماهم (نفس الوجوه ونفس المطالب التي ادت الى حرب 94م) متهماً اياهم باستلام ارصدة من الخارج قال: انه يتم رصدها وهم يريدون تمزيق الوطن وصب الزيت على النار.. مصادر في قيادة جمعية المتقاعدين اعتبرت صدور مثل هذه الاتهامات محاولة بائسة للتهرب من المشكلات التي تستدعي ايجاد حلول عاجلة وليس عمليات ترقيع.

ومن جانبه قال الدكتور عبده المعطري الناطق باسم مجلس تنسيق جمعيات المتقاعدين: إن اللقاءات التي دعت اليها جهات عليا في السلطة بهدف احتواء التصعيد غير مجدية كونها لم تقدم حلولاً ناجحة لقضايانا.

واضاف في حديثه لـ«النداء»: أن من تلتقيهم السلطة بهذا الخصوص لا يمثلون الا أنفسهم.

المياه والبنك الدولي في سلة الفضيحة

مجاري القاعدة.. أزمنة بلا نهايات

■ القاعدة - يحيى هائل

مع اجازة كل عيد، تزداد غزارة مياه المجاري الطافحة، وتكون الروائح المقرفة الكريهة مفتتح المدخل الجنوبي، لمدينة القاعدة..

القرف هذا العيد أكثر من مجرد رائحة، إنه يؤرخ لانقضاء ثالث فترة تمديد، للموعد الزمني المحدد للانتهاء من اعمال مشروع الصرف الصحي للمدينة، فيما النسبة العامة للانجاز حتى هذه اللحظة، لم تتجاوز 38%!!

المفترض أن تكون الشركة المقاولة، قد انتهت من تنفيذ المشروع، في ايلول 2006م، أو ان تكون قد وقعت تحت طائلة " واحد من اثنين": سحب المشروع، أو دفع غرامة تأخير، بما مقداره 10% من اجمالي قيمة المشروع المتجاوزة 6 ملايين دولار، هي عبارة عن قرض من البنك الدولي..

بالنسبة لشركة مقاولات، يملكها شيخٌ، بحجم كهلان مجاهد ابو شوارب، الأزمنة جميعها فضاءات مفتوحة، بلا سقوف أو نهايات، وكل مادون الانذار، من اجراءات التذمر والجزاء، هو" خطأحمر "!!

أكثر من ثلاث انذارات، وجهت للشركة، لاحقاً، حضر وزير المياه شخصياً، ومعه ممثل البنك الدولي، الى مكتب المشروع بالقاعدة، هناك اجتمعوا بالإستشاريين، تبادلوا احاديث المجاملات مع كهلان، والمحصلة، سقف زمني جديد، على انقاض القديم، وعلى سكان المدينة ان يصبروا، على أذى الحفريات، وخراب الطرقات، ستة أشهر أخرى..

عن وضع المدينة، يقول عبد العزيز البكير، ممثل المديرية في محلي المحافظة:" القاعدة تحولت الى بؤرة للمستنقعات، وعبر "النداء" نطالب الجهات المختصة تنفيذ الإتفاق، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد المقاول "..

من جهته وصف امين محلي ذي سفال، قحطان ابو راس، واقع المدينة بالكارثي، يقول:" ماتعيشه المدينة جراء الحفريات، وعدم اعادة الشيء الى اصله، بحسب العقد، هو كارثة، بكل ماتعنيه الكلمة من معنى "، ويضيف:" طرحت في اجتماع المجلس المحلي خيار التظاهر، الى المحافظة، وحتى الى وزارة المياه "، ثم يستطرد قائلاً:" قد يكون المقاول مدعوماً، مسنوداً، مع ذلك على الجهات المعنية تطبيق القانون "..

الحقيقة ان الجهات المعنية لم تقصر، فبمجرد أن خر السقف الزمني الجديد، اقامت على انقاضه سقفاً زمنياً آخر، في انتظار سقف، من بعده سقف، بدلالة الارقام التفصيلية لنسب الانجاز في اعمال الشبكة، ومحطة التنقية:

احواض 55%، خزان موازنة 75%، خزان تحليل 15% فلتر مرشح 15%، خزان ترسيب نهائي 10%، المبنى الإداري 50%، غرفة المولدات 40%، مبنى الحارس 25%، غرفة الخلط 80% شبكة حجز العوالق 0%، السور 0%، البوابة 0%، الطرق الداخلية 0%، المواسير داخل المحطة 0%.

وبالنسبة لأعمال الشبكة: المواسير86%، اختبار المواسير 29%، غرف التفتيش 40%، اختبار غرف التفتيش 0%، وصلات منزلية 0%.!

الأرقام تضع وزارة المياه، ومعها البنك الدولي، في سلة الفضيحة، بل هي تفعل ماهو اكثر من ذلك، اعادة النظر في جدية الرئيس، ومن ورائه الحكومة، بمحاربة الفساد!!

مقلب قمامة إب يهدد حياة 16 الف ساكن

■ إب - إبراهيم البعداني

نفذ المئات من سكان منطقة شعب يافع في ضواحي مدينة إب اعتصاماً احتجاجياً على وجود مقلب القمامة في منطقتهم والذي تسبب في انتشار كثير من الامراض وأدى الى تلوث البيئة.

الأهالي الذين عجزوا عن ايصال صرخة احتجاجهم الى قيادة المحافظة قاموا بقطع الطريق المؤدية الى مقلب القمامة بواسطة الأحجار ومنعوا سيارات مشروع النظافة من افراغ حمولتها في المكان، وهو ما ادى الى تكدس اكوام القمامة في الشوارع القريبة من المدينة.

ومع ان السلطات المحلية لم تستجب لطلب المعتصمين الا انهم هددوا بتصعيد احتجاجاتهم ونقلها الى العاصمة، وطالبوا المنظمات المعنية التضامن معهم وممارسة الضغط على المجلس المحلي لنقل مقلب القمامة الى مكان آخر بعيد عن المناطق السكنية ويقول الأهالي: إن نحو ستة عشر الف نسمة معرضون للاصابة بامراض خطيرة كالملاريا والالتهابات نتيجة حرق المخلفات وان ذلك قد تسبب في وفاة العشرات من السكان خلال السنوات السابقة- وإن الاضرار قد طالت المواشي حيث نفقت اعداد منها بأمراض مختلفة.

الشكوى التي اعلنها المحتجون خلال الفعالية قالت: إن بقاء مقلب القمامة في المنطقة قد أدى تلوث مياه الشرب الى جانب تلوث الهواء وطالبوا بإنشاء وحدة صحية تتولى معالجة المصابين من التلوث وتعويضهم عن الاضرار التي لحقت بالأراضي الزراعية.

وكان صندوق النظافة بمدينة إب قد قام بتأجير مقلب القمامة لأحد تجار الخردة بمبلغ ثلاثمائة الف ريال شهرياً، حيث يقوم التاجر بحرق اكوام القمامة ليستخرج منها المواد المعدنية بغرض اعادة تصنيعها.

ويؤدي تصاعد الدخان لأيام متواصلة الى تكوين طبقة سوداء على أوراق الاشجار والى تلوث الهواء والماء.

فصيلة اعدام انطلقت من ذمار واغتالت صلاح الرعوي داخل مبنى البحث الجنائي في إب على وقع الزوامل والبرع

حُلمٌ سقفه الموت!

■ إب - إبراهيم البعداني
صنعاء - محمد العلائي

لم يكن صلاح الرعوي ليشعر بالخوف، لأنه بات في كنف الدولة.. إنه في سجن البحث الجنائي الحصين. لكن الأمور أخذت منحى درامياً فظيعاً.

في صباح 14 من الجاري (رابع أيام العيد) انطلقت (فصيلة الاعدام) من ذمار لم يقف في طريقها أي عائق يذكر. انها فصيلة رفيعة المستوى: مدير البحث الجنائي بذمار، مدير أمن جامعة ذمار، واستاذ جامعي، وبمعيتهم أزيد من 10 مسلحين.

اجتازت نقاط التفتيش بسلاسة، كما اجتازت قانون منع السلاح، الذي خفض الجريمة بنسبة 60٪، بالبيادات. فالرتب العسكرية العالية كانت كفيلة بتذليل كافة الصعاب التي قد تحول دون أداء المهمة على أكمل وجه.

وبالفعل سار الأمر كما خطط له تماماً. كانت الـ6 صباحاً عندما وصلت فصيلة الاعدام الى مدينة إب. كان الوقت مبكراً للغاية، لكن لم تكن قلوبهم لترق مع نسمات الصباح العليل. لقد كانت متعطشة لمشهد دموي مريع.

أخذ مدير بحث ذمار يقدم نفسه للضابط المناوب في مبنى بحث إب. أدى الضابط التحية العسكرية المضادة للشخصية الأمنية الرفيعة: أهلاً وسهلاً يا فندم.. أي خدمة؟

– لا والله، ما بلا كنا نشتي نبصر صلاح الرعوي.. قالوا انه موقف عندكم.

– أيوه يا فندم موجود.

– طيب ممكن نشوفه.

– على طول يافندم.. يا عسكري هات صلاح الرعوي بسرعة.

بعد بضع دقائق أطل صلاح قادماً من زنزانته– كان بالكاد يحمل جسمه النحيل، وهو يتثاءب.

– ها هو أنت صلاح الرعوي.. أهلاً وسهلاً.

تلفظ بها أحدهم بنبرة مستهترة.. وفي تلك اللحظة أشهروا الجنابي وسددوا بضعة طعنات في جسد صلاح. احتفظت فصيلة الاعدام برباطة جأشها وتوازنها العصبي أثناء تمزيق صلاح.. لم يرمش لها جفن قط.. كانوا هادئي البال. وقتلوه برواق.

أحدهم وجد أن الطعن وحده لا يكفي كي يشفي غليله، اذ ارتأى أن عليه تصويب سلاحه الناري الى جبين صلاح الشامخ.. أطلق رصاصات الختام، ليسدل الستار على مشهد مكتمل التفاصيل.

خر صلاح صريعاً في غرفة الضابط المناوب، تحت سقف البحث الجنائي الذي يسهر على أمن المخلوقات.

انتاب الجناة احساس عارم بالنصر. يقول (ح. ش)2 أحد شهود العيان: «بعد لحظات شوهد الجناة يبترعون (يرقصون) داخل فناء البحث، ويلوحون بالجنابي في الهواء» ويرددون زوامل منتشية بالنصر العظيم، لقد أزهقوا روح الدولة قبل أي شي آخر.

لا بد أنهم كانوا في ذروة السعادة. فهم أنجزوا مشهداً دموياً وراقصاً في نفس الآن. باللفظاعة. وفور إنهائهم مراسم الاعدام استقلوا سيارتهم ليبدأوا رحلة الإياب في غفلة من القوم.

في الأثناء، اعتلى رجل أمن طقم الحراسة وصوب الرشاش الى أفراد العصابة.. استطاع أن يحول دون فرارهم، واقتادهم الى السجن لكنهم كانوا اكثر سطوة ونفوذاً مما يتصور ذاك المسكين.

فبعد 24 ساعة فقط من اعتقالهم، تدخلت أقدارهم الشخصية في اطلاق سراحهم. فاستعادوا غبطتهم المفقودة.

لا شك أن قصة صلاح عبده سعيد الرعوي (45 عاماً) ليست نادرة الحدوث في البلد، بيد أنها ذات مذاق فريد.. إنها قصة تحمل اكثر من بعد!! فإلى كونه قتل في كنف الأمن، والى اجتياز فصيلة إعدامه نقاط التفتيش بأسلحتها النارية بأمان، وتواطؤ اجهزة الامن الأخرى في الجريمة، هناك ايضاً قضية شديدة التعقيد والخطورة– البسط على أراضي إب. ومقتل صلاح واحدة من إفرازاتها المثيرة للفزع.

في 1984 اشترى الرجل قطعة أرض في منطقة الجباجب، غرب المدينة، ومذاك ظل صلاح يوليها رعاية خاصة.

كانت إمكاناته شحيحة، ولم يكن بمقدوره تشييد حلم العمر: بيت يضمه مع اولاده وزوجته.

لهذا السبب واظب على زراعتها وفلاحتها ريثما يستطيع امتلاك تكاليف البناء.. صلاح مواطن بسيط جداً، وحياته برغم ذلك، كانت مستقرة ومنذ 4 سنوات تقريباً بدأت المنغصات تثقل كاهله.

● أولاده الستة

أغفلنا أمراً مهماً: معظم أراضي إب تمتلكها الأوقاف، ولهذا تتصاعد بين الفينة والأخرى، روائح فساد كريهة من مكتب أوقاف إب.

بالطبع صلاح اشترى قطعة من الأوقاف، تحت مسمى «إجارة تمليك» وهذه كانت بمثابة الثغرة التي تسربت منها أيامه.

في 2003 اعترض هدوء صلاح شخص يدعى العقيد محمد البداء، وهو سكرتير المكتب التنفيذي لمحافظة إب، هذا الرجل أراد أن ينازع صلاح في أرضه.

العقيد من ذمار، وهو رجل نافذ. ولئن كان العقيد لا يريد تجشيم نفسه أي عناء كي يحصل على قطعة أرض مغرية فقد راقت له فكرة مساومة صلاح.

عندما اختمرت الفكرة في ذهنه، قصد، في أحد أيام 2003، قرية صلاح.. تقول زوجة صلاح التي كانت تتحدث الأسبوع الفائت لـ«النداء»: «جاء يطلب تسليم الأرض، لكن زوجي رد عليه: لا..هذه أرضي اشتريتها ولن أفرط في شبر واحد منها». انه رجل لا يقبل المساومة كما يبدو، غير ان «الكولونيل» لم ييأس.

«عاد الفندم بعد أسبوع يسأل عن صلاح للمرة الثانية، وكرر نفس الطلب، فأكد صلاح رفضه المطلق، فغضب الفندم وقال «طيب با خليك تتنازل.. وبا تشوف» وفقا لرواية أم حبيب رفيقة درب القتيل.

لم يأخذ صلاح التهديد على محمل الجد، لذا لم يأبه له كثيراً. بعدما مضت 10 أيام عاود العقيد ورجاله الكرة على القرية. وهذه المرة لم يجد صلاح «قام الفندم يضربني من أجل نتنازل عن الارض» تقول أم حبيب والحزن باد على وجهها.

الواضح أن «الفندم» كان يمارس ضروباً من الضغط على صلاح، حتى بضرب زوجته، عند كل مرة يأتي ولا يجده ماثلا أمامه.

«ضربوني 3 مرات، وزوجي يزداد تمسكاً بأرضه» أضافت لم يؤثر صلاح الصمت، لدى سماعه بواقعة ضرب زوجته. فقد فضل اللجوء للقضاء. وحينما قدم بلاغاً الى نيابة جبلة صدمته الأخيرة برد صاعق: لا نستطيع الوقوف في وجه عقيد من الحداء».

وفقاً لأم حبيب، فإن العقيد محمد البداء ومرافقيه اختطفوا صلاح في 2006 وسلموه الى نيابة جبلة– ولأنه ليس «عقيداً من الحداء» أودعته النيابة في السجن لمدة 5 أشهر.

تقول زوجته: إنه تعرض في السجن للضرب، وعندما أفرج عنه كان في حالة يرثى لها؛ ومنذ ذلك الحين بدأت صحته تزداد تدهوراً يوما عن يوم، كان صلاح يتشبث بحقه في الأرض، لا أكثر ولا أقل.

«بعد أن يئس من اقناع زوجي بالتنازل عن الأرض استخرج الفندم إجارة تمليك من الأوقاف» تتحدث أم حبيب بصوت محتج، لكنه شاحب. وفي ضوء هذا التمليك بدأ العقيد فصلاً جديداً من الضغط.

تتهم أم حبيب عبدالحميد الأشول مدير أوقاف إب السابق بالتواطؤ مع خصمهم: «الأشول هو سبب كل هذه المشاكل، فمن يوم عمل إجارة فوق حقنا الإجارة ما حصلنا عافية».

صلاح ألفى نفسه في خضم مواجهة غير متكافئة ولا هداوة فيها، وعندما اشتد عليه الخناق قرر الحصول على ترخيص للبناء، إلا أنه لم يحظ بما أراد. لهذا.. و بدافع من القلق، قام ببناء غرفة وسط الارض كي يقطع الطريق على كل النهابة؛ تلك الغرفة أصبحت مأوى له ولأولاده وجدرانها تكتظ بصور الرئيس.

بعد زمن قصير شرع صلاح في بناء منزل صغير، وحين لم يتبق سوى السقف طالته يد الهدم. كان سقفه الموت.

الى 2003 كانت النكبات التي نالت من صلاح تمر بإيقاع بطيئ.. ومنذ تلك الليلة المشؤومة بدأت وتيرة الاحداث تتسارع، الواحد تلو الآخر.

ففي الساعة الـ11.30 ليل الأحد الـ 13 من الجاري، كان الظلام المتجهم يرخي بوطأته على ليل إب، حين أخذت عصابة مسلحة تبعثر أحجار البناء الذي لم يكتمل.

كان صلاح يغط في نوم عميق فبترت أحلامه من المنتصف.. تقول زوجته: «كنا نائمين وفجاة سمعنا صوت البلوك والخشب يتساقط، فظن زوجي أن هناك لصوص يشتوا يسرقوا الخشب والاسمنت. كانوا كثير فحاولت أن أمنع زوجي من الخروج إلا أنه أصر، وبعدما خرج وجدهم يخربون البيت، فأخذ سلاح آلي وأطلق رصاصة واحدة الى الهواء، وعندما سمعوا الطلقة هربوا من جوار البيت».

تواصل أم حبيب : «بعدها قمت بأخذ الآلي من زوجي وادخلته ولما عدت كان صلاح يشير الى الخراب ويقول : «شوفي ضربوا هذه الزاوية أمرهم الى الله يشتوا يخربو الجدار».

ساعتها باغته أحدهم وضربه بالصميل من الخلف، حسب أم حبيب. «اشتبك صلاح معهم، وعندما شعر بالألم صاح بأعلى صوته، ثم قام شخص آخر بتوجيه السلاح نحوه يشتي يقتله، فاطلق اكثر من طلقة (بالسريع)، لكنها أخطأت صلاح وسكنت في جسم صاحبهم». كان يقف على رأس هذه العصابة العقيد محمد البداء؛ والرصاصات التي أطلقها أحد أفراد العصابة وأخطأت صلاح،استقرت في العقيد فأردته قتيلاً، طبقاً لرواية أم حبيب.

تقول أم حبيب: إن العصابة حين اعتقدت أنها تخلصت من صلاح لم تكن تعلم أنها خسرت الزعيم: «انتهى الإشتباك وبدأت العصابة تنسحب، لكنهم تفاجأوا بصلاح يصيح.. يرجوهم ألا يتركوا صاحبهم، طالبا منهم أن يسعفوه.. حينها تأكد لهم أن الذي قتلوه ليس صلاح، بل هو الفندم، فتركوه جثة هامدة ورحلوا».

وهي تؤكد أن زوجها بادر الى إبلاغ الشرطة. وبعد أن وصلت وأخذت الجثة، توجه صلاح فوراً الى ادارة البحث الجنائي بمحض إرادته، وفي صبيحة اليوم التالي دهمته فصيلة الإعدام الآتية من ذمار، الى «بيت الأمن»، وأزهقت روحه على مرأى من الضابط المناوب.

المذهل، هو أن القصة لم تنته عن مقتل صلاح. ففي حين كان مشائخ وأعيان إب ملتئمين في منزل الشيخ عبدالعزيز الحبيشي لمناقشة جريمة اغتيال صلاح داخل ادارة البحث الجنائي، اقدمت عصابة مسلحة تستقل سيارة صالون بني تحمل الرقم 17/2055 موديل 86 على هدم بقايا منزل صلاح الرعوي وتسويته بالأرض، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل انتقلت الى منزله القديم وقامت بتحطيم النوافذ والأبواب، وتكسير الأثاث.

وإزاء هذا الحال، تناشد أم حبيب رئيس الجمهورية التدخل لحمايتها وأطفالها من بطش المسلحين. فقد علمت المسكينة أن العصابة تتعقبها، بل أكثر من ذلك عرضوا مبالغ مالية لأشخاص من القرية لقاء إخبارهم بمكان تواجد أم حبيب وأطفالها حسب بعض الأهالي.

وكانت لجنة برلمانية شكلت بغرض تقصي الحقائق، غير ان جهودها الى الآن لم تسفر عن أي نتيجة.

من جهة أخرى كشفت مصادر أمنية لـ«النداء» أن عمليات الأمن العام بمحافظة ذمار كانت بعثت برقية الى عمليات الأمن العام بإب تفيد، قبل حادثة مقتل صلاح، بأن مجموعة مسلحة خرجت من ذمار برئاسة مدير البحث «لإحداث أضرار أمنية» الا ان العمليات الموقرة لم تحفل بهذه الاشارة.

وفي تطور للقضية اعتصم الاثنين الفائت مئات المواطنين امام مكتب المحافظ. يطالبون الجهات المختصة بإعادة المتورطين في مقتل صلاح الى السجن، والذين أطلقت النيابة سراحهم بعد ساعات من اعتقالهم.

المفارقة أن العصابة المتورطة تقدمت ببلاغ الى أمن إب تطالب فيه بإعادة أشياء تزعم أنها فقدت أثناء تنفيذ المهمة:– 300 الف ريال+ جنبية+ تلفون سيار. متهمة احد الضباط المناوبين بالاستيلاء عليها، وذكرت مصادر أن الضابط الذي توجهت اليه أصابع اتهام الجناة جرى التحقيق معه.

تلزم الاشارة الى أن تفاعلات القضية ما تزال تتنامى على نحو خطير، وقد تكون الفتيل الذي يشعل بؤرة اضطراب أخرى، ناجمة عن مشكلة نهب الأراضي المستفحلة في أكثر من محافظة، سيما عدن وإب.

● صلاح مع ابنته الصغرى

● حلمه وقد سُوِّيَ بالأرض

أولياء دم قتلى الضالع يتهمون النيابة بعدم إطلاعهم على ملف القضية

■ الضالع - النداء

أعلن أولياء دم القتلى والجرحى في مسيرة الضالع التي أقيمت الشهر الماضي تمسكهم بحقوقهم القانونية في متابعة مجريات ملف القضية، وهددوا باعتصامات متواصلة أمام النيابة في حال اصرارها على عدم اطلاع محاميهم على التحقيقات الأولية.

وقال المحامي محمد مسعد وكيل اولياء الدم: إن النيابة رفضت ان تطلق على الملف مما يشكل من وجهة نظره مخالفة للقانون الذي يمنح الحق في الإطلاع على ملف القضية لاتخاذ اللازم ازاء ما يستجد في هذه التحقيقات.

وأضاف لـ«النداء» اننا سندعو ابناء الضالع للاعتصام أمام مقر النيابة اذا استمرت في مخالفتها للقانون.

الى ذلك أدانت فعاليات سياسية وحقوقية تسهيل أجهزة الأمن لمدير امن مديرية الضالع المتهم في تلك الأحداث وتمكينه من الاستمرار في ممارسة عمله رغم صدور قرار يتضمن ايقافه عن العمل. وخضوعه للتحقيق وكمتهم رئيس في القضية.

مصادر في محلي محافظة الضالع أبدت استياءها من هذا التصرف الذي يستهتر بقرار محلي المحافظة كما يعد استهتاراً واضحاً بدماء الناس وأرواحهم، وكانت معلومات تناقلت بخصوص منح المدير المذكور سيارة جديدة قد أثارت استياء كثير من المواطنين.

اعيد للعمل 55 فرداً وصف ضابط من 28 الف متظلم ..

جمعيات المتقاعدين: معالجات وزارة الدفاع (خزعبلات) ومستمرون في الاحتجاجات حتى صدور قرار سياسي

■ عصام الذيفاني - «نيوزيمن»

اعتبرت قيادات في جمعيات المتقاعدين بمحافظتي الضالع ولحج المعالجات التي أعلنتها وزارة الدفاع اليوم الثلاثاء بأنها شملت 96% ، "لا تمثل سوى نسبة ضئيلة وجزء بسيط من الحل"، مهددين بمواصلة الفعاليات الإحتجاجية حتى "يصدر قرار سياسي بحل جذري عندما تتوفر النية الصادقة".

وقال عضو الهيئة الإدارية لجمعيات المتقاعدين بمحافظة الضالع (العميد صالح علي ناصر) لـ "نيوزيمن" إن المعالجات ليست نهائية ولاجذرية ولم تشمل معظم المتقاعدين العسكريين من الضباط والصف والجنود بالإضافة إلى منتسبي الأمن السياسي والأمن العام والمتقاعدين المدنيين.

ويرى رئيس جمعية المتقاعدين في محافظة لحج (العميد قاسم الداعري) في اتصال لـ "نيوزيمن" إن الحل هو صدور قرار سياسي شامل يعيد كل من أقصوا من اعمالهم مدنيين وعسكريين وأمنيين بعد حرب 1994م وقال: "نرفض المسكنات والمهدئات" ووصفها "بالخزعبلات التي لاتفيد".

وكان رئيس هيئة الأركان (اللواء الركن أحمد علي الأشول) أعلن أن نسبة ما أنجزته لجان معالجة التظلمات وطلبات المتقاعدين والمنقطعين من الضباط المتقاعدين بلغت 96% حتى الآن، وقال: سيتم الإنتهاء من البقية خلال منتصف نوفمبر القادم بحسب توجيهات رئيس الجمهورية.

وشملت المعالجات بحسب رئيس الاركان 8 آلاف و95 ضابطاً من المحافظات الجنوبية والشرقية إذ بلغت 14 مليون و617 ألف و113 ريالاً هم الذين تقدموا بطلباتهم عبر لجان التظلمات.

وقال إنه تم اعادة ألفين و366 ضابطاً وألف و 791 منحت لهم ترقيات تقاعدية، فيما لاتزال 754 حالة قيد المراجعة و76 حالة فقط عودة إلى الخدمة.

رئيس هيئة الاركان قال: إن التعزيزات المالية المطلوبة للعائدين والمترقين حتى أكتوبر 2007م تصل الى مليارين و162 مليون و824 الف و428 ريالاً اضافة الى تعزيزات أخرى مازالت في الانتظار.

وفيما لم تُعد اللجان سوى 55 فرداً وصف ضابط من 13 الف و969 متقدما بالتظلمات قال اللواء الأشول إن إجمالي التكلفة المالية للترقيات المنفذة للمتقاعدين من الصف والجنود بلغ 475 مليون و71 الف ريال حتى الآن ولم تُستكمل الإجراءات الإدارية لذلك.

ويؤكد عضو الهيئة الإدارية لمتقاعدي الضالع العميد ناصر أن تلك المعالجات استثنت الصف والجنود واعتبرها مشكلة وليست حلاً، مطالباً بحلول جذرية ونهائية.

رئيس جمعية المتقاعدين المدنيين والعسكريين بمحافظة لحج أكد أن المتقاعدين سيستمرون في مواصلة الفعاليات الاحتجاجية" مهما كان الثمن" حتى يصدر قرار سياسي شامل كامل.

وقال "الترقيعات لاتجدي نفعاً والمطلوب الآن هي النية الصادقة".

رئيس هيئة الأركان تحدث أن طلبات العودة إلى الخدمة من المنقطعين والتي تلقتها اللجان الميدانية بلغت 503 ضباط و28389 صف ضابط، وفرداً منهم 250 ضابطاً و11986 صف ضابط وفرداً تم تنزيلهم قبل عام 1994

وقال إن: المنزلين غير المشمولين بقرارات العودة 263 ضابطاً و 16 الف و 449 صف وضابط وفرداً.

كما بلغ إجمالي الحالات من عام 1994-2007م موضوع قرار العودة 263 ضابطاً و 11 ألف و940 صف وضابط وفرداً، فيما بلغ عدد الحالات الجاهزة من الصف والأفراد التي تم نشرها 4302 حالة و801 قيد التنفيذ و894 تم تجنيدهم خلال الفترة من 1995/ 2007.

واشار الى وجود ستة آلاف و722 حالة اختلاف صور وبيانات ومجندين خارج الجيش خلافاً لما هو في الملفات.

وقال إن محافظة لحج تصدرت حالات التظلمات الخاصة بالصف والأفراد بعدد 2377 حالة تليها مباشرة أمانة العاصمة بعدد 2330 حالة ثم محافظة أبين بعدد 1885 فيما سجلت محافظة حضرموت 186 حالة فقط.

وتبلغ التكلفة السنوية للتسويات المالية التي تم انجازها لحوالي خمسة آلاف و103 صف وفرد منقطعين بمبلغ مليار و736 مليون و353 الف و826 ريالاً وعشرة مليارات و242 مليون و863 الف و952 ريالا .

وقال رئيس الاركان: إنه تم رفع مرتبات المتقاعدين التي كانت تتراوح بين 9000ريال و16,500 ريال إلى عشرين ألف ريال وهو الحد الأدنى للأجور حسب قانون الإستراتيجية رقم 43 لسنة 2005م .

وأشار إلى انه تم منح المتقاعدين الذين كانت مرتباتهم تتراوح بين 16,500 ريال و20 ألف ريال 50% من الزيادة الممنوحة للقوة العاملة حسب كل رتبة فأصبحت فوق العشرين ألف ريال إلى حوالي 22 ألف ريال، و تم رفع مرتبات المتقاعدين الذين كانت مرتباتهم أكبر من العشرين ألف ريال بنسبة 50% من الزيادة الممنوحة للقوة العاملة على مستوى كل رتبة.

واضاف انه تم منح تسويات استثنائية بتوجيهات الرئيس للضباط الذين كانت مرتباتهم تتراوح بين 20 ألفاً و30 ألف ريال ممن أحيلوا إلى التقاعد قبل عام 2003م وتم رفع مرتباتهم إلى مستوى مرتبات المتقاعدين المحالين عام 2005م واصبح الحد الأدنى لمعاش اللواء المتقاعد لا يقل عن مبلغ 65 ألف ريال والعميد المتقاعد لا يقل عن 52 ألف ريال.

وبلغ عدد الضباط المستفيدين من هذه التسويات 14.854 ضابطاً كما بلغ عدد صف الضباط والأفراد المستفيدين من التسويات الاستثنائية للصف ورتبة الملازم ثاني 17961شخصاً.

مصادر محلية

(تتمة الصفحة الأولى)

الرئيس ضمّن رده في رسالة جوابية الى الرئيس بوش.

البدوي الذي تعده أمريكا ضمن العناصر الأكثر خطورة، كان ضمن المجموعة التي فرت من سجن الأمن السياسي في صنعاء عام 2006. وقد رصدت الولايات المتحدة 5 ملايين دولار لمن يساعد في القاء القبض عليه.

وتقول معلومات : إنه أقام في منزله بأبين طيلة مدة اختفائه وقبل ذلك كان البدوي قد تمكن من الهرب و9 آخرون من داخل سجن الأمن السياسي في عدن. مطلع 2003م.

ويتهم بالضلوع المباشر في الهجوم الذي تعرضت له المدمرة الامريكية يو إس إس كول عام 2000 عندما كانت راسية قرب ميناء عدن، حيث يتهم البدوي بشراء القارب الذي استخدم في الهجوم.

في سياق متصل قالت مصادر في ابين: إن عناصر جهادية بدأت بالتوافد الى المحافظة، وإن السلطات ربما تعدهم لمواجهة أي تمرد محتمل من قبل من تطلق عليهم اسم «عناصر الإنفصال»؛ في إشارة الى حركة الإحتجاج التي يقودها مجلس تنسيق المتقاعدين منذ بضعة أشهر.

صالح يتدخل

(تتمة الصفحة الأولى)

الاستشارية الإرياني أيضاً بعد ان انتزع قراراً سابقاً بإلغاء المعهد العام للبحوث والدراسات الذي كان يرأسه الصحفي احمد الشرعبي المحسوب على الإرياني.. وكانت اصوات بارزة من الحزب الحاكم قد انتقدت علانية هيمنة الرئيس على القرار داخل المؤتمر الشعبي العام وطالبت بأن يسمح لهذا الحزب بممارسة حقه في الحكم باعتباره حزب الأغلبية، وهي مواقف صنفت ضمن الصراع بين مراكز القوى داخل الحزب منذ ما بعد المؤتمر العام السابع، والذي شهد خلافات غير معهودة بسبب دعم الرئيس صالح لاختيار باجمال أميناً عاماً له.

موعد مع

(تتمة الصفحة الأولى)

يعيشون هنا «بالبركة» وتغمض الدولة عيونها المكحلة بالسهر بملاحقة الصحفيين ويوماً إثر آخر تتضاعف الأحقاد في نفوس الصوماليين عادتهم حمل احقادهم دونما توقف.

ربما تعيد مشاهد «البلاهوك» قصة الصومالي الذي يتحسس الموت في الظلام بالقنابل الذكية في أزقة «مقديشو». ولا تجاوز كرامته عندما أراد القناص الأمريكي النيل من «فرح عيديد».

لقد ضلت الملايين من الدولارات طريقها في الصندوق الفاسد وذهبت وثيقة اللجوء إلى درج مغلق بالنسيان وراح الصوماليون يتوالدون بالمعاناة طالما ظلت الحقوق غائبة وسلكت المساعدات الدولية طريقها إلى جيوب الفاسدين.

قد يذكر اللون الأسمر بالشوكولاتا غير ان المعنى ان تشكيلها حسب الطلب سهل وممكن وقد جاء جيل لا يعرف الدولة، هارباً من الموت بالبارود والجوع وهو هنا يواصل العيش في غياب الدولة أيضا: يحرم من التعليم والصحة وحتى في «الصافية» يمكن بسهولة معرفة كيف يعيش هؤلاء: في غرفة واحدة تعيش اسرة من عشرة اشخاص مع مطابخ معلقة.

و«البساتين» بعدن تعرف أطفالاً لا يرون الشمس لأشهر محرومين من التعليم فيما تذهب امهاتهم صباح كل يوم الى أعمالهن.

وقد ادمنت الحكومة اليمنية امتهان الصوماليين لتجعل منهم مجرمين في اقسام الشرطة أو مسجونين بنسيانها المطبق.

وفي الحالتين يصبح المستقبل غضباً يتسلل عندما تحين ساعة الفوضى.

تضبط السلطة ساعة الفوضى المؤجلة وبين كل ثانية زمن يكون مئات من الآلاف من الصوماليين عقارب في الملعب يستطيع تاجر لديه سلة مال أن يصبح مدرباً ماهراً للسواعد السمر التي تنتظر من يشد على زندها.

ويتحركون باثقال الكراهية المكتنزة بسبب نظرة الإحتقار والعنصرية التي تمارس ضدهم.

لدينا رئيس يتحدث اكثر من عبدالله يوسف وشيخ شريف عن الصومال ويذهب بالتأييد والدعم الكامل لكنه لم يقم يوماً بالحديث عن معاناة صوماليين هنا كواجب اثرته التشريعات الدولية التي وقعت عليها اليمن، قدر حرصه المسنود بالكتاب والسنة ولو ٪1 عن ضرورة دفع الزكاة للدولة!!

المهم أن هناك كارثة يجب تلافيها: جيش من الصوماليين جاهز لأن يكون مسدسات إيجار بيد من يدفع!

وعندما تزداد الأجنحة ومراكز النفوذ يصبح من السهل استغلال حاجة صومالي يقاتل اليوم في أريتريا ضد اثيوبيا والعكس ومع القاعدة ضد امريكا والضد أمر يسير بل وممكن ويسيل له اللعاب.

نحن على موعد مع الشوكولاتا.. لكن بأي مذاق؟!

مبعوث رئاسي

(تتمة الصفحة الأولى)

مع مسلحي الحداء وتمكينهم من دخول سجن المباحث الجنائية وقتل صلاح الرعوي الذي اوقف على خلفية مقتل احد ابناء الحداء في نزاع على ملكية قطعة من الأرض.

وحسب المصادر فإن مشائخ من خارج مدينة إب ومسؤولين من محافظة ذمار يضغطون بإتجاه القبول بحل قبلي للقضية ووفقاً لقاعدة «مقتول من هؤلاء ومقتول من اولئك» وهو أمر يرفضه ابناء مدينة إب حتى الآن، غير ان قيام نحو تسعة من رجال القبائل أمس الأول بهدم منزل الرعوي في منطقة الجباجب بمديرية جبلة والبسط على الأرض التي كانت محل النزاع قد أجج من مشاعر غضب المواطنين في إب الذين اعتصموا أكثر من مرة للضغط على السلطات لإعادة ثلاثة من المتهمين بالقتل الى السجن بعد ان افرجت عنهم النيابة.

وكان مجلس النواب قد أقر في جلسته الأحد تشكيل لجنة لتقصي الحقائق في حادثة القتل واستباحة المدينة بناءً على طلب من نواب محافظة إب الذين هددوا بمقاطعة اعمال المجلس اذا لم يستجب لطلبهم؛ غير أن المجلس عاد في اليوم التالي وكلف اللجنة بمهمة أخرى هي تقصي الحقائق في حادثة مقتل اربعة من المواطنين في مديرية الحبيلين في الثالث عشر من اكتوبر الجاري على يد افراد من الجيش.

وقال سلطان العتواني عضو اللجنة البرلمانية لـ«النداء» ليلة أمس وهو في طريقه الى محافظة لحج: سنقوم بإنجاز مهمتنا في الحبيلين وتقصي الحقائق كاملة عن الأحداث التي وقعت في المدينة عشية الإحتفال بذكرى ثورة 14 اكتوبر المجيدة ثم ننتقل الى مدينة إب لإنجاز المهمة الأخرى.

جولة دبلوماسية

(تتمة الصفحة الأولى)

البيض وتمويل مؤتمر خاص بالجنوب ستحتضنه العاصمة البريطانية غير ان السفارة الكويتية بصنعاء نفت توجيه الدعوة للبيض ولم تنْف صراحة وجود نشاط وقالت: إنه يخص ابناء الجالية اليمنية هناك.

إلى ذلك اعتبرت الرسالة التي تسلمها صالح من الرئيس الامريكي جورج بوش عند استقباله مساعدة وزير الخارجية الامريكي لشؤون الارهاب أمس الأول دعماً قوياً لحكم الرجل في وجه ما اعتبر مشروعاً انفصالياً جديداً حيث أكد بوش على استمرار دعم واشنطن لأمن واستقرار ووحدة اليمن باعتبار ذلك عنصراً مهماً لخدمة الاستقرار في المنطقة.

وقبل انعقاد القمة الخليجية السنوية من كل عام، توجه صنعاء رسائل الى قادة هذه الدول بغرض تبني قرارات تدعم التقارب اليمني الخليجي أملاً في الحصول على العضوية الكاملة في المجلس بعد ضمها إلى عضوية اربع هيئات فرعية، الا ان دول الخليج غالباً ما تعيد التأكيد على خصوصية العلاقات مع اليمن لكن بدون إمكانية حصولها على العضوية الكاملة في المجلس.

النداء
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
جلال الشرعبي
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

جثة طافية! (6)

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

فـي التاسـعة صباحـاً مـن كل يوم كنـت دوماً في الطريق.

أسـتقل أول تاكسـي أراه من سـاحة باب توما في قلـب دمشـق، وأتوجه إلـى موعدي فـي الصباح مع شـخصية سـورية مـن شـخصيات المجتمـع المدني، الحقوقي، أو الثقافية.

كل يوم.

وفـي التاسـعة صباحـاً مـن كل يـوم كان صوتـه يصدح من مذياع التاكسي.

أسمع صوته من موقعي.

وأسـمعه أيضاً يجلجـل من نوافذ سـيارات مارة بجانبنا.

أسمعه يتحدث، وأجفل.

أتمعـن فـي حديثـه، وأرقب سـائق التاكسـي، أياً كان، وهـو يتابـع الكلمات وهـي تتلاحق من حنجرة الصوت الصادح، يمتصها، يتشربها، ويهز رأسه بين الحين والآخر مؤيداً.

وفـي كل مـرة، عند لحظـة خروجي من التاكسـي كنت أسأل السائق لمزيد من التأكد: من الرجل؟

يرد مندهشاً وبثقة: شيخنا النابلسي.

شيخنا النابلسي؟

شـيخنا النابلسـي ليـس كشـيخنا الزنداني ذي الفكر السلفي.

ليـس فعـلاً، فالزنداني جمـع بـين فكـر الإخوان المسـلمين ولقحـه بالفكـر الوهابـي عنـد تحوله إلى السـعودية، ليخرج لنـا بوليد إسـمه "الجهاد". وهو "يجاهـد" إلى يومنا هذا إذا لم تلاحظوا، وليت أمننا اليمنـي يوجـه أنظـاره بعيداً عـن المتقاعديـن قليلاً ويركز أكثر على "جهاد شـيخنا الديني"، يمارسه من خلال جامعـة الإيمان، التي كما تعلمون تدور حولها ألف علامة اسـتفهام عن نوعية الفكر الذي تغسـل به أدمغة طلابها.

شيخنا النابلسي لا أعرف –بعد– موقفه من العنف، لكننا نعرف أن شـيخنا الزنداني لم يخرج علينا إلى اليـوم بفتوى تدين بصراحـة الأعمال الإرهابية التي يقوم بها أسامة بن لادن.

سلمان العودة فعلها، وهو صامت. والصمت، كما تعرفون، علامة الرضا. نقولها مبتسمين عند حديثنا عـن العـذراء حـين زواجهـا، وهـي وجلة المسـكينة، وأقولهـا عابسـة حـين حديثي عن شـيخ يقـول: إنه ينطـق باسـم الله، كأنه الله، ويصمـت بعناد عن نبذ العنف والكراهية، تنزه الله سبحانه عما يقول.

لا. شيخنا النابلسي ليس كالزنداني.

لكنه كالزنداني داعية.

يظن هو الآخر أنه يدعو إلى الله.

وكنت أظن الله هو الحب و الخير و الجمال.

يا رحمن، لم لا نراك في أصواتهم؟

وفـي الواقـع لا أرى داعيـاً لمهمـة الداعيـة. لكنها أصبحـت اليـوم مـن مسـتلزمات "الواقـع العربـي المتخلـف"، فهي وثقافة الاسـتهلاك رديفان. يخرجون علينـا من تحـت الأرض، من وراء السـحاب، ومن كل شـجرة، وكل يدعـو بطريقتـه. ويقول إنـه يدعو إلى الله.

لكننا إذا ما تمعنا في خطابهم نجدهم لا يحدثوننا عن الله.. انتبهوا أيها السـادة. هـم لا يحدثوننا عن اللـه. بل يحدثوننا عـن نظام اجتماعـي هم وضعوا أسسـه، ثم يصرون علينا بالقول، "لكن الله هو الذي يقول".

شـيخنا النابلسـي واحد من هـؤلاء، لأنه يتحدث عـن نظام اجتماعي، ولا يزيد عليه كما يفعل شـيخنا الزنداني بنظام سياسي.

فلو تحدث عن نظام سياسي ما سمحت له السلطات السورية بالحديث من أساسه، أليس كذلك؟

لا. شـيخنا النابلسـي يحدثنا عن نظام اجتماعي محدد، مهووس بجسد المرأة، ورؤية للعالم تتسق مع فكر الإقصـاء والكراهية، ودعوة إلى الفقراء بالقبول بواقعهم المرير.

ثلاث عناصر تحـدد ملامح الفكر الذي يدعو إليه: المرأة، الآخر، والرضوخ للأمر الواقع.

المرأة هنا ليسـت كياناً إنسـانياً مسـاوياً للرجل. ليسـت شـخصاً مسـتقلاً قادراً على اتخـاذ قراراتها بنفسـها دون حاجـة إلـى الوصايـة. المـرأة ليسـت إنساناً.

بـل تابـع. تابع تجـب الوصاية عليـه. تابع يجب عليه الخضوع وتقبل الأوامر.

وتابع تجب تغطيتـه. والذكر بالطبع يتولى مهمة التغطية، تماماً كما يتولى في النهاية مهمة تجريدها من الغطاء.

لاحظـوا مضامـين كل الخطابـات الدعويـة التـي خرجت علينا منذ السـبعينيات، وسـتجدونها دائماً تركز على المرأة. مهووسـة بالمرأة. كأنها لا تحلم ليل نهار إلا بالمرأة. مسكينة هذه المرأة.

صوت شـيخنا الصادح كان يصرخ في أحد خطبه "هؤلاء الفتيات اللاتي يمشـين في الشوارع كاسيات عاريـات، أليـس لهـن أخـوة، أزواج، أليـس هـؤلاء مسئولين عنهن"!

وسائق التاكسي يهز رأسه مؤيداً.

ثم الآخر. العنصر الثاني في خطاب الشيخ.

والآخر هنا تحديداً هي أوروبا.

أدهشـني شـيخنا وهو يعيب في أحد خطبه على مـن يعـود مـن أوروبـا ويمـدح فيهـا وفـي نظامها، ويصـرخ "ألـم يـروا فيهـا الفسـاد والزنـا واللـواط وتبادل الزوجات وزنا المحارم"!

في الواقع بهت وأنا أستمع إلى هذا الحديث.

الفسـاد موجود في كل مكان، لكني أظنه معششـاً في نفوسـنا، وأدمغتنا، وأنظمتنـا العربية أكثر. هل سـمعتم مـن امتدح الرشـوة وأعتبرها "شـطارة" في قنواتنـا الفضائيـة؟ أو تظنوني أتجنـى هنا؟ ثم هل رأيتم من يرث البلاد ومن فيها هو وأسرته وحاشيته وبطانته؟ أم أني أكذب فيما أصف؟

لكـن لا. شـيخنا يحدثنا عن فسـاد من نـوع آخر. فالفسـاد الأول من مسـتلزمات بقائه في المذياع. أما الثاني فهو ما يضيق به.

لكننا نعرف أن الزنا والمثلية الجنسـية (اعذروني فتسـمية اللواط المحايدة هي المثلية الجنسـية) وزنا المحـارم، يـا لحرقـة الكبـد، موجـودة هنا كمـا أنها موجودة هناك.

كلنـا يـدري بذلـك، ويصمـت عنه. وفـي حالة زنا المحارم فإن صمتنا عنها جريمة.

هل أفتري فيما أقول؟

أما مسـألة تبادل الزوجات، فمع احترامي الشديد لمعلومـات شـيخنا الفاضـل، فـلا أظـن أن الغالبيـة العظمى من الشـعوب الأوروبية، وهـي متنوعة جداً على فكرة، تقبل على هذه المسألة.

كأننا شعوب خارج نطاق التأريخ!

شـيخنا يحدثنـا ضمن نطـاق ثنائيـة لا توجد إلا فـي ذهنه: "نحن"، و"نحن" هنا شـعوب طاهرة خالية مـن العيـوب، أو على الأقل تسـعى لفعل ذلك جاهدة. والمسكينة انقطع نفسها وهي تفعل ذلك.

و"هـم". و"هـم" هنا هي أوروبا، هـي الغرب، وهي أمريـكا. وهـؤلاء، ضمـن هـذا المنطق، يسـود لديهم الفسـاد الأخلاقي، ينخر فيهم. ولذا يتوجب علينا أن "نحمي أنفسنا منهم".

و"هم"، في الواقع، مثلنا "نحن".

مثلنا، بشر.

مثلنـا! لا يزيـدون علينـا إلا بنظـام يحمـي حـق الإنسـان فيـه. نظام وضعي ثبت لـكل من عاش تحت ظلـه أنه الأفضل إلى يومنا هذا. لم يتوصل الإنسـان إلى نظام أفضل منه.

هذا لا يعني أن الأخطاء لا تحدث.

هذا لا يعني أن الظلم لا يحدث.

وهـذا لا يعنـي أن اليمـين المتطـرف فـي البلـدان الأوروبية لا يسـعى هو الآخر إلى تقسـيم العالم إلى معسكرين، "نحن" و"الأجانب".

لكن القانون هو الحكم بيننا.

القانون هو حامينا.

وهو سـيحميني تماماً كما سيحمي غيري. منطق الخيـار والفقـوس الذي نعرفه ونلتسـع به مراراً في مجتمعاتنا العربية غريب في دولة يحكمها القانون.

ليت شيخنا يدرك ما يقول.

أمـا الثالثة، فهي موجعـة. لأنك إذا كنت تدعو إلى الله حقاً، فعيب عليك أن تدعو إلى الظلم.

ودعوته كانت إلى قبول الظلم.

خطابه كان موجهاً إلى الفقراء.

إليهم تحديداً.

يقول لهم، لا تحسـدوا الغني على غناه. واعتبروا أن فقركم نعمة. لأن "الغني سـتكون مسـاءلته أصعب يـوم القيامـة". مـا أجملـه من عـزاء! الغني سـيكون موقفـه صعبـاً يـوم القيامة!أما الفقير فهـو بالتأكيد سيكون سعيداً جداً يوم القيامة! وإلى أن يحين موعد يوم القيامة، يكون الفقير قد شبع فقراً.

أي منطق هذا الذي يتحدث به؟

لم لا يقول له "لا تقبل بوضعك، وغيره". لم لا يقول له "خلقك الرحمن حراً، فاعمل وكن شيئاً".

لم لا يقـول له "بإرادتك، بعملـك، وتعليمك أولادك، ستكون قادراً على تغيير وضعك".

لن يقول ذلك، والدهر بيننا.

أتدرون لماذا؟

لأنـه خطـاب إسـلامي مؤسسـي، يدعـم السـلطة الحاكمة.

ولأنـه كما السـلطة الحاكمة، كما نحـن، يدري أنه حتـى لو جاهد الفقيـر وعمل ودرس وسـعى لتغيير وضعـه، فإنـه في ظـل الواقـع العربي الذي يعيشـه لن يواجه سـوى جـدار من الحديد الصلب، سـيدمي أظافـره، ويعيده على أدراجـه خائباً. بكلمات أخرى، سواء عمل أو لم يعمل، سيبقى حاله كما هو.

فالعربي في بلداننا العربية (باستثناء بعض دول خليجية) يحتاج إلى مائة وأربعين عاماً كي يضاعف من دخله. الآسـيوي يفعل ذلك في عشـر سنوات. هذا مـا توصل إليـه تقرير التنمية البشـرية العربي لعام 2002.

ولأن الصـوت الصـادح مـن المذياع، كما السـلطة الحاكمة، كما نحن، يعرف ذلك جيداً، كان من الحكمة أن يعزي الفقير بنعمة الفقر، لأن الغني، يا للمسكين، سـيعاني أكثـر يـوم القيامة. عزاء يغطـي على عورة النظام القائم.

إذن، هـي ثـلاث عناصـر تحـدد مضمـون خطاب الدعوة القائم. ورابعهم فكر العنف والجهاد.

يجتمعـون معـاً ليرسـموا ملامـح واقـع التخلف الفكري الذي نعيشه.

واقع يجعل من المقبول أن يصدح مثل هذا الصوت كل يـوم في التاسـعة صباحاً من المذياع في شـوارع دمشـق. تمامـا كمـا تصـرخ به أصـوات تضـج بها الأشرطة والمساجد في اليمن ومصر والكويت.....

تصرخ، لتتلقى الكلمات نفوساً ملأ اليأس قلوبها، فتَعبُ منها عباً، حتى تصدق.

وتقول إن الشيخ ينطق بقول الله.

والشـيخ يرفع قوله في وجه من يجادله، يقول له: أنا الحق، فحذار من التفكير.

والله، وهم أدرى، لا علاقة له بما يقولون.

ليتهم يخجلون.

طق... طق

منى صفوان
monasafwan@hotmail.com

والخيمة التي هربنا منها
لنسكن بيوت الطين والأحجار
كانت بيتاً بلا مكان.. بلا أبواب.. بلا أسوار
الخيمة هي بيت الحرية
ونحن نخاف الحرية

●●●

لـك ان تتخيل ما شـئت عن الحرية فهـذه الحرية التي لا نفهمهـا ونحاول ان نقيدهـا ونعقدها قدر استطاعتنا، برغم أنها أبسط مما نتخيل.

الحرية ببسـاطة هي الحرية..، ونحن نقول إن الحرية المطلقة مفسـدة مطلقة. ولكن أتوجد حرية مطلقة وأخرى مقيدة؟

كيف نحاول فهم معناها، ونحن منذ لحظة ولادتنا الأولى أخذنا أول دروسـنا في "ألا.. حرية" لنكرر ان حرياتنا تنتهي عندما تبدأ حريات الآخرين، لنجعل الحريات محل مفاضلة وتكون حريتنا هي الخسران لأن عليها الانتهاء متى بدأت حرية أخرى بالتحرك.

إن قادك تخيلك الآن لنتيجة أن البشـرية تدفع ثمن لحظة حرية اختيار أرادها أول بشـري وستظل تدفع هـذا الثمـن إلى يوم انتهاء العالم، فإن على حرية تخيلك ان تقرر لك أي ثمن عليك ان تدفعه اليوم ان أردت أكل أي من التفاحات المحرمة.

ومتى بدأ خوفك فحريتك انتهت..... ولكن حتى دون خوف فأنت لا تحصل أبداً على حرية كاملة، و ما من بشر حصل عليها، الدرس الأول (درس التفاحة) أكد ان لا حرية كاملة لأن الحرية الكاملة فقط تكون لمخلوق كامل، وأنت لست هذا المخلوق.....

إذاً فربما الحرية المطلقة ليست مفسدة مطلقة، ولأننا لا نملك أصلاً الحرية المطلقة نعتقد بفسادها لأننا مخلوقات فاسدة. ومتى وجدت هذه الحرية فإنها ستكون ملك من لا يفسد أصلاً...

سلام.....

ياء النداء

محمد محمد المقالح
aleshteraki@gmial.com

عبده مسعد الرعوي وأشياء أخرى

مـا الذي جرى فـي مدينـة إب للرعوي صلاح عبده مسـعد الرعـوي؟ والأصح ما الـذي يجري في اليمن اليـوم أيها الرعية المحترمون؟

يقول الخبر: إن مسـلحين من قبيلة الحداء –مع الاحترام لكل أبناء الحداء الطيبين– يقطعون أكثر من 100كم من طريق صنعاء تعز بأسـلحتهم الرشاشـة (الأوالي) ويقتحمون حرمة مدينة إب وحرمة سـجنها (سجن المباحث) ويقومون بقتل مشتبه به كان قد سلم نفسه طوعاً للدولة والعدالة والشريعة والحكومة،...، و"كل ما بدك من المحرمات".

لم ينته الخبر هنا خصوصاً حين تكتشـفون ان سجين البحث الجنائي وهو صلاح عبده مسـعد الرعوي (اسم على مسمى) قد قتل بأكثر مـن 40 طلقة رصاص و20 طعنـة جنبية وعلى مراى ومسـمع بل وبحضور ومشـاركة ضباط كبار من سـجن البحث ومن إدارة الأمن بذمار وغيرها، ما يعني ان المسـلحين من قبائل السلطة الأمنية في الجمهورية اليمنية، لم يكن هدفهم مجرد القتل ثأراً لدماء أحد ابناء قبيلتهم (سعد البداي) الذي لا يختلف موقفي الشخصي من مقتله عن مقتل اي مواطن يمني آخر بمن فيهم هذا الإبي المدبر (رحمهم الله جميعاً) ولكن أيضاً بعث رسالة واضحة وجلية الى "الرعوي" وبقيـة الرعية في إب وغير اب مفادها "كيف يجرؤ رعوي من إب على قتل قبيلي مسـلح من الحداء ويعمل في سلطة الرئيس أيضاً!؟"

بالله عليكم كيف تفسـرون لي ولبقيـة الرعية المحترمين وجود أربعين مسـلحاً يحتلون فندق عرش بلقيس ولمدة خمسة أيام بعد قتل الرعوي في السـجن وكيف نفهـم وجود (40) طلقة رصاص حكوميـة و(20) طعنة جنبية قبلية، ختمت جميعها في وقت واحد وبالدم الأحمر على جسـد ذلك الرعوي السـجين؟ الم يكن يكفيه طلقة واحـدة وطعنة واحدة وقبيلي واحد وضابط واحد واسـتاذ جامعي واحد ومحافظ صعدة واحد ومحافظ صنعاء واحد ووكيل داخلية واحد وقائد أركان حـرب أمن مركزي واحد....؟ لماذا كل هده الدوشـة ولماذا يحضر كل هـؤلاء؟.... وعلى من ياجماعة...؟ على "عبده مسعد الرعوي".. ذياك المسكين المقيد بأمان الله داخل سـجن وزنزانة الحكومة والدولة والرئيس علي عبد الله صالح.... عدشي قبيلة عدشي ديولة!!.

دعوكم من الرصاص والجنابي وتعالوا لنسأل عن: موقف كبار موظفـي الدولة بينهم ثلاثة محافظين وثلاثـة من قيادات الداخلية والأمن المركزي وكيف اصطفوا جميعاً وفي لحظة غضب "مفتعلة" الى جانب صاحبهـم وقبيلتهم حين جاءوا –جميعاً– ليتوسـطوا (قبلياً) لإخراج أربعة من الجناة كانت السـلطات قد اوقفتهم بعد ارتكاب الجريمة مباشـرة وقد قيـل –والله اعلم– أنهم لم يغادروا إب إلا بعد ان هدم منزل الرعوي القتيل في (الجباجب) بواسـطة الجرارات وبعد ان أخرجوا اصحابهم الأربعة من السجن..

عندمـا عين هؤلاء على رأس موسسـات أمنية وحكومية كبيرة –وبالطبـع بدون أخـذ رأي أبناء الحداء وأبنـاء اليمن عموماً– لم يُقل لهم بانكم مسـؤولون في الدولـة وموكلون بحفظ أمن المواطن واحتـرام وتطبيق القانون على جميع المواطنـين بغض النظر عن قبائلهـم ومناطقهم..والحقيقة أننـي لا ادري ماذا قيل لهم حينها، والمهم ان كل هذا يكشـف بأن المشـكلة ليست في الحداء ولا في سـنحان أو ردفان.. المشكلة في هذه السلطة الحاكمة التي سلمت امر الدولة وقانونها العام لمجموعة من (أمراء الحرب) وهم انفسهم من يطبقون على رؤوسـنا قوانينهم الجديدة والتي لا علاقة لها لا بقبيلة الحداء ولا بأعراف وتقاليد القبيلة عموماً.

يبقى أن أسأل: أين المواطنون في إب وفي غير إب من هذا كله؟ أين ما يقال عنها معارضة يمنية ولقاء مشـترك في إب من صلاح عبده مسعد الرعوي ومطهر المؤيد واصحاب الجعاشن وأصحاب حبيش وأمثالهم من الرعايا والمواطنين هناك؟

اخشى ان اقول بإن مشكلة الرعوي ليست لدى السلطة فقط بل ولدى المعارضة أيضاً التي قيل إن بعضها مشـغول بالوساطة مع أصحاب الحـداء، والبعض الآخر بتصريحات رفض الإصلاحات السياسية والدستورية، وكلاهما لا يشغل المواطن وحقوقه المسلوبة اي مساحة من تفكيره او نشاطه خصوصاً في إب ومحيطها.

مفارقة القتيل بالقتيل!

قال أحدهم –معارضة طبعاً– ليش تشـغل نفسك "... قتيل من إب وآخر من الحداء وقد توسـطوا بينهم وانتهت القضية" يا إلهي ومـاذا عن آلاف القتلى الآخرين بدءاً مـن الأمن والقانون والدولة والمواطنة والقبيلة وانتهاء بالقيم والأخلاق الدينية والإنسانية و(كل المعاني المحترمة) التي قتلت وبوقاحة حين قتل الرعوي عبده مسعد الرعوي في إب وداخل سـجن البحث الجنائي وبعلم ومشـاركة حماة الأمن والقانون.

الرئيس يدلل جامع الجند نكاية بالجامع الكبير

■ محمد العلائي

لـم يكـن القرار عادياً بالمرة، بيد أنه مر، سلساً، ودون إحداث أدنى جلبة. فبعيد اداء صلاة عيد الفطر قبل الفائت 1427 قـرر الرئيس فجـاة منح امتياز نقل صـلاة العيدين الرسمية لجامع الجند التاريخي، خلافاً للمعهود.

الـى قبـل بضعة أعوام كان الجـامـع الكبير، في صنعاء القديمـة، يمتلـك حصرياً هـذا الامتيـاز دون منـازع. لكن اعتبـاراً مـن 2002 تقريباً احتضن الجـامـع العتيد تمرداً دراماتيكيـاً جامحاً، انتهى به المطاف في جبال مران العام 2004، كحرب ضروس أزهقت أرواح العشرات.

مذاك آل الأمر بالكبير الى مجرد خصم سياسي للحكم، يثيـر الكثير من الارتيـاب. وتبعاً لذلك، تحـول الى مطرح بوليسي ملبد بالشبهات.

يبـدو، والحال هـذه أن «الجند والكبير» كفا عن كونهما مكانـي عبـادة محضين، ونديـن تأريخيين شـيدا في زمن مبكـر، ليصبحـا أداتي صـراح مضمرتين، تحمـلان مذاقاً ليس شهياً بالمطلق.

علـى أن المؤكـد هـو أن المكانـين الطاهريـن لا يكنـان، واحدهما حيال الآخر أية ضغينة تاريخية من أي صنف.

عـدا أنهمـا والآن أقحمـا فـي اصفافـات سياسـية «ممذهبـة». إنهـا باهظة الكلفة، لكـن لا مناص من الدخول في معمعتها.

الواضح أن الاستنفار المذهبي في اليمن ما يزال ملفوفاً بالكثيـر مـن الغموض، والكتمـان. وهاتـان الصيغتان – الغموض والكتمان- اللتان وسمتا جل الصراعات المكتسبة رداء السياسة المحضة، موهتا التوظيف الصراعي الجديد لجامع الجند. لهذا لم يثر قرار الرئيس جدلاً من أي نوع.

لا بد أن الرئيس كان يحسب الأمـور بدقة، عندما أعلن فـي صبيحة ذاك العيد بدء نقل «شـعائر صـلاة وخطبتي عيـدي الفطر والأضحى التي سـتقام في جامع الجند عبر وسائل الاعلام الرسمية في كل عام».

لقد لاح كأب يعاقب ابنه العاق بتسليط نوع من الضغط العاطفي الثقيل الوطأة: يظهر اهتماماً خاصاً بالإبن الآخر المهادن على مرأى من الابن العاق، فتنتاب الأخير مشـاعر حسـرة وألم، فضلاً عـن العزلة التي يجد نفسـه يرزح في خضمهـا، الأمـر الذي يجبره على الانصيـاع والعودة الى «جادة الصواب».

الجامع الكبير يحظى بثقل روحي كبير، وقيمة تاريخية كذلـك، لكنه، فوق كل شـيء، يرمز، بطريقـة ما، الى المذهب الزيدي منذ مئات السنين.

فـي حـين يقف جامع الجنـد على النقيـض، فيما خص الرمزية المذهبية على الأقل، فهو يتوسط مساحة جغرافية، هي في الاساس موئل للكتلة الشافعية في اليمن.

وعلـى أيـة حـال، فالجـامـع الكبيـر اسـتخدمته نخبـة زيديـة (الشـباب المؤمـن) منذ العـام 2002 لبدء ممارسـة وجودها السياسـي، خارج الحدود المرسـومة. وراح رهط مـن الشـباب يسـتثمرون النقـل المباشـر عقـب كل صلاة جمعـة، برفع الهتافـات المعادية لأمريكا واسـرائيل، بغية ايصـال صوتهم عبر الفضـاء، ليس لإلحاق ضرر، أياً كان، بالدولتـين المهتـوف ضدهما، بل لإحراج نظـام الحكم، أو بالأحرى تسليط نسخة مبتكرة من الابتزاز.

وبالطبع لاقى هؤلاء الشباب ضروباً من القمع، وامتلأت بهم السجون.

فـي هـذه اللحظة بـدأ الرئيس يشـيح بوجهه عن هذه «البقعـة المزعجـة»، والتـي افرزت مجموعـة مقاتلة صعبة المراس.

في الواقع، الرئيس زار المسجد في ابريل 2003، لكنها ليست زيارة حنية دافئة، بل ليرقب الصوت «النشاز» الذي

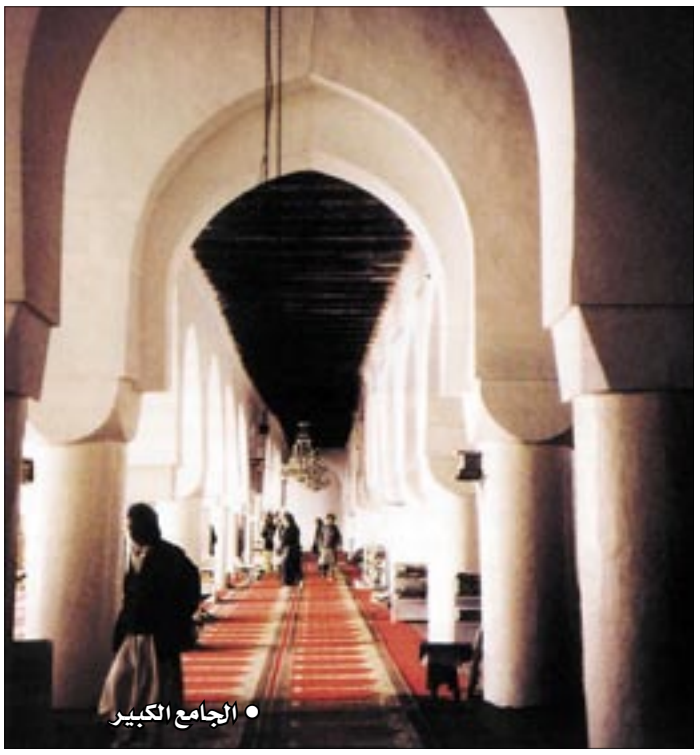

عكر حالـة الصفاء والاسـترخاء. لقد كان صوتـاً مجلجلاً وعنيداً. الحـري بالملاحظة أنه في زيارة 2003 أدى صلاة الظهـر فـي الجامع، لكـن عندما زاره في اغسـطس 2007 غـادره بعد لحظة وجيزة لكأنه كان يمعن فقط في التمويه على الجفوة الرسمية التي يتجرعها الجامع الكبير.

معلـوم أن الرئيس زيدي. غيـر ان مثقفين «زيود» باتوا يميزونـه بكونه زيدياً بحكم المكان (سـنحان)، أي انه غير ممتثل لتعاليم المذهب المثير للجدل.

ولئـن كان المذهـب الزيدي حركة سياسـية فـي بزوغها الأول فـي العـراق، فإن الامامة تسـتغرق جانبـاً كبيراً في المنظومة البنيوية الفكرية خاصته.

والحاصـل، ان الزيديـة ظلـت حركـة لا تبعـث علـى الاطمئنـان بالنسـبة للرئيس، الذي هو زيدي كما أشـرنا. وايـة ذلك، انه لا تكاد تخلو خطاباته من التبجح بفكرة ان الإمامة قد ولت من غير رجعة، ما يعني أنها ماثلة في ذهنه كما رد، يستجمع قواه للإنقضاض من جديد. رغم انه على الرئيـس ادراك ان الامامـة، بما هي صيغـة حكم نظرية، لا يمكـن اجتثاثهـا بأي حال، شـأن كل الافكار التي تحولت بمرور الزمن الى معتقدات أشد رسواً و مكنة.

لـم تكـن الإمامة فكـرة مجـردة، إذ لطالما ظلت ممسـكة بزمام الحكم في اليمن على مدى أزيد من ألف عام.

من يوم لآخر يتنامى شعور الضحية في اعماق النخبة الزيدية، كما يحرص منظورها على بث الحس بالإضطهاد في النفوس مما يخلق حالة من الاستنفار والتربص.

والتجـاء الرئيـس الى كتلـة مذهبية مأمونـة الجانب، حسـب اعتقـاده ربمـا، يسـهم فـي توكيـد ذاك الشـعور. وعندها تنخلق حالة من التمترسات مثيرة للهلع.

إن الاحتفاء والتبجيل، دون سـابق إنذار، بجامع الجند ليس بريئاً أو عادياً، لا ريب.

فاضافـة الـى التمتـرس ذي المـذاق المذهبـي الـذي قد ينجـم عنه، هنـاك ايضاً احتفاء بمكان، قـال الرئيس عنه: انـه منطلـق «النصر الـذي تحقق في إخمـاد فتنة محاولة الانفصـال». الأمـر الـذي يغـذي بالنقمـة، شـعور حركـة احتجاجيـة أخرى، باتت تطمر الجنـوب بصوتها الضاج والموَّار: المتقاعدين.

لعل الرئيس يكن لهذا المكان امتناناً جمًّاً. فقد لعب هذا الجامع دور نقطة بدء الهجوم، وأعلنت، قبيل حرب صيف 94، من رحابه مسيرة المليون مواطن.

«كان هـذا الخطـاب وهـذا اللقـاء في جامـع الجند هو بوابـة النصر» أضـاف الرئيس بفخر، عندمـا كان يتحدث عقب خطبة عيد الفطر عام 1427هـ.

وفـي الجملة، فهذه هي المرة الثانية التي يحضر جامع الجنـد كشـخصية لاعبة فـي جولات صـراع حديثة: كانت الأولى في 1994 بوصفه نقطة التعبئة الافتتاحية للحرب. وهـا أنه الآن يحضر للمرة الثانية في ظل طقس سياسـي محتـدم، يحتاج فيـه الرئيس الى امكنـة مقترنة بلحظات الظفر.

الجامـع الكبيـر، على العكـس من ذلك: لعـب دور نقطة التعبئـة المضادة، اذ لطالما تردَّدت في أحشـائه: «الله اكبر الموت لأمريكا، الموت لإسرائيل» وهي جملة مأهولة بالموت «لليهـود والنصـارى» كمـا تبـدو لأول وهلـة، لكنها كانت بالأساس صرخة غضب أقضت مضجع الرئيس.

وتأسيسـاً علـى ذلك، يبدو جليـاً أن تدليل جامع الجند المباغـت ليـس إلا حجة دامغـة على انها لعبة مغشوشـة، ومكشـوفة. فهـي، وإن كانـت مطلوبـة وملحـة فـي أزمنة أخرى، تشـي بالشـعور المضطـرب الذي يعصـف بذهنية الحكم حيال اليقظة الزيدية العاصفة.

ولـو سـلمنا جدلاً أن الرئيس علـي عبدالله صالح ليس اكثـر مـن زيدي «مكانـي»، فالراجح ان الزيـدي الذي كانه، غـدا يحس بدوامة فزع عارمة من قوافل زيدية متأججة، لا تلـوي على شـيء. انه جيل- لمَ الكـذب- يصبو الى صون معالم إرث سياسي وفكري ضخم، من الإمحاء.

لـم يقف الحد عند اعلان جامع الجند مكاناً لنقل وقائع صلوات العيد عبر وسائل الاعلام، بل ان الرئيس وفي ذات اليوم، وجه بإنشاء كلية للعلوم الشرعية بجوار الجامع.

فضلاً عن ذلك، أعلن وزير الأوقاف والإرشـاد، عن تبني 3 جوائـز سـنوية بقيمـة 3 ملايين ريـال خاصـة بالذكرى السـنوية لتأسـيس جامـع الجنـد «التأريخـي علـى يـد الصحابي الجليل معاذ بن جبل».

تأتـي هذه القـرارات المتلاحقة في الوقـت الذي يصول البوليس ويجول في أروقة الجامع الكبير.

الزيـود طفح كيلهـم، هذا مؤكد. وفهموا جيداً أن عليهم اجتياز حالة الوهن التي اصابت مذهبهم في مقتل. بدوره الرئيس أدرك هذا الشعور، لهذا راح يعتصم بأطلال أمكنة تنبعث منها روائح ذكريات جميلة فهذا الجامع: «له اهمية تأريخية عظيمة وأدوار فكرية وتنويرية هامة جسدها في مراحـل تأريخية مختلفة، مـن تأريخ اليمن» طبقاً للخطاب مـار الذكـر. الجامـع الكبيـر يفتقـر الـى «أدوار تأريخيـة عظيمة»، هذا ما يحيل اليه خطاب الرئيس.

الجامع الكبير وجامع الجند ليسـا ضرتين، لكن ثمة ما يمكن تأويله من كون الرئيس في كل مرة، يعتصم، كلما ألم به ضيق، بالأخير، إنه يغذي الفكرة التي مؤداها: الطائفة الزيديـة مضطهدة. وهي المفردة التي تسـتبطن إحساسـاً بالقهـر لـدى النخب الزيديـة المتوثبـة، وبالتالـي الإيعاز الـى اتباعهم بحتميـة المواجهة، تحت ذريعـة «الدفاع عن النفس»، أو عن المذهب الآيل للمحو، محو حدوده.

وفـي مطلق الأحـوال، فكلا المسـجدين (الجند والكبير) جليـلان وجديـران بالعنايـة غيـر المنتقاة حسـب الهوى السياسي. انهما مكانا طهر وعبادة، وغير قابلين للتوظيف أياً كانت هويته.

أسعد الكامل.. كيف غادر قائمة الأخبار؟!

■ منى صفوان

عاد اسـعد الكامل مجدداً لشـريط الأخبار، مع أخبار عن فساد وفضائح ماليـة، وفتح تحقيق في قضايا اختلاس كبرى بملايين الريالات في المهرجان السياحي الذي حمل اسمه قبل ثلاثة أشهر في ذمار.

المهرجان الذي هوجم من الصحافة موصوفاً بالركاكه والضحالة والإخفاق مؤخـراً، دار الحديث عن كونه فرصة لنهب ملايين وكله بإسـم الكامل، ولعل اسم أسعد الكامل كان أجمل ما في المهرجان الذي بادر المتحمسون للرئيس على عبد الله صالح بتشـبيه الكامل بالرئيس صالح، و كان يومها يتم التأكيد انه هو كامل هذا الزمان كون اسـعد ضم اكبر أجزاء ممكنة من اليمن تحت سـيطرة مملكته، وفي زمن "علي" توحدت اليمـن، فإن خط التقاطع هذا جعل من استعارة اسم الكامل لمهرجان سياحي عملاً غير بريء إن كانوا يقصدون بالكامل علي عبدالله صالح.

أما ان كانوا يريدون إحياء ذكرى أشـهر ملوك حمير، فخمر كانت مكاناً مناسباً لذلك كونها مسقط رأسه، فيمكن لخمر بذلك ان تجدها فرصة لدخول التأريخ الذي يتعرف بسـهوله على ذمار كون تبع آخر جعلها مدينته لتشتهر باسـمه، ولكن لا يجد الملك "ذمار علي" من يطلق مهرجاناً بإسـمه ربما لعدم وجـود خط التقاطع مع الرئيس صالح، وتواجد الكامل في ذمار فقط كواحدة من معاقل حكمه.

التبع اليمني (أب كرب أسـعد) والذي عرف بالكامل الذي لم يكن اسـمه، وإنمـا أطلق عليه كلقـب لكمال صفاته والتي تتممها باعتنـاق اليهودية التي أدخلـت لليمن في عهده. جاء ضمـه لأجزاء كبيرة للممالـك اليمنية متوافقاً لمطامعه الاسـتعمارية المبررة ونزعته للسـيطرة، فلم يكن ذلـك برغبة دخول التأريخ كزعيم موحد لليمنيـين ولم يكن لقب الزعيم الوحدوي داخلاً في لقبه الملكي الطويل. ببسـاطه بسط نفوذه وسـلطاته لتعطشه لأكبر قدر من الثروة والسيطرة التي أوصلته إلى حدود الصين، لذلك قد يكون من المجحف تشبيهه بالزعيـم الوحدوي صالـح، الذي لم يقل يوماً ما يؤكد انه شـبيه الكامل في هذه الخصلة. و كحال فرسـان ذاك الزمـان كان الكامل واضحاً في أهدافه العسكرية، ليكون صاحب أطول لقب ملكي في زمانه وربما لحد الآن فهو ملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمنت وأعرابهم طوداً وتهامة".

وهذا التبع اليهودي كان أول من كسـا الكعبة المشرفة قبلة المسلمين اليوم، ويرى أهل العلم أن أسعد الكامل هذا هو المشار إليه بقوله تعالى «أهم خيرٌ أم قوم تبع»، وتروي كتب التاريخ الكثير عن سيرته ومغامراته وملاحمه البطولية، والنقوش تشير دوماص إلى مآثره وكونه " كاملاً " فقد حوى من كمال الصفات وكمال الأخلاق وكذلك كمال المنظر لدرجة اسـتفزت الكثير من الأساطير عنه والتـي تصلح اليوم بكل المقاييس لعمل سـينمائي عالمي رفيع، كون الأحداث والبطولات تصلح دون معالجة درامية، إضافه إلى شـخصية البطل الخرافية وحسن أخلاقه السياسية، لسرد تأريخ اليمن من خلال قصته، فضلاً عن كونه شـاعراً نظم ما يعده المؤرخون اليوم مرجعاً تاريخياً فقد دون التاريخ اليمني من خلال قصائده فذكر معالم المدن اليمنية والأحداث التي مرت بها.

وصفـه للحياة السياسـية والاجتماعية جعلـه من الملـوك القليلين الذين يشـاركون اليوم في صياغة التأريـخ وان كان بطلنا بملامحه الرجولية وطول قامته يبدو قريب الشـبه بنجوم السـينما العالمية، فهو ومن إسمه أيضاً يبدو ملائما لمهرجان سـياحي وفكري ضخم. و ليـس بالصورة الهزيلة التي نقلت عن المهرجـان، غير أن افتتاح المهرجان في يوليو الماضي كرس لإبراز شـبه الكامـل بالرئيس اليمني الحالي، دون الإهتمام بمـا يجب ان يقدمه مهرجان كهذا خصص له أكثر من ثمانية وأربعين مليون ريال تقريباً هو مقدار الإعتماد المخصص لإقامة مهرجان أسـعد الكامل السـياحي في بلد مهدد سـياحياً وثقافياً، وهذا يبرر ضحالة المسـتوى الذي قدم بـه مهرجان أريد له ان يكون تقليداً سنوياً غادر قائمة الأخبار المتردية عنه بفضيحة فساد.

بحضور وزير النفط خالد محفوظ بحاح

دبي تحتضن الندوة الترويجية للاستثمارات النفطية للقطاعات البحرية في اليمن

توجه الجمعة معالي الاستاذ/ خالد محفوظ بحاح وزير النفط والمعادن، الى عاصمة جمهورية كوريا الجنوبية (سول) لحضور اجتماع مجلس ادارة مشروع الغاز اليمني المسال والذي ينعقد خلال الفترة من 22–25 اكتوبر الجاري.

وأوضح وزير النفط والمعادن أن هذا الاجتماع سيكون مكرساً لمناقشة تقارير الأعمال الفنية والإنشائية والعملية على كافة المستويات، ومتابعة تقارير الأعمال والمنشآت المنجزة في المشروع وما تبقى من أعمال قيد التنفيذ أولاً بأول.

مضيفاً انه سيلتقي خلال هذه الزيارة بوزير التجارة والصناعة والطاقة الكوري كيم يونج جو، وبرؤساء شركات هيونداي، و(s.k)، وكوجاز، الكورية المشاركة في مشروع الغاز اليمني لتعزيز أعمالهم الاستثمارية في بلادنا.

منوهاً الى تنامي الثقة والاستثمار الذي تعزز بالتعاون المشترك لتوسيع وتطور هذه الشراكة بتوقيع اتفاقية شراكة بين الشركة الكورية الوطنية للنفط (k.N.O.C) في القطاع (4) وبين الشركة اليمنية للاستثمارات النفطية والمعدنية بنسبة 60٪، بالإضافة الى فوز الشركة الكورية بقطاعين نفطيين في المنافسة الدولية الثانية.

كما سيقوم وزير النفط والمعادن والوفد المرافق له بزيارة ميناء سامسونج الخاص ببناء السفن لتفقد ومتابعة سير أعمال بناء ناقلتين مخصصتين للغاز المسال واللتين تم التوقيع على استئجارهما من شركة (APMOLER) الدانماركية والتي تقوم ببنائهما شركة سامسونج.. وتبلغ سعة كل منهما 165.000م3 وستكون هاتان الناقلتان ضمن ناقلات مخصصة للمشروع.

وأعلن وزير النفط والمعادن عن انجاز تقدم كبير في الاعمال الإنشائية والتجهيزات الفنية لمشروع الغاز الطبيعي المسال وأن نسبة البناء والتشييد بلغت 70٪ وإن هذه الاعمال تأتي ضمن ترتيبات ومتابعة حثيثة للمشروع الذي نتهيأ في وزارة النفط والمعادن مع الشركة اليمنية للغاز للبدء في تصديره العام المقبل في موعده المحدد.

من جهة أخرى وتلبية للدعوة الرسمية الموجهة لبلادنا من اندونيسيا يلتقي الوزير خالد محفوظ بحاح نظيره الاندونيسي بورنومو يوسجيانتورو، لتوسيع وتعزيز فرص الاستثمار وتشجيع رؤوس الأموال الاندونيسية للاستثمار في اليمن، وخلق فرص جديدة مشتركة بين البلدين.

وخلال هذه الزيارة سيتم الاجتماع بعدد من الشركات الاندونيسية المستثمرة في بلادنا ومنها شركة جالو المستثمرة في قطاعين نفطيين هما (R2.13) وبشركة متكو التي فازت في المنافسة الدولية الثانية بقطاعين نفطيين. وسيتم عرض فرص جديدة على هذه الشركات لتوسيع استثماراتها في بلادنا.

وعقب هذا البرنامج العملي والترويجي، الذي تقوم به وزارة النفط والمعادن، يتوجه وزير النفط والمعادن، خالد محفوظ بحاح الى دولة الامارات العربية المتحدة لتدشين الندوة الترويجية التي نظمتها وزارة النفط وتشهدها مدينة دبي، اليوم الاربعاء بحضور عدد كبير من الشركات العالمية، المستثمرة في مجال البترول والخدمات، ووسائل الاعلام الدولية المتخصصة، وذلك للترويج للقطاعات البحرية المدرجة في المنافسة الدولية الرابعة، التي تقوم بها وزارة النفط والمعادن في الوقت الراهن بوسائل ترويجية حديثة ومعلومات ودراسات فنية مشجعة بواعدية القطاعات المنظورة حالياً أمام الشركات من خلال مختلف وسائل الاعلام.

وكانا الوزير بحاح قد أكد في وقت سابق انه خرج في مهمة شخصية في عملية ترويج واسعة بمساعدة فريق فني من امريكا وكندا بغرض المساهمة في تشجيع المناخ الاستثماري في اليمن، لأن كثيراً من الشركات لديها معلومات من الصحف وغيرها وقد تكون الكثير من هذه المعلومات مغلوطة، ولكن عندما يأتون ويرون الوزير أمامهم ويسمعون منه مباشرة وبشفافية ما هي معوقاتنا في البلد، ما هي الأشياء الإيجابية الموجودة في البلد، ونتحاور وكثير من الشركات اقتنعت بقدومها إلى اليمن.

وعن انخفاض انتاج النفط أوضح وزير النفط انه ومنذ 2003، هناك انخفاض، ولكن ذلك ليس مفاجئا، بل هو أمر علمي، يضاف لذلك إن الحكومة كانت تعتمد في حدود 25 – 35سعر البرميل، لذا يغطي الفارق الذي يسببه سعر برميل النفط الحقيق هذا التناقص.. ومن العام الماضي أقرت الدولة سياسة مختلفة حيث وضعت أرقام أقرب إلى الحقيقة باعتماد 55 للبرميل، بمعنى لن يكون هناك فرصة للتغطية الرقمية.

وأضاف: هذا الجزء الأول، أما الثاني الذي نريد أن ينتبه له المحلل الاقتصادي وصاحب الرأي السياسي، يتعلق بحاجة اليمن لتحديث إدارتها النفطية، التي تعني تأهيل الكادر، وتحسين القدرات التسويقية، وضبط الاحتياجات الفنية سواء في الاتفاقيات وحاجة اليمن أو قدرات الشركات، وفوق ذلك كله البحث عن توسيع القطاعات الواعدة.

وقال: من خلال 12 قطاعاً إنتاجياً، هناك قطاعان رئيسيان هما قطاع 18 الذي تديره شركة صافر، وقطاع 14 الذي تديره شركة نكسن، يمثلان الجزء الأكبر من الإنتاج؛ أحدهما بدأ الإنتاج قبل عشرين سنة، والآخر قبل 15سنة.

• بحاح

نحن الآن نبذل جهودا فنية وإدارية، ونتمنى من الله أن يكون هناك قطاع جديد يعطينا نفس إمكانيات القطاعات التي ذكرتها.

وأضاف: نحن في وزارة النفط ليس لدينا هذا القلق على إعتبار أننا نعرف أن لدينا 26 قطاعاً استكشافياً إلى نهاية هذا العام، وستنضم الآن حوالي 14قطاعاً استكشافياً جديداً.

وأملنا ليس تغطية النقص، بل أن نتخطى الرقم الحالي، وأعلنا في المنافسة الدولية الرابعة القطاعات البحرية، ولدينا طموح كبير أن يكون القطاع البحري واعداً، وهناك مؤشرات علمية لوجود النفط أو الغاز في هذه المواقع، وسنبدأ بهذه التي لا نسميها المقامرة بقدر ما هي مخاطرة.

■ مادة تسجيلية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ

صدق الله العظيم

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، أتقدم بخالص العزاء والمواساة للأخوين:

الأستاذ/ **صخر الوجيه** - عضو مجلس النواب

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «**أخيه**»

والأستاذ/ **علي حسين عشال** - عضو مجلس النواب

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «**والدته**»

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته ومغفرته، وأن يدخلهما فسيح جناته، وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان..

«إنّا لله وإنّا إليه راجعون»

الأسيف:

حميد بن عبدالله الأحمر - عضو مجلس النواب

● صالح المصلي (18 سنة)

● علي غوبر (13 سنة)

● احمد الحكيمي (18 سنة)

● شوعي بانة (12 سنة)

● قناف صالح (5 سنوات)

شاب يغادر بعد 18 عاماً بيد مبتورة، وقاضٍ يخرج مجنوناً

رمضان يحرر 477 معسراً من مختلف السجون

■ علي الضبيبي

ذرفت عينا السجين أحمد العليِّي، وهو يلف بذراعيه، رفيق محنته (وصاحب البلاد)، علي غوبر، الذي يودعه بعد رفقة دامت 13 سنة في سجن واحد.

مثله فعل عبدالكريم الروسي، المحبوس منذ 12 سنة، وهو يشاهد، من وراء السياج الحديدي، طوابير المغادرين وهي تتأهب لمغادرة ساحة السجن (الوسطى) بإتجاه البوابة الخارجية في أكبر عملية إفراج جماعي عن سجناء الحقوق الخاصة من مختلف سجون المحافظات. (والروسي، يحمل الجنسية الإسبانية ويجيد 8 لغات عالمية وبحوزته حكماً قضائياً يؤكد فقره واعساره من القاضي المكلف بهذا الشأن في سجن صنعاء، وهو يعاني من جلطة في الدماغ قد تودي بحياته، وينتظر وصول العدالة إليه في سجنه ليغادره).

العملية التي أعادت 54 من مركزي صنعاء معسراً إلى بيوتهم، فيهم عدد من قدامى السجناء وأشهرهم، والتي تمت الخميس قبل الماضي (ليلة العيد)، حفت بمراسيم وداع، وبخاصة للقدامى وذوي السمعة، حيث تدافع المئات الى عنابر وغرف المفرج عنهم، وارتفعت الزغاريد والهتاف وزف البعض على الأكتاف الى بوابة الأقسام في مشهد فرح صاخب. مترافقا مع أصوات نحيب وبكاء كانت تأتي من بعض السجناء من وراء الشبك على فراق رفاق السنين والبعض على بقائه هو.

وشهدت ساحات السجن المركزي عصرئذ أجواء فرح عارمة مشوبة بخوف شديد، فبينما كان مدير السجن ورؤساء النيابات يدققون في وجوه وكشوفات المفرجين، كان بعضهم يرتجف خشية إعادته الى عنابر السجن.

ويتقدم المغادرون السنحاني صالح المصلي (75 عاماً تقريباً) والذي أمضى 18 عاماً في السجن، والشاب احمد محمد شرف الحكيمي الذي مكث نفس المدة وخرج مقطوعة يده اليسرى بسبب سرقة داخل المنشأة العقابية.

● 54 معسراً لحظة اجتياز البوابة الداخلية للسجن عشية العيد

وأفرج ايضاً عن الشخصية الاقوى بين السجناء ورئيس اعتى اقسام السجن (القلعة) الحيمي علي غوبر بعد ان قضى ثلاثة ارباع المدة المحكوم بها (15 سنة).

كما افرج عن القاضي احمد يحيي عبدالله الحميدي وهو يعاني من اضطرابات نفسية وعقلية أدخلته المصحة في أواخر سنوات العقوبة (12 سنة) وكان حكم بعشر سنوات.

وإلى هؤلاء المشاهير والكبار، الجندي محمد الرحبة الذي تكبَّد مرارة 14 سنة في مليون و700 الف ريال في حادث سير (انقلاب) على خط صنعاء – الحديدة، حيث كان يقود سيارة جيش قبل أو يودي بحياة اثنين من ركابها، وحكم بثمان سنوات سجن عقوبة في الحق العام.

ومن بين المفرج عنهم عجوز من تهامة شديد السمرة ونحيف يدعى (شوعي بانه يحي محمد السمر)، قضى 12 عاماً في السجن، كان صامتاً ورافضاً الكلام سوى عن إسمه ومدة بقائه محبوساً.

وكان يبدو في حالة ارتباك ومباغته ولايدري الى اين سيتجه، وقال أحد الناس أنه وجده قبيل المغرب على شارع المطار وهو يسأل عن "لواء حجة".

وأثناء محاولة المفرج عنهم الانتظام في طابورين خارج البوابة الداخلية، هرع رجلان مسنان ويحمل كل منهما ادواته على ظهره، الأول من بني مطر ويدعى محمد فارع وحبس 7 سنوات و4 اشهر وهو المحكوم بستة أعوام في مليون و400 الف ريال، والآخر قناف صالح محمد ناصر، من بلاد الروس محكوم بسنتين ومكث 5 اعوام.

وبتلك العملية، يصل إجمالي عدد المفرج عنهم من السجناء المعسرين خلال شهر رمضان المنصرم 477 سجيناً على مستوى الجمهورية كانوا عالقين بمبالغ مالية تفوق 263 مليون ريال.

وإذ بادر العشرات من رجال المال والاعمال بدفع مبلغ 102 مليون ريال عن 247 معسراً، تكفل الرئيس علي عبدالله صالح بسداد 161 مليون عن 230 آخرين موزعة قضاياهم مابين ديات وأوروش وحقوق خاصة.

العميد مطهر علي ناجي مدير عام السجن المركزي بصنعاء، قال إن عملية الإفراج الجماعية هذه تزامنت مع ليلة عيدين (ديني، وآخر وطني) لإدخال الفرحة والسرور الى بيوت وأسر هؤلاء السجناء، مؤكداً ان أعداد كثيرة افرج عنها قبل وفي بداية رمضان، وأضاف "أطلق 119 سجيناً دفعة واحدة في شعبان ممن تجاوزوا ثلاثة ارباع المدة"، وتابع: "عمليات الإفراج ستتابع، خاصة من ثبت للقضاء انه فقير ومعسر".

وتمنى مدير السجن على المغادرين أن يعودوا الى المجتمع مواطنين صالحين، وأن "يعكسوا البرامج والأنشطة التربوية والسلوكية والإجتماعية التي تعلموها في الإصلاحية، طوال فترة السجن، على حياتهم العملية"، وشكر الرئيس صالح "لإهتمامه بقضايا وأوضاع السجناء لاسيما المعسرين منهم".

وكانت النيابة العامة أفرجت خلال الأشهر الثلاثة الماضية (يونيو، يوليو، اغسطس) عن مايزيد عن 195 سجين ذمة مالية ممن كسبوا دعوى الإعسار التي تقدموا بها الى القضاة المكلفين في عدد من السجون المركزية، كما أفرج خلال تلك الأشهر عن المئات من السجناء الذين أمضوا ثلاثة أرباع المدة المحكومين بها.

ومن المتوقع أن يكون رقم المفرج عنهم قد وصل خلال أيام عيد الفطر الى 500 سجين. حيث أفاد مصدر مطلع في النيابة العامة أن احد التجار تقدم بمبلغ مالي ليلة العيد بهدف السداد عن 8 من المعسرين، وقال ان الإفراج عنهم سيكون بُعيد العيد.

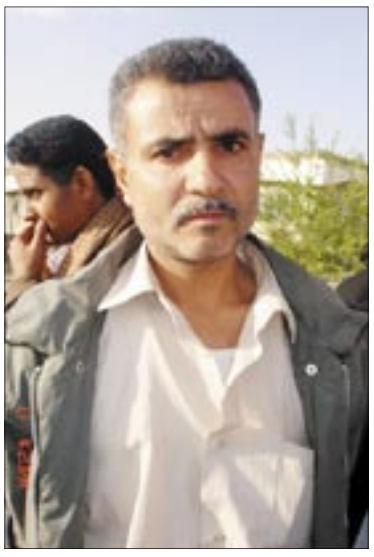
● عبدالله الرحبة (14 سنة)

● القاضي الحميدي (11 سنة)

مكث في المركزي 11 سنة، وحين غادره كان مبتسماً ووجهه مدهون بالرضى

صالح المحمي: في السجن فايدة.. بس المدة طالت!!

● دولة وأبوها في صورة تذكارية أمام بوابة السجن الداخلية

بدت دولة المحمي تتقافز فرحاً وقد انتزعت أباها من وسط السجن. كانت ممسكة بيده وتستعرض وهما يخطران أمام الناس باتجاه بيتهم القريب.

أما أبوها (صالح المحمي) فقد ظهر على غير عادته، وبدون بدلته الميكانيكية الزرقاء. كان يرتدي ثوباً أبيض وكوتا، ويعتمر عمامة فضية.

احتفل الناس بالعيد يوم الجمعة، لكن أسرة بيت المحمي شُوهدت وهي تمارس الفرح ليلة الخميس. وبخلاف الأعياد السابقة، هذه السنة بدا للعيد بهجة في نفس دولة (طفلة الحادية عشرة). كانت تتذوق الجعالة في حضن والدها لأول مرة، وتضرب الدف الى جواره لأول مرة، وتشاهده في البيت لأول مرة.

عندما اقتيد أبوها الى السجن عام 96، لم تكن «دولة» قد جلست بعد، كانت لا تزال وليدة في شهرها الخامس. وكان أبوها يعتقد انه سيعود اليها بعد عام- طبقاً لمنطوق الحكم. ولكن رياح الشؤم عصفت بالأب 11 عاماً في السجن المركزي بصنعاء في مليون ويزيد، وسُجن إذ ذاك وهو في عنفوان غطرسته. لقد عجزت وزارة الداخلية أن تأتي به من خارف، لولا تدخل الشيخ مجاهد أبو شوارب «أرسل لي سيارته وقال لي: ياصالح ادخل وانت في وجهي».

تعرفت الى صالح المحمي في السجن في رمضان (العام قبل الفائت)، وقصدته زائراً أكثر من مرة، وفي العشر الأواخر من رمضان- الأخير- اصغيت إليه وهو يقص فصلاً من مغامراته كحاشدي منيع.

وبدا حزيناً لرحيل الشيخ مجاهد وممتناً له أن أدخله السجن، وقال عنه : «كان بطل، وشهم، وصادق، وراس.. وكل شي.. الله يرحمه». وعن نفسه قال:: بعد قليل صمت: «أيش أقل لك.. كنت أنا والموت أخوة. من يسطى يقاربني؟... لك الحمد يا رب.. في السجن فايدة».

وتذكر الرجل الخمسيني، وقد نحل جسمه وابيض رأسه، عصر ذلك اليوم الذي غادر فيه 12 طقماً عسكرياً حوش بيته (في خارف) عاجزة عن الإتيان به، وهو يتحداهم من النافذة أن يطلقوا رصاصة، وزوجته على السطح كلتاهما ممسكة بقنبلة: «خيَّرتهم بين أمرين: يروحوا لهم بسلام، أو ينفذوا الأوامر ويطلقوا النار.. بس الراس هذا ما يسرش إلا بثمنه..».

في أول تحقيق لي عن المعسرين في اكتوبر الماضي، وجدت الرجل يقطع البصل في مطبخ السجن، وعرفت منه أن مشكلته تكمن في أنه ميكانيكي اشترى سيارة من سارق، وحكم عليه بتسديد مليون و300 الف تقريباً (حق خاص) وفي الحق العام بالسجن عاماً كاملاً. ساعتها زرت أسرته، التي آل بها المقام الى بيت للإيجار بمحاذاة الجدار الشرقي للسجن (زوجتين). إذ انتقلت الأسرة من خارف الى صنعاء بعد مضي العام الأول (المدة المحكوم بها) لحبسه، لتكون قريبةً منه، وقد يئست لخروجه.

ليلة خروج المحمي من السجن كان المدير يربت على كتفيه: «احلف انك باترجع..» فاقسم له بالله أنه لن ينسى المعروف، وأشار الى ماكينة اللحام : «خليها عندك وشارجع بعد العيد اطلب الله هانا.. ولا يهمك».

وبخروجه تكون إدارة السجن قد خسرت واحداً من أهم نزلائه. قال عنه المدير: «فنان وداهية».

يملك الرجل في السجن ورشة «ميكانيك» ويقوم بتلحيم أبواب ونوافذ السجن وأسيجته الحمائية. وكان على الدوام لا بساً بدلة العمل، وطوال فترة بقائه هناك 11 سنة داوم الشغل «عشان مصاريفي ومصاريف الجهال» قال لـ«النداء». لصالح إبتسامة هادئة وزبائن معروفين، وتقع ورشته على ناحية من مدرسة الميثاق (قبالة الفرن المركزي). وقبيل الافراج عنه بأسبوع كاد أن يخسر حياته، أو على الأقل رجله من الركبة. فبينما كان يقلب أدواته داخل المحل المزدحم بأدوات الحديد المكركبة، اختذف سلك الكهرباء برجله أسفل الركبة وصرعه أرضاً. محدثاً فيه جراحاً عميقة في ساقه وأسعف بعدها الى المستوصف.

على كل أفرج عن صالح المحمي وساقه ملفوفة. بالشاش. ليعود الى بيته وذويه «بس المدة طالت» قالها وهو يتسم قبيل مغادرته!

نحو إعلان الداخلية شركة خاصة

السلامة.. شهادة ناقصة النزاهة!

■ يحيى هائل سلام

علانية، وبشكل رسمي، لم تجر بعد خصخصة الإدارة العامة للمرور، إحدى مشتقات وزارة الداخلية، في بلد، اسمه الجمهورية اليمنية، غير أن مسكوتاً عنه، تفوح منه رائحة كريهة.

إلى ماض ليس بالبعيد، الخطوط المتقطعة البيضاء، على طول الطريق الإسفلتي، لم تكن، في تصور عبدالرحمن، أكثر من فاصل بين مساحتين، مثلها مثل العلامات المرابطة على الحدود.

اليوم، في غرفة مزودة بجهاز تكييف، وما تيسر من وسائل تعليم قيادة السيارات، يضغط عبدالرحمن زراً مثبتاً على طاولة، عندها، ومن بين كثر، على الحائط الشمالي للغرفة، تضيء علامة مرورية، العلامة المضيئة، تلفت انتباه الجالسين قبالته على المقاعد، انتباهاً بغيته الفوز المحتوم بشهادة، هي طريقهم الوحيد، إلى رخصة القيادة!

صحيح أن عبدالرحمن، ليس محاضراً متخصصاً في العلامات المرورية، بل في الإسعافات والميكانيك، عليكم عبء العثور على علاقة منطقية بين المجالين، مع ذلك، هو يمتلك إجابات، على كثير من استفهامات الدارسين، وطبعاً، بما فيها، استفهام الخطوط المتقطعة البيضاء!

في مكان الدراسة هذا، قبل ما يقارب العامين، كان العضو في المجلس الأعلى، والمدير العام للمرور بالجمهورية، في مهمة رسمية: قص الشريط، أو افتتاح مدرسة تعز لتعليم قيادة السيارات. والمدرسة حلقة في سلسلة طويلة، حلقاتها بتعداد محافظات البلاد، والمرجعية واحدة: شركة السلامة لتعليم قيادة السيارات المحدودة.

بحسب مصطفى الشيخ، وهو نائب مدير المدرسة، فالشركة قطاع مختلط: "40% يتبع صندوق التقاعد، و60% يتبع شركة السلامة الذي هو عبدالعزيز مرشد الشيخ". والاسم ذائع، كما هو حال مياه "شملان"، ومن ورائها، شركة أروى لصناعة المياه المعدنية، بما لهذا الاسم من دلالة هامة، إنه يرجع بالذاكرة القهقرى، عقدين من الزمان، إلى مدارس أروى لتعليم قيادة السيارات، وسؤالات النهاية الفجائية الغامضة.

في سجلات الرقابة والمحاسبة، لاحضور لشركة السلامة، هذا يعني شيئاً واحداً، الشركة غير خاضعة لرقابة الجهاز، والنتيجة: من المستحيل أن تكون لأية جهة رسمية إسهامات في هذه الشركة. نتيجة لم يتطلب الوصول إليها تمعناً وطول تفكير، في تأكيدات رقابية مؤكدة: عندما تكون أية مؤسسة حكومية مساهمة في شركة ما، ولو بنسبة 10%، فإن هذه الشركة تخضع لرقابة الجهاز!

خدعة غبية، لعله الوصف الملائم، لما أريد ستاراً، فإذا به أعرى وأخزى، من سوءات تفاصيل، هي أنموذج واقعي مصغر، لمقولة "موت الدولة".

الدولة ماتت، توجيهات "من فوق"، قضت بذلك: نقل قسم الرخص بإدارة مرور المحافظة، مع أرشيفه الوثائقي الرسمي، وموظفيه العشرة، بملابسهم الشرطوية، إلى مجموعة دكاكين، أعيد تأهيلها كمقر للمدرسة. هم الآن يداومون هناك، لكن أحداً لم يقل لنا، التوجيهات "من فوق"، هل مصدرها الوزير، أم مدير الشركة؟!

في قانون المرور، يعترضك امتحان، من قبل الإدارة المرورية، للحصول على رخصة قيادة، عليك تجاوز هذا الامتحان، وذلك هو كل شيء، إذ ليس في القانون ثمة ما يجبرك على الالتحاق، بمدرسة عبدالعزيز مرشد، لكن، الشركة في ما يبدو، هي من يحكم، لذلك، فالالتحاق بالمدرسة، ليس موضوع اختيار، أنت مجبر على فعل ذلك، ومثلك الإدارة المرورية، هي الأخرى مجبرة، وبتوجيهات "من فوق"، على التوقيع في شهادات إتمام الدراسة، الشهادات صادرة أصلاً عن المدرسة، ومع ذلك، على الضابط أن يوقع، وتحديداً، قبل توقيع مدير المدرسة!

فقط في المنشورات الدعائية، المدرسة لديها باصات، تنقل الطلاب والطالبات، من وإلى ميدان التدريب، المدرسة لديها ميدان للتدريب، خاص ومجهز بكافة مستلزمات التعليم. في السعر وحده، الواقع لايكذب المنشورات:

من 1000 ريال، إلى 30000 ريال، القائمة ممتدة، وكونك حاصلاً على رخصة قيادة سابقة، هذا لايعني لهم شيئاً، أنت مجبرٌ على الدفع إلى خزينة المدرسة: 2500ريال. "هذا إجراء غير صحيح، إنه مرفوض"، يقول حسن محمد ناجي، رئيس نقابة النقل بمحافظة تعز، ويضيف: "لم نتبلغ من السائقين بذلك"!

أكثر من ذلك، قد تكون حاصلاً على شهادة تعلم القيادة، من مدارس أروى، وبموجبها حصلت على رخصتك القديمة، مع ذلك أنت مجبرٌ على ضخ 1000 ريال في خزينة المدرسة، أما أن تكون من زمرة مدارس غمدان، أي أحد الحاصلين على شهاداتها في تعلم القيادة، فأنت في نظرهم بلا شهادة، يقول نائب مدير المدرسة: "بالنسبة لشهادات غمدان غير مقبولة".

كما لو أن السلامة، تجب ما قبلها، مع كل دورة ربح جديدة، يقع المواطن تحت طائلة الابتزاز، ونقصان النزاهة، وفي الانتظار: إعلان الداخلية شركة خاصة!

متنفذون يستولون على أراضي البسطاء بالقوة ياسيادة الرئيس

نتقدم الى فخامتكم بهذه الشكوى ومن خلالها نحيطكم علماً بأن هناك قطع أراضي بمشروع الحضرية في منطقة (سواد سعوان) صرفت لبعض كوادر الدولة وهي تقع شمال محول الكهرباء يحدها شمالاً شارع (12) وغرباً شارع (8) وقد تم تمليكها لنا بموجب عقد تمليك من وزارة الأشغال والتخطيط الحضري وعمل البعض الأسوار لبقعته، ولكننا فوجئنا بالاعتداء على تلك الأرض بصورة مخالفة للنظم السائدة بحجة بناء جامع فيها بصورة همجية من قبل كل من: علي حسين عواس ونجيب قاسم العواضي مستندين في ذلك الى توجيهات فخامتكم في المذكرة الموجهة لوزير الأشغال (7،3) بتاريخ 2004/2/11 لموقع المسجد في مدينة سعوان في بقعة أخرى غير بقعتنا مستغلين تلك التوجيهات العليا للتلاعب من حيث الآتي:-

-1 أن محضر تسليم مكتب الأوقاف رقم (3873) بتاريخ 2006/5/16 لموقع المسجد في مدينة سعوان في شرق وجنوب محول الكهرباء وبمساحة (194) لبنة فقط الا ان المذكورين وفي محاولة للسيطرة على أرض مشروع التنمية الحضرية- المرحلة الثالثة- قاموا بالبناء في شمال المحول الذي تقع فيه أرضيتنا والسيطرة على أجمالي الارض المجاورة بصورة غير شرعية لا يقبلها (بيت الله) بما يزيد عن (300) لبنه. كما أن اجراءات البناء والترخيص لم تتم من قبل الأشغال والمديرية وغيرهم مخالفو احكام مواد قانون البناء وقانون التخطيط الحضري والمعايير الفنية المتبعة وقانون الاستملاك والدستور من حيث الآتي:-

أ- البناء يتم على شارعين في مخطط وحدة الجوار كما أن الارقام المبينة (50-47) تؤكد على أنه يؤدي الى اغلاق الشوارع جميعها بصورة خاطئة همجية- مخالفة للاجراءات المتبعة بما فيها الشارع المؤدي الى أراضينا.. أضف الى ذلك بأن الاستخدام للارض سيتم بخلاف ماهو مخصص لها في المخطط المتفق عليه مع وزارة الاشغال.

ب- البناء بقرب محطة الكهرباء (المحول) وذلك يتنافى مع ماهو قائم من إجراءات السلامة نتيجة لأضرار الكهرباء التي تستدعي البعد عن شبكة الضغط العالي الخطير وبأمكانهم مشاهدة ذلك على الواقع.

جـ- إن بناء المسجد في أرض مغتصبة قاموا هؤلاء بنهبها غير جائز شرعاً وقانوناً ولا تصح الصلاة فيه، كما أن الممتلكات الخاصة لها حرمتها وفقاً لما نص عليه الدستور وأي مساس بها لا يتم الا وفقاً لقانون الاستملاك رغم أن الحالة لا يجوز فيها الاستملاك والأراضي مخصصة لمحدودي الدخل الذين توليهم فخامتكم جُل الاهتمام الكبير.

سيدي: إن توجيهاتكم المحددة الواضحة بتخصيص أرض لبناء جامع قد تم العمل بها من حيث الآتي:-

أ- تخصيص أرض لبناء جامع في الاراضي المحجوزة لمدينة سعوان داخل مدينة العمال ومعوً في الحرب وقد تم انشاء جامع في حينه وهو مسجد (التقوى) كما تم أيضاً بناء مسجد آخر بالقرب من أرض المرحلة الثالثة وبمسافة (200) متر من الارض المملوكة لنا وهو مسجد (الحسين) ويقع خلف مستوصف (جمعية رعاية المرأة) من الجهة الشرقية.

ب- استناد المطالبات بعدم توفر سوى مسجد واحد والمتابعة منذ عام 1998 واستغلال توجيهات الاخ رئيس الجمهورية في حين أنه قد تم بناء مساجد متعددة في نفس المنطقة وهي مسجد (الحسن) مقابل الحديقة ومسجد آخر شمال فندق (شيراتون) ومسجد الإيمان شمال مدينة العمال وثلاثة مساجد غرب النادي هي مسجد (عمر) والشاحذي ومسجد (الحافة) الى جانب المسجد المبني في مدينة البنك ومسجد الفتح المجاور له وجميعها بنيت لاحقاً الا أنه لعدم سيطرة (التجمع اليمني للإصلاح) على إدارتها ادى ذلك الى السعي لبناء مسجد في ارض مملوكة للمستفيدين من المرحلة الثالثة من مشروع التنمية الحضرية وبمساندة عضو مجلس النواب عن الدائرة (18) الاخ احمد هادي الشقذه. وهو شخص متنفذ.. سيدي: نلتمس من عدالتكم الاهتمام واعطاء توجيهاتكم الى الأخوين وزير الاشغال و أمين العاصمة اللذين يعرفان تلك القضية معرفة كاملة. بوقف اعمال البناء والاعتداء على أرض الغير كون البناء يتم في غير الارض المسلمة من الاوقاف وتؤكد النية لإنشاء مركز تجاري من قبل هؤلاء المخالفين الذين بسطوا ونهبوا ارضنا بدون وجه حق.

وتقبلوا خالص تقديرنا وتحياتنا

نيابة عن المتضررين التي نهبت أراضيهم

أحمد عبدربه علوي، علي بن علي عزان، وحسن عيدروس

• اجمل التهاني والتبريكات للزميل العزيز

دمود الهاشمي

بعقد قرانه.. ألف مبروك وعقبى للفرحة الكبرى

بشير السيد

• اجمل التهاني والتبريكات للدكتور

محمود أحمد حسان

بعقد قرانه.. ألف مبروك وتمنياتنا بالتوفيق

عبدالعليم مقبل وإخوانه، فؤاد حسن قائد، وعبدالوهاب قائد

خالص العزاء وعظيم المواساة للزميلة

زهور السعيدي

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والدها»

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يدخله فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

«إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون»

الأسيفون:

علي الفيبي، محمد العلائي، وهلال الجمرة

عزاء ومواساة

خالص العزاء وعظيم المواساة للأخ

عبدالسلام عبدالله مهيوب وإخوانه

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى شقيقه

فائز عبدالله مهيوب

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يدخله فسيح جناته، وأن يلهم أهله وذويه الصبر والسلوان..

«إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون»

الأسيفون:

عبدالعليم مقبل وإخوانه، فؤاد حسن قائد، وعبدالوهاب قائد

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره، نتقدم بخالص العزاء والمواساة للأخوين:

الأستاذ/ صخر الوجيه - عضو مجلس النواب

في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «أخيه»

والأستاذ/ علي حسين عشال - عضو مجلس النواب

في وفاة المغفور لها بإذن الله تعالى «والدته»

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيدين بواسع رحمته ومغفرته، وأن يدخلهما فسيح جناته، وأن يلهم أهلهما وذويهما الصبر والسلوان..

«إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون»

أسرة «النداء»

عزاء آل مثنى

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره

نتقدم بخالص العزاء وعظيم المواساة للأستاذ القاص

محمد مثنى

لوفاة المغفور لها بإذن الله تعالى ابنته

تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنها فسيح جناته وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:

عبدالباري طاهر، محمد الغباري، ود. عبدالكريم قاسم

عزاء آل بقشان

خالص العزاء وعظيم المواساة

للشيخ عبدالله بقشان وكافة آل بقشان

لوفاة المغفور له بإذن الله تعالى

الشيخ احمد سليمان بقشان

تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان

«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيف:

محمد الغباري

اليمن وما يأتي؟!

عبدالباري طاهر

تتحرك اليمن البلد الأرض واليمن الإنسان على هشيم ساخن في اكثر من منطقة. بركان جبل الطير يمثل الإحتجاج الرمزي لحالة الإنسان والإنسان في صعدة في حالة حرب موقوفة أو مؤجلة.

أما في الجوف «تهامة المشرق» وأخصب اراضيه «خصوصاً في محاصيل القمح فإن الاخبار الفاجعة تتحدث عن تحرك جزء منها الى حدود العربية السعودية هرباً من الجفاف والظلم. وهناك جفاف في سوقطرة وتطبق الدولة بكلتا يديها على مدينة عدن وتعز المنهل من الاحتفال بثورة اكتوبر.

يُنزل الحكم بثورة اكتوبر الى مرتبة البنت كتعبير قاصد عامد عن التعبية والظلم والالحاق! أليست البنت كالإبن واجب عليها طاعتها لأمها؟ وبدل ان تكون القراءة للثورتين: سبتمبر واكتوبر علاقة تلاحم وتنوع وتناد، تحولت في قراءة المصالح الانانية المقيتة الى دونية واستلاب وتهميش.

او استعلاء ومَن كوعظ الشيباني الذي حول الجنوب كضحية في يوم فطرٍ المسلمين.

مئات وآلاف من الشباب المتهمين بالحوثية او الشباب المؤمن في غياهب السجون في صنعاء وصعدة وحجة والحديدة وتعز ومناطق مختلفة من اليمن دون محاكمة.. والغالبية العظمى منهم لاعلاقة لهم بما جرى أو يجري.

أما تهامة التي وصفها- قاسياً- الشهيد محمد احمد نعمان منتصف الستينيات بأنها تبحث عن نسب كترميز عن البحث عن مواطنة او حق مشاركة فأنها اليوم اكثر يتماً، وفقدان مواطنة بله مشاركة.

تواصل السلطة نهج تعميد الوحدة بالدم منذ حرب 94. واحداث سبتمبر الدامية في حضرموت وعدن ولحج وابين وشبوة والمجزرة التي ارتكبتها في الـ13 من اكتوبر في الحبيلين وأدت الى قتل اربعة وجرح خمسة عشر، جراح بعضهم خطير هي البداية الحقيقية لإعلان الانفصال الحقيقي. فالدولة أيَّة دولة- عندما تعلن الحرب على شعبها أو جزءٍ منه تكون قد حفرت قبرها. ومزقت اواصر الرحم والقربى بين ابناء الوطن الواحد.

تفقد السلطة هيبتها جهاراً نهاراً في إب حيث يأخذ الثار القبلي طريقه الى السجن. فالمتهم السجين الهارب من الثار يتغاضى مسؤول الدولة أو يتواطأ لإيصال القاتل اليه ليفتك به في سجن الدولة، فهيبة الدولة تنتهك من قبل مسؤولي الدولة والقبيلة معاً.

يشكو المواطنون في ردفان الذين احتفلوا بثورة اكتوبر رغم الدم المسفوك ظلماً وعدواناً. ورغم الحصار يشكون من قيام الجيش والأمن بحفر الخنادق امام منازلهم ليؤكد لهم انهم امام احتلال حقيقي.

يعتقد الحكم أن الجيش والأمن هما حماة الوحدة في المواجهة مع الشعب وان الحديد والنار هما الوسيلة الفضلى لصون الوحدة وتعميدها بالدم. غير مدركين ان الوحدة اليمنية لم يصنعها الجيش والأمن «القوة» وانما صنعها التحاور السياسي والتوافق بين المؤتمر الشعبي العام والحزب الاشتراكي وأن حرب 94 قد وضعت البلاد في حالة حرب مستدامة لا مخرج منها إلا بالعودة للحوار والالتزام ببرنامج المصالحة الوطنية والقرارات الدولية وخلق وفاق وطني شامل يسمح او يتيح المشاركة الواسعة لألوان الطيف السياسي والمجتمعي في بناء يمن الحرية والديمقراطية والوحدة.

يتصور الحكم ان احتجاجات مؤسسات المجتمع المدني والمعارضة السياسية والصحافة الحرة هي ما يهدد الوحدة وينسى ان الفساد والاستبداد هما عاملان رئيسان لتدمير الوحدة بل والكيان اليمني برمته.

فالفساد والاستبداد كنهج للحكم لا يمكن ان يحميا الا بالقمع وسياسة الوعد والوعيد وخطبة وزير الأوقاف الأسبق ناصر الشيباني لا تخرج عن نهج واسلوب وعاظ السلاطين الذين يعظون الناس بالويل والثبور وعواقب الأمور لأنهم يؤلهون الحاكم. ويرتفعون به الى واجب الطاعة المطلقة بينما يرون الناس كسوائم وقطيع من الماعز والرعاع. ويرون في العصا اداة الشرع الوحيدة لحكم الرعية.

الفساد المزمن بالاستبداد قد أفقد الدولة اليمنية هيبتها في الداخل ودفع بالناس الى الميادين لرفض التسلط والنهب. كما حرم اليمن من التعاطف الدولي. ومن الإستثمار والسياحة. فعاصمة السياحة إب حسب تسمية الأخ الرئيس تعسكر فيها القبائل لحماية القاتلين من أبنائها وتقف الدولة عاجزة ومتغاضية عن فرض هيبة النظام على القبلية الحليفة.

ويبدو النظام أو بالأحرى السلطة أكثر موالاة وخنوعاً للقبيلة من الإمام احمد. فاحمد الذي اباح للقبيلة نهب صنعاء، غضب منهم عندما وصل النهب الى بيت المال. اما الحكم الحالي فإنه يفتح ابواب الحكومة امام القبائل للقتل والنهب بدون حسيب أو رقيب.

يتفاوض الحكم مع القبائل المعسكرين وسط المدن. وينزل على حكمهم في حين يقتل المدنيين المسالمين لأنهم يحتفلون بثورة اكتوبر التي حررت الجنوب. وحمت الثورة في الشمال. وكانت طرفاً رئيساً في الوحدة السلمية والديمقراطية، الحكم يظهر ضعفاً ومرونة ازاء الفساد ويزكي الفتن القبلية والخروج على القانون لأنه محتاج للسلاح والقبيلة في مواجهة الانتقاد والاحتجاج المدني.

اختار الحكم طريق القوة في حل معضلات «الحريات الصحفية» التي يواجهها بالاعتقال والخطف والمحاكمات التعسفية. كما أنه يواجه الاحتفالات بذكرى ثورة الجنوب بالقتل وحفر الخنادق.

ويواجه مظاهرات الخبز وازمة مياه الشرب في تعز بالتجريم والتخويف. وإبراء ذمته من جحيم الاسعار.

الثورة اليمنية لجمت القبائل عن اجتياح المدن ولكن حرب94 اعادت فتح اجتياح صنعاء في 48. واستباحتها فكانت عدن هذه المرة هي الأضحية الجديدة. ويبدو ان تحالف الحكم مع بعض الأطراف القبلية انما يهدف الى تهديد المدن وابتزاز المعارضة السياسية، وحركة الإحتجاج المدني الواسعة خصوصاً في الجنوب.

السلطة بالتضييق على الحريات الصحفية واختطاف ومحاكمات واعتقال الصحفيين، وتجريم او منع الاحتجاجات المدنية انما تفتح الأبواب واسعة امام الصراع الكالح والأعمى فالدم لا يجر الا الدم والعنف يولد العنف.

وحقا فإن التهديد الحقيقي للوحدة لا يأتي من الشعارات الزائفة واللامسؤولة. ولا من القراءة غير المدركة لطبيعة الاوضاع، وإنما يأتي من نهب الأراضي. والعبث بالمال العام. وانتزاع لقمة الخبز من أفواه الناس. وتحويل البلاد الى غابة لا تحتكم الى دستور ولا تعرف القانون. وهذا الفساد الرسمي والمعلن هو ما يدفع باليمن الى هاوية الفشل. وأتون الفتن والاحتراب، ويعجل بالتالي الإستنجاد بالاستعمار الاجنبي الذي حوله الحكم الوطني الجائر الى ملاذ وأمنية.

لا يستطيع الحكم الاعتراف بأن حرب 94 هي الانفصال الحقيقي، لأنها قد اقصت الشطر الجنوبي. وحولت ارضه الى فيد وغنائم؟ وألغت مشاركة ابنائه بصورة متكافئة وندية! وهل يستطيع الحكم التخلي عن نهج الحرب والغنائم والفيد؟

إن التصدي بالسلاح للإحتجاجات المدنية في عدن وحضرموت والضالع وردفان كلها تؤكد على تمسك الحكم بنهج حرب 94، وهو نهج لا ينجم عنه إلا المزيد من الخراب والدمار والفشل.

علي ناصر رئيساً لحكومة وحدة وطنية

حسين العجي العواضي*

منذ كنت طالباً في المرحلة الإبتدائية في مدرسة أبناء البدو الرحل (الشعلة) ببحان شبوة في بداية السبعينيات حتى تخرجي من الكلية العسكرية عام 1980م، وما بعدها لم احضر مهرجاناً شعبياً أو حزبياً أو رسمياً، ولم اسمع خطيباً سياسياً او مداخلة في ندوةٍ أو شاعراً في أمسية شعرية أو نقاشاً عاماً في الشطر الجنوبي قبل الوحدة إلا والجميع يرددون بكل فخر واعتزاز وإيمان أن 26 سبتمبر هي الثورة الأم لثورة 14 أكتوبر دون أدنى شعور أن ذلك ينتقص من القيمة الوطنية والتاريخية لثورة أكتوبر ولمست وغيري بعد تحقيق الوحدة وإعلان 22 مايو عيداً وطنياً يمنياً تراخياً ملحوظاً لدى أبناء المحافظات الجنوبية في الإحتفاء بمناسبة ثورة 14 أكتوبر بما في ذلك تبادل التهاني الشخصية بهذه المناسبة.

انطلاقاً من شعور وطني يمني وحدوي ان يوم 22مايو هو ذروة أمجاد اليمنيين وعيد أعيادهم.

وان الحلم الذي سقطت من اجله قوافل من الشهداء وانسابت في سبيله انهار من الدماء والشعار الذي كانوا يرددونه صباح مساء في كل مؤسسات الدولة والكليات والمعسكرات والمدارس لنناضل من اجل الدفاع عن الثورة وتحقيق الوحدة قد أصبح حقيقة.

وإن 22مايو بداية عصر جديد يتشكل ومستقبل فريد يبتسم يستبشر به الجميع، فيه خير ورفاه وازدهار اليمن وسعادة كل اليمنيين.

رأينا أبناء الجنوب وهم يفككون مؤسسات دولة كان يحسب لها ألف حساب في المنطقة رأيناهم وهم يؤيدون دستور الوحدة بنسبة تقارب 100% بينما كانت النسبة في الشمال اقل من ذلك بكثير، رأينا قيادات الدولة والحزب يأتون الى صنعاء بقلوب صافية ونوايا صادقة وآمال عريضة.

رأيناهم يسلمون لإخوانهم في صنعاء بكل ثقة وطيب خاطر حتى أمورهم الشخصية يرتبون لهم منازلهم ومرافقيهم وحراسة حتى طباخيهم ولاقينا منهم نحن زملاؤهم في الشمال بعض اللوم بل التقريع عندما كنا نحذرهم مما يحاك لهم من قبل شركائهم في الوحدة والسلطة.

سمعنا علي سالم البيض وقد سمعت ذالك بنفسي عندما كان يحذره البعض من أن دمج الحزب والمؤتمر فيه نهاية الحزب عندما طرحت الفكرة في حينه وهو يقول إن الحزب أداة لتحقيق غايات وانه مستعد للتضحية به في سبيل الحفاظ على الوحدة وترسيخها وبناء الدولة المنشودة وبالتاكيد ليست القائمة.

الدكتور محمد حيدرة مدسوس المتهم اليوم وتياره بالانفصالية سمعته عندما أتيت الى منزله بعد إعلان نتائج انتخابات 1993م وأنا قادم من مأرب وكنت محتداً للنتائج التي أعلنت وكان عنده بعض الزوار فأخذني الى مكتبه في المنزل ومعنا العميد علي القاضي وكان بجوار المكتب صورة للشهيد الشيخ احمد عبد ربه العواضي فأشار الى صورة الشهيد وقال أخ حسين الشهيد أحمد وغيره من قوافل الشهداء ضحوا من أجل تحقيق وحدة اليمن وبناء الدولة ألمركزية الحديثة المزدهرة.

الوحدة تحققت والآن ننشد بناء الدولة وهذه النتائج تسهل تحقيق هذا الهدف لأنها تطمئن الأخ الرئيس الذي لا نستطيع ان نبني الدولة بدون دعمه ومباركته وهو القادر على تحجيم مراكز القوى وأوكار الفساد كما أنها تكبح جماح فريق لدينا في الحزب يحمل رؤية لا تسهل تحقيق هذه الغاية.

نسرد هذه المواقف ونستشهد بها وهي غيض من فيض لا لشي الا لنعرف بأي ذهنية وخلفية وطنية دخلت قيادة الحزب وأبناء الجنوب الوحدة وأين أوصلتهم ممارسات نظام صنعاء اليوم

البعض منهم ينادي بجنوب عربي
والبعض ينادي بفيدرالية
والبعض ينادي بإصلاح مسار الوحدة
والبعض يحيي ذكرى ثورة 14 أكتوبر في موطن انطلاقتها ردفان بهوية جنوبية.
والبعض إذا لم نقل الكل إذا استفتوا اليوم على الوحدة بصيغتها الحالية لقالوا لها لا وألف لا.

هل لأن هؤلاء الناس يهوون شقاوة ونكداً أم أنهم اكتشفوا أنهم قد خدعوا وان الشريك الذي كان يمد يده لهم وللوحدة ويكيل لهم أجمل عبارات المديح كان في نفس الوقت يكيد لهم ويتابط خناجره ويحد سكاكينه ويفخخ متفجراته ويجهز الهيلوكسات ويفتح البازارات لمن هم قابلون للبيع والشراء ويعد العدة للحرب إن لم تنفع هذه الأساليب ولم يقبلوا بالتّدجين وان غايته من الوحدة محو كيان اسمه الجنوب وإضافة الى سلطته مساحة شاسعة من الأرض غنية بالثروات عليها مجاميع من البشر سوف يحولهم الى رعية.

بالتأكيد ان كل الممارسات التي حدثت بعد الوحدة وحرب صيف 94 الظالمة وما رافقها من استباحة لكل ما هو جنوبي وما تلاها قد أكدت ذالك وعمقت لديهم الشعور بالخديعة واليأس من إمكانية إصلاح الأوضاع وبناء يمن قوي عزيز موحد يشعر كل أبنائه بالمواطنة المتساوية، وتبخرت الآمال التي كانت تحدوهم وكل اليمنيين عشية إعلان الوحدة واهتزت كثير من المفاهيم والمسلمات التي كانوا يحملونها في عقولهم وقلوبهم ووجدانهم.

وإذا تمادى هذا النظام في ممارساته وفي اعتقاده ان أساليبه وتكتيكاته العتيقة مثل الاحتفاء المفاجئ هذا العام بذكرى ثورة 14 أكتوبر والتهديد بحزب العسكر ونبش خلافات الماضي لازالت قادرة على إتيان أكلها واحتوى هذا الحراك الشعبي ذا الطابع الجنوبي النابع من عمق معاناة الناس وإرادتهم ورغبتهم في حياة حرة كريمة فانه بذلك يرتكب اكبر خطاء في حق نفسه واكبر جريمة في حق الوطن والوحدة والشعب.

لأنه يجبر أبناء الجنوب على خيار المطالبة بالإنفصال ويجعلهم أكثر اصطفافاً وتلاحماً واندفاعاً لحركة الاعتصامات والمسيرات السلمية والتي لولا تمسكهم الواعي بسلميتها لكانت مذبحة ردفان أو الضالع أو حضرموت سبباً كافياً لإشعال الحرائق إلا أننا لا نستبعد ان تدفعهم ممارساته الرعناء الى تعدد الأساليب واللجوء الى قبضات السلاح وصنع أكتوبر جد يد أكتوبر 2 بهوية جنوبية يرفض أمومة 26 سبتمبر وأبوة 22 مايو.

إننا نناشد كل أحرار اليمن وبالذات أبناء المحافظات الشمالية الاصطفاف الوطني العام بمحاذاة إخوانهم في الجنوب لإنقاذ الوطن والوحدة من كارثة محققة إذا لم ينبروا لحمل مسؤولياتهم الوطنية والتصدي لمن يدفع الوطن نحو الهاوية.

أما أنت يا فخامة الرئيس نناشدك ان تفسح المجال لأبناء اليمن شماله وجنوبه في صياغة النظام الذي يرغبونه وصنع المستقبل الذي ينشدونه وبناء الدولة التي ترعى مصالحهم وتصون حقوقهم وتعيد لهم شعورهم بانتمائهم الوطني الأشمل الذي ذبحتموه على مسلخ انتماءاتكم الضيقة ومصالحكم الأنانية وذلك من خلال اتخاذ القرار الشجاع في نفس الوقت.

بدلاً من الدعوة الى تعديل الدستور بهدف التمدد، وهو ان تعترف بأن هناك مشكله نشأت في الجنوب بعد حرب صيف 94 وبحاجة الى معالجة وان تعلن استقالتك عن المؤتمر الشعبي العام وتدعو كل القوى السياسية والشخصيات الوطنية وفي الطليعة قيادات الجنوب النازحة بالخارج والمستبعدة بالداخل الى طاولة حوار وطني عام يكون أساسه وثيقة العهد والاتفاق، وبرنامجكم الانتخابي، وبرنامج الإصلاح لأحزاب اللقاء المشترك، ووثيقة تيار إصلاح مسار الوحدة، شريطة ان تكون راعياً للحوار لاطرافاً فيه، عندها تتم التعديلات الدستورية بناء على ما تتمخض عنه طاولة الحوار من اتفاق وطني عام يلي ذلك تشكيل حكومة وحدة وطنية من أطراف الحوار يترأسها الرئيس السابق علي ناصر محمد كشخصية وطنية تاريخية وحدوية مستقلة مقبولة من كل الأطراف، ظل بعد إعلان الوحدة وفي خضم الصراعات والاختلافات على مسافة واحدة من الجميع، تتولى هذه الحكومة الإشراف على الاستفتاء على الدستور وإجراء انتخابات رئاسية ونيابية عامة، تقبلون بنتائجها وتسلمون الأمانة الى أهلها، وبذالك يا فخامة الرئيس تحجزون لكم مكاناً في صفحات التاريخ وتحفظون الوطن والوحدة أما إذا فوتم الفرصة وظللتم في غيكم تعمهون فان انفصال الجنوب لامحالة سوف يصبح حقيقة واقعة بعيداً عن التهويل بأنه سوف يعود الى عهد السلطنات والمشيخات فتلك مرحلة عفى عليها الزمن، وقد اثبت ابناء الجنوب بعد الاستقلال أنهم قادرون على بناء دولة قوية قادرة وحديثة على أنقاض تلك الكيانات البالية وهم اليوم يملكون من الوعي والإرادة ودروس ما قبل الوحدة وما بعدها ما يمكنهم من انجاز ذلك إذا استمريتم في دفعهم نحو هذا الخيار بممارساتكم الحمقى واستمر بعض أبناء المحافظات الشمالية في سلبيتهم العرجاء ولاشك أنهم سوف يحظون بالتعاطف والاحتضان من قوى إقليمية ودولية عديدة.

أما الشمال فلا أعتقد ان يعود شمالاً بل هو من سيتحول ولأسباب عديدة أهمها ممارساتكم التمزيقية وسياسة فرق تسد التي اعتمدتموها خلال 30 عاما مضت الى سلطنات ومشيخات متصارعة متناحرة، ولا أرى ان مديرية سنحان تملك من المقومات السكانية و الجغرافية والموارد المالية والاقتصادية ما يؤهلها ان تقيموا لكم إمارة صغيرة فيها، كما أنني اشك ان يقبل رجالات سنحان بذلك لأن الكثير منهم وبعد ان سيطر على مخيلتكم هاجس التوريث في السنوات الأخيرة أصبحوا يعانون من الإغتيالات والتهميش والإبعاد ما يعانيه غيرهم من عامة أبناء الوطن.

2007/10/20م

* معارض مقيم في سورية

● ملاحظة: لا أستطيع ان أذيل اسمي بصفة عقيد متقاعد لأنهم أحالوني الى التقاعد برتبة صف ضابط (مساعد أول).

هكذا كان عيد الفطر.. في عدن

نايف صالح حيدان

حاولت إدخال الفرحة بالعيد لقلوب أطفالي، وأن أغامر وأسافر بهم عدن لقضاء إجازة عيد الفطر وأعرفهم بمناظرها الجميلة والأماكن الأثرية الموجودة هناك.. ولكنها الصدمة الكبيرة.. حيث كانت المناظر كما في الصورة.. مظاهر حرب.. دبابات، طقومات محملة بالجنود والرشاشات تجوب الشوارع، عساكر على مدخل كل شارع، وفي كل منظر نراه يسألني إبني: ما هذا يا أبي؟.. أجيب عليه هذه دبابة يا إبني.. لحمايتنا.. ثم نمشي قليلاً ويسأل مرة أخرى: وهذا ماهو يا أبي؟ فأجيب عليه: هذا طقم يحمل الجنود والرشاش لحمايتنا.. وأنا أرى علامة التعجب والإندهاش على وجه إبني..فأنطلقنا باتجاه قلعة صيرة لنشم هواء خالياً من الدبابات والرشاشات والجنود المدججين بالأسلحة والقنابل واللباس الثقيل في شدة الحما.. وكانت الصدمة الثانية، عندما وجدنا هناك جنوداً يقولون لنا: ممنوع.. ممنوع الصعود لقلعة صيرة.. فتوجه لي السؤال مرة أخرى من إبني: لماذا لم يسمحوا لنا بصعود قلعة صيرة؟ فأجبته: من أجل حمايتنا يا إبني.. فقال لي: ممن؟

عندها لم أستطع إجابته.. وقلت له: أنظر الى البحر ما أجمله والى هذه الأمواج ما أقواها.

تمكين المرأة وجودياً

محمد ناجي احمد

للعمل أن من المؤشرات الأساسية في ترسيخ مبدأ حكم الشعب نفسه بنفسه هي أن تتحول المرأة الى شريك أساسي في كل تجليات العمل اليومي سواء في الاحزاب أو السلطة التنفيذية أو التشريعية أو القضائية، وإذا كان تقليص المرأة في مختلف السلطات ينعكس كذلك على إقصائها اجتماعياً لتتحول بعد ذلك المكونات الاجتماعية بأنماطها وعلاقاتها البدوية والرعوية الى مبرر لهذا الاقصاء الذي يطال المرأة ويسلبها حقوقها المنقوصة.

إن الأنماط والعلاقات الرعوية والبدوية قد أفرزت رؤية عنصرية للمرأة تبدأ من تشبيهها بالحشرات والطيور وأنواع الماشية (إبل، خيول، غنم) وصولاً إلى وأدها جسدياً خشية الفقر (الإملاق) وفي كل الأحوال كان العربي والاعرابي بسكان الحضر والوبر- لا يستطيع أن يشاهد المرأة ككيان مستقل موجود بذاته ولذاته وإنما هي كما تخبرنا كتب «الفروق» ككتاب قطرب تلميذ سيبويه وكما هو في الجهد الذي بذله «خليل عبدالكريم» في كتابه «المرأة واللغة - دراسة في الأسطر المخيم» وإن كان لم يذكرلنا جهد كتب الفروق في مقارنة أعضاء الانسان بالحيوان والطبيعة المحيطة به- المهم أن نظرة الاعرابي والعربي للمرأة لا تتجاوز نظرته ورؤيته للماشية وكلما كانت مكتنزة في جزئه العلوي والسفلي كلما كان احتفاؤه بها اكثر وكلما نشزت وتمردت كانت كالإبل الشاردة ويجب عليه أن يروضها ابتداءً بالملاطفة ثم الضرب الخفيف على الارداف تماماً كما يصنع الاعرابي مع خيوله الجامحة وهو ما التفت اليه «خليل عبدالكريم» في كتابه «المرأة واللغة».

يكثر الحديث عن المرأة باعتبارها أماً وأختاً وزوجة وأنها نصف المجتمع ولكن بالمقابل لا يتم الحديث عن «الذكر» كأخ وابن وأب ونصف للمجتمع، فاللغة بقدرما تعبر عن المضمر والصريح في تفكيرنا وانماط حياتنا وعلاقاتنا المختلفة هي كذلك منتجة للأنماط والعلاقات، فلا يحتاج «الذكر» للتعريف فهو معروف وتعريفه سيؤدي الى تنكيره فهو الاصل الذي تفرعت من ضلعه الأنثى وهو كل المجتمع الذي انبثقت من أجله وخدمته الأم والأخت والإبنة والزوجة.

كثيراً ما يتم ترديد هذا التعريف للمرأة في سياق الدفاع عنها سواء في الصحف أو الدراما التلفزيونية أو الخطب السياسية. ويتم دغدغة الأنثى بمثل هذا التعريف الذي يتنقص من وجودها سلفاً ويصادر كينونتها من حيث يدّعي الدفاع عن حقها في الوجود!!ولعل هذا التعريف يتكرر لدى البعض على حين غفلة وما ترسب في أذهانهم عن طريق الأسرة والمدرسة والإعلام وغيرها من مؤسسات التنشئة بما فيها الأحزاب.

في هذا التعريف أنه يحدد أهمية المرأة بإلحاقها بالرجل، فالعبقرية رديفة للذكورة من حيث أن التميز في الذكاء والعبقرية لدى المرأة فعل مكتسب، تحاول المرأة من خلاله كما يدعي الذكور أن تتشبه بهم.

أتذكر مقالة للكاتب «نبيل الصوفي» عن المرأة كتبها قبل أشهر وقد ابتدأها «إضاءة» للأستاذ ياسين عبدالعزيز، كاتب العتبة التي أرادها «الكاتب» إضاءة لموضوعه وربما جواز مرور لمخاطبة قارئ معين موجود في ذهنه، ويريد أن يحرره من نظرته السلفية تجاه المرأة وقد أبدع في سجاله وتوضيحاته حين ربط الشبق الذكوري لدى البعض بطبيعتهم المنحرفة وليس بلباس المرأة وسفورها أو حجابها، فالمرأة لو وضعت لمثل هذا «الذكر» في كيس «جونية» للكاتب اكثر إثارة لمثل هذه النفسية، فالحل لدى الكاتب يبدأ بمخاطبة القوم بلغتهم ولو بتأويل خطابهم بطريقة لا تحتملها لغتهم القريبة من رغبات الاعرابي، لا شك أن الطريقة التربوية التي سار فيها الكاتب ذات جدوى للوصول الى حرية المرأة في لبسها وخروجها وشراكتها في الحياة، الا أن الكاتب وهو يصل الى هذه النتيجة لم يكن قد تحرر من المضمر في أذهاننا تجاه المرأة التي لا يتم التعريف بها الا بكونها أماً وأختاً وزوجة وابنة، فمحاولة الكاتب تحريك الخطاب الذكوري عبر التأويل بدأت بمقدمة ذكورية لتنتهي بمعالجتها أخلاقياً وهو مدخل تربوي مهم لكنه لا يفي المرأة حقها والذي يحتاج الى تحريك سياسي وثقافي واجتماعي أي اشراكها في مجالات الحياة من خلال الدستور والقوانين، فالمهمشون والمرأة منهم بحاجة الى من يزحزح العقاب والموانع التي تعمل على تعويقها ودحرها تجاه بيت الأب والزوج والقبر. وهنا فعلت النساء وفي مقدمتهن نساء «الشقائق» حين انتقلن الى الملعب الاعلامي والسياسي للمطالبة بتخصيص الاعلامي والسياسي للمطالبة بتخصيص «كوتة» بنسبة لا تقل عن 30٪ تمثيلاً للمرأة في السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية كمرحلة أولى للتمكين وهو تخصيص وتحديد في رأيهن لا تخلو الساحة السياسية الذكورية منه سواء داخل الاحزاب والتي تعمل على تمثيل ذكور المحافظات التي ليس لها تواجد فيها عبر تمثيلها في المستويات القيادية أو من خلال تخصيص وتوزيع الوزارات والمحافظين والنواب والقضاة بناء على محاصصة مناطقية ومذهبية وهي محاصصة ظاهرة على السطح وإن لم يعلن عنها على الملأ.

إن استلاب القوى الحداثية وخاصة اليسار لن يساعد على وجود حياة سياسية صحية بل العكس سوف يجعلنا نتدحرج باتجاه نفي الذات لأن الآخر شرط وجودها وعلينا أن نحافظ عليه لا أن نميزه باعتباره «غريب»، والمرأة هي جزء أساسي من هذا الغريب الذي ينبغي دمجه في الحياة.

لقد كان «مقالة» الكاتبة «وميض شاكر» عن نظام «الكوتة» في صحيفة «النداء» متّسماً بالفاعلية وبقدرة على معالجة وتوضيح نظام «الكوتة» وبلغة بعيدة عن الإبهام ومتحررة من الذاكرة الايديولوجية واليقينيات حتى «الكوتة» لا تشكل لها يقينية وثابتاً نسوياً وإنما هي مجرد إجراء وقتي من أجل تمكين المرأة طالما وأن هناك موقفاً عنصرياً تجاهها وهو أمر طبيعي، فالذين يتعرضون للإقصاء بسبب اللغة أو المعتقد أو اللون أو الجنس أو النوع أو الأيديولوجيا بحاجة الى مساندة دستورية وقانونية حتى يزول هذا التميز.

وفي نفس السياق النسوي لحق المرأة في التمكين لسياسي تأتي مقالة «بلقيس اللهبي» وإن كان الارتباك الذي ظهر في مقالها يعود الى نظرتها لبعض الذكور على أنهم «كبار وتستهلك معظم مقالها للخروج من «صدمة الموقف».

لم يكن رفض «أحزاب اللقاء المشترك» لنظام «الكوته» عائداً الى عدم فهمهم لمعناه أو لأن هناك موقفاً مجتمعياً سلبياً تجاه المرأة أو لأنهم ليسوا على استعداد للتفريط بمقاعدهم التي تحاصصوا عليها مع السلطة الحاكمة وفي كل الانتخابات هناك قدر من المحاصصة تأخذ اشكالاً مختلفة ومتعددة في الاتفاقات المستترة- ان رفضهم يعود الى ثقافة وموقف مضمر ومعلن ضد المرأة تفضحه اللغة كعلامة على تحيزاتهم الذكورية كخطيئة ينبغي ألا تفلت.

إن تواصلنا مع التاريخ لا يتم الا مع ما يعزز من ذكوريتنا واستئثارنا وفحولتنا، فنظرة العربي والاعرابي للمرأة في شمال الجزيرة العربية هي قبلتنا ومبتغانا، فالبيئة إن تواصلنا مع التاريخ لا يتم إلا مع ما يعزز من ذكوريتنا واستئثارنا وفحولتنا، فنظرة العربي والأعرابي للمرأة في شمال الجزيرة العربية هي قبلتنا ومبتغانا، فالبيئة المجدبة والإرتزاق بحد السيف والاغارة على الآمنين في مرابعهم من نساء وأطفال وكبار في السن وعبيد هي العقلية التي نتماهى فيها أما أن ننظر الى مكانة المرأة في حضارات مصر والشام وفارس واليمن فذلك ما لايشبع غرائزنا وإنما يضطرنا الى معرفة جذور نسوية في التاريخ العربي المفارق لتاريخ «مُضر».

لهذا لا يزال ذلك الاعرابي هو قدوتنا في تعاملنا مع المرأة، نظرته ومقاييسه لجمال المرأة هي نظرتنا اليوم، لا نزال أسرى مقاييسه الاستمتاعية الذكورية، فليس من المعقول أن يكون للمرأة مقاييس جمالية تجاه الاعرابي إلا ما شذّ في بعض الحواضر، أما السائد فهو نظرة الاعرابي للمرأة الكبيرة الاثداء والمكتنزة الورك والأرداف والضامرة البطن، وضمور البطن هنا يأتي كي يتحدد بوضوح جمال الجزء العلوي والسفلي للمرأة بحسب تعليل «خليل عبدالكريم» واعتقد أن الضمور مطلوب هنا كي يستطيع الاعرابي ملامسة الجسد الحيواني للمرأة.

في خطبته العيدية ظهر الشيخ «ناصر الشيباني» بجديده المعتمد على الحذلقة اللغوية وإن كان جذر تفكيره ليس مغايراً للثقافة الذكورية التي تحدثنا عنها سابقاً، بل إن حذلقات «الشيباني» متسقة تماماً مع ذكورية الاحزاب، فثقافة الإقصاء تقوم على استضعاف الأقلية والمغاير، الآخر الغريب لتصل في الأخير الى فحولة ذكرية واحدة ومتفردة بالأمر، فشيخ القبيلة هو فحلها الذي له من الغنيمة الربع وما يصطفيه لنفسه وما أصيب من مال قبل نشوب القتال وله الفضول أي ما لايقبل القسمة (خليل عبدالكريم 1997م وفق هذه الثقافة المتسقة مع فحولية الاحزاب ظهر الشيخ قالوا ولديه يعني «الولاء» والطاء طاعة الأمر لتحضر في الاذهان مقولة «مثلما تكونوا يولى عليكم، فحذلقة الشيباني وتسخيره للبيان البلاغي في خدمة ناصر الشيباني مجتهداً في قراءة تأويلية للفظة «وطن» ليست منبتة ومقطوعة وبعيدة عن منطق الاستحواذ الذي يمارس يومياً تجاه الفئات المهمشة.

هامش افتراضي.. لوا افترضنا أن المعارضة التقليدية زايدت على السلطة الحاكمة بخصوص الـ15٪ لتمثيل المرأة وطالبت بـ40٪ بما يتجاوز المطلب المرحلي للنساء المتمثل بـ30٪ بمختلف السلطات معنى هذا أن حضور المرأة في مجلس النواب على سبيل المثال لن يقل تواجد المرأة فيه عن (120) امرأة، والمعارضة لا تمتلك هذا العدد من المقاعد حتى «تخسرها» علماً بأن وجود المرأة في الساحة السياسية والتشريعية والقضائية مكسب للفئات المقصية وتجسيد للحرية التي نطالب بها.

إن ممارسة السياسة بمنطق أن الآخر هو الخطيئة وما يصدر عنه من مبادرات ليس سوى مؤامرة المراد منها إقصاء ذكور الأحزاب المعارضة من مقاعدهم النيابية - ممارسة مأزومة، لأن مثل هذا التخوف برغم منحاه الذكوري يمكن تجاوزه من خلال الإتفاق على توزيع المقاعد المخصصة للنساء وكذلك من خلال الاستعداد وبكادر نسوي من الحزبيات والمستقلات لملء هذه الدوائر بقوى نسوية حداثية لا تخلو الساحة منهن.

■ مراجع يمكن العودة إليها:

1 - اللغة والمرأة- خليل عبدالكريم- سينا للنشر.
2 - ثلاثة كتب في الفروق- تحقيق هاشم صالح.
3 - قريش من القبيلة الى الدولة المركزية- خليل عبدالكريم1997-.
4 - سوسيولوجيا الفن- المترجمة ليلى الموسوي، عالم المعرفة- العدد 341 يوليو 2007.
5 - الغريب والرأي الآخر- محمد ناجي احمد- الثقافية أواخر 1998، نقد الفكر الأبوي 2003.

ما وراء خبر «إحالة ثلاثة وزراء إلى النيابة»؟

عبدالواحد الشرفي
alsharafi74@yahoo.com

قد يتفق معي البعض في عدم اهتمام المعارضة اليمنية (تكتل اللقاء المشترك) بخبر إحالة السلطة مؤخراً وزراء الشباب والرياضة والتربية والإعلام إلى النيابة ولم يصدر حتى الآن أي تعليق منها بهذا الخصوص ولعل ذلك يرجع إلى عدم تصديقهم بقيام السلطة بتنفيذ ذلك أو أن الخبر لايشكل لديهم أي أهمية تذكر في ظل ما يشهده الواقع السياسي من تعقيدات وأزمات لم يمر بها النظام من قبل فضلاً عن ازدياد حالات الإحتقان لدى أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية ومن طالتهم التعسفات وتم هضم حقوقهم من أبناء المحافظات الشمالية والغربية.

هل كان النظام يريد بذلك أن يلهي المعارضة والشارع بهذه القضية ويكون أولئك الوزراء كبش فداء لإثبات حسن النية والشروع في طريق الإصلاح والتغيير جراء التذمر الواسع من سوء الأحوال الاقتصادية والمعيشية

أم أن ذلك جزء من التخفيف من حالات الاحتقان التي تسبب فيها الوزراء الثلاثة؟

وبالنظر في الاحتمال الأخير نجد أن وزير الشباب والرياضة حمود عباد وزير الأوقاف سابقاً قد خاض معارك وخطبات كلامية ضد الحوثيين وانسحبت تلك التحريضات الرعناء التي قادها على أبناء المذهب الزيدي ونالهم القمع المعنوي والفكري وتم مصادرة كتبهم وإلغاء المدارس التي يدرسون فيها العلوم الشرعية وإحلال خطباء وائمة جوامع ومساجد بدلا عنهم وكان ذلك تحت إدارة حمود أثناء توليه حقيبة الأوقاف.

أما وزير التربية والتعليم د. عبدالسلام الجوفي فقد عمد إلى محاولة إقصاء الموجهين التربويين خصوصاً من المنتمين للمحافظات الجنوبية والشرقية والمعاهد العلمية سابقا وقام بإصدار لائحة جديدة تحت يافطة إصلاح قطاع التوجيه التربوي استهدفتهم بالمقام الأول وخالفت قانون المعلم والمهن التعليمية ولائحته الداخلية التي تم اختيارهم على أساسهما في حقل التوجيه، وتم اختبار قرار الوزير بأن نفذ في أمانة العاصمة، لكن الموجهين رفضوا ذلك القرار الجائر الذي صاحبه حرمانهم من بدل طبيعة العمل لإخضاعهم لفرمان الوزير وبدؤا في تنظيم بعض الاعتصامات وكانت فاتحة لسلسلة من الاعتصامات لتشمل المطالبة بحقوق التربويين في قطاع التعليم تبنتها (نقابة المعلمين وسكرتارية نقابة المهن التعليمية، نقابة التعليم الفني) وفشل الجوفي في احتوائها لتعنته وإصراره على عدم التراجع عن قراراته المتسرعة.

وما قد يزيد الطين بله في الأيام القادمة أن يقوم الوزير بإصدار قرارات مشابهة لأمانة العاصمة قد تفتح الباب لاحتجاجات واسعة خصوصاً في المحافظات الجنوبية والشرقية كونهم يشكلون الغالبية من الاستهداف بحسب لائحة الوزير الجديدة.

و قد تم اختيار معظمهم في سلك التوجيه في الصفوف الأولية والمتوسطة وفقا لخبراتهم ومؤهلاتهم في تلك التخصصات ويراد استبدالهم بآخرين يحملون مؤهلات جامعية لكنها في تخصصات أخرى حيث أعلى مؤهل في تلك التخصصات (الصفوف الأولية) هو دبلوم متوسط أي سنتين بعد الثانوية وهو من مؤهلات المستهدفين ولايوجد في البلد أي مؤهل جامعي فيها لعدم وجود كليات للمعلمين في بلادنا!

وزير الإعلام الأستاذ/ حسن اللوزي قد لاتنفصل ممارساته بأي حال عما تسببه زميلاه في خلق احتقانات في أوساط شرائح واسعة من المجتمع والموظفين فرفض وزارته لمنظمة صحفيات بلا قيود إصدار صحيفة ناطقه باسمها أجبر رئيسة المنظمة الزميلة توكل كرمان لتتبنى أول فعالية احتجاجية على ذلك أمام مجلس الوزراء وأطلقت اسم (ساحة الحرية) على مكان الاعتصام ليصبح ذلك المكان والزمان كل ثلاثاء موعدا جديداً لاعتصام ناشطين إعلاميين وسياسيين وحقوقيين مطالبين بحق إصدار الصحف ومنددين بحالات الاعتداء والقمع التي طالتهم.

ويمكن القول: إن تلك التجربة الناجحة في تنظيم الفعاليات الاحتجاجية قد أسهمت في تعميمها على بقية المحافظات التي تتبنى قضايا حقوقية ومطلبية عجزت السلطة وأذرعها في المحافظات على احتوائها ووفرت للمشترك فرصة تبنيها ومناصرتها.

ولعل قراءة خبر إحالة الثلاثة الوزراء من هذه الزاوية يرجح مسألة اختيارهم في هذا السيناريو الذي قد يعصف بهم عما قريب خصوصاً وأن التهم الموجهة إليهم عزفت على الوتر الحساس لدى المواطنين بتعطيل معاملاتهم وقضايا هم، و العجيب في الأمر أنها لم تمتد إلى قضايا أخرى كالفساد والفشل وسوء استخدام السلطة وغيرها ويبقى السؤال: هل سيقدم هؤلاء إلى القضاء أم لا؟

المواطنة الغائبة

محمد شمس الدين
mshamsaddin@yahoo.com

في العام الماضي تقاطر آلاف من أبناء محافظ إب إلى استادها الرياضي لحضور المهرجان الانتخابي للرئيس علي عبدالله صالح مرشح المؤتمر الشعبي توفي منهم العشرات وجرح المئات، ومع هذا لم يغير الحادث شيئاً، إذ ذهب المصابون و أقارب المتوفين الذين وصفهم الرئيس بشهداء الديمقراطية، إلى صناديق الاقتراع لانتخاب مرشح المؤتمر، ولم يغير في قناعتهم تركهم في عاصمة المحافظة من قبل المتعهدين بإعادتهم إلى منازلهم بعد المشاركة في المهرجان.

لقد أثبتت الأيام والمواقف ان الحاكم لا يتعامل مع مواطنيه بمعيار المواطنة المتساوية في الحقوق والواجبات، ولا يعنيه ان هناك ظالما ومظلوماً وأن هناك فاسداً ونزيهاً يحكمهم القانون، بل ان ما يهمه هو الانتماء المناطقي والدعم القبلي لهم، ولهذا لا غرابة لما يتعرض له أبناء إب، كون مشائخ ووجهاء و أعضاء مجلس النواب الممثلين للمحافظة لا يقومون بدورهم كما غيرهم في المناطق الأخرى، بل تحول بعضهم إلى متعهدين لدى النظام يأكلون ما يتركه غيرهم من المشائخ في المناطق الأخرى، ويجلسون في أسفل الطاولة، لأنه يعرف جيداً كيف يستخدمهم بالمال في المناسبات التي يريدها يدينون له بالولاء علي حساب مصلحة أبناء المحافظة، يوهمهم الحاكم أنهم وجهاء وأعيان في مناطقهم، لكنه يستطيع ان يتخلى عنهم بدون أي ثمن لأنه يعرف انهم يستمدون قوتهم منه وليس من المواطن.

إب مدينة لا تقبل الفوضى ويتألم أهلها لوفاة جندي في الحدود او مقتل مواطن عن طريق الخطأ في شبوة فتأريخهم مليء بالمواقف الإنسانية وقد تقاسموا لقمة العيش مع كل من جاءهم أيام القحط والعوز و كانوا ولازالوا أنموذجاً للتماسك الإجتماعي لا يفرقون بين وافد ومقيم، بين (مستثمر ومعوز) يتألمون لما يحدث في الصومال ويخافون أن يتكرر ذلك النموذج في أي بقعة علي وجه المعمورة.

بعد مرور عام على شعار من اجل الأمن والأمان وجد هؤلاء أنفسهم يتعرضون ثانية للقتل بطرق بشعة كتلك التي يقتل بها أبناء العراق،فيما النظام الحاكم يتفرغ لتصدير مبادرات و إدانات تتعلق بالقضية الفلسطينية والنزاع في الصومال ودار فور وإصلاح الجامعة العربية في الوقت الذي عجز فيه عن حماية مواطنيه من القتل والنهب في الداخل.

وفي حين كانت وسائل الإعلام تتناقل خبر وفاة شخصين في مقديشو اثر اشتباك بين الفصائل الصومالية المتناحرة، كانت ترتكب جريمة البحث الجنائي بإب وحينها سألت نفسي ووافقني كل من كان في المقيل أن كان الموت وفقاً للطريقة الصومالية أفضل لنا كيمنيين من الطريقة العراقية إن كان ذالك آخر خيرات الحكومة ليس كفصائل بل مدافعين عن حقوقنا في الحياة في حالة تخلي الدولة عن القيام بدورها.

ومع أهمية التعامل مع قضية البحث الجنائي في إب على أنها قضية دولة ولا تعني أبناء المحافظة، إلا من حيث عدد الطعنات و الأعيرة النارية التي اخترقت جسد المحتجز المرحوم صلاح الرعوي، التي تفيد المعلومات الأولية أن عددها يتساوى مع عدد أعضاء الدوائر الانتخابية والحقائب الوزارية التي منحت للمحافظة، واشهرها حقيبة وزارة الإرشاد و الأوقاف، ورئاسة الجنة الدستورية في البرلمان.

صلاح الرعوي والحامد شهداء العبث، مثلهم مثل أبناء ردفان والضالع وعدن ولحج وحضرموت التي طرد أبناؤها من وظائفهم ووزعت أراضيهم واليوم توزع عليهم الشهادة من الحاكم مقابل الحرمان من الحقوق والمواطنة المتساوية.

أظن الوقت قد حان لمحاسبة سماسرة الدماء الذين يلهثون وراء الكراسي و المصالح الشخصية علي حساب أبناء المحافظة وقضاياها لأن تكرار حالات القتل البشعة التي ترتكب في حق أبناء إب ثمرة من ثمار تلك السمسرة والتنازل عن الحقوق خارج دائرة القانون والتي يمارسها وجهاء الحاكم، ولتكن الانتخابات البرلمانية القادمة والموقف من مقتل الرعوي بداية لوقف العبث الذي تتعرض له المحافظة وأبناؤها في ظل صمت مشائخ و أعضاء مجلس النواب.

مركز ابن عُبيد الله السقاف لخدمة التراث والمجتمع في سيئون..

تمويل ذاتي أنجز مئات الندوات والفعاليات الثقافية في أربع سنوات

■ سيئون - «النداء» - حسام عاشور حنشي

يصعب و قد يستحيل أن تتعدد الألقاب وتتزاحم الصفات الفخيمة والمراتب الرفيعة وتتجسد حقيقة ماثلة في نهج وسلوكيات وفطرة شخصية ما، بقدر ما تتدنى في هذه الشخصية أكثر من غيرها النقائص الطبيعية نوعاً ما لدى عموم البشر، هنا لا بد من التوقف كثيراً في محطات متعددة من حياة هذه الشخصية المليئة بالعطاء المتدفق والحيوية الثائرة على فساد العقول وتوجهات الواقع السياسي للبلاد وأحوالها في ذلك الحين، و ليس ذلك بهدف الإشهار أو الإبراز الإعلامي الذي غالبا ما تكون هكذا شخصية أصلاً زاهدة فيه بل تعتبر مجرد التفكير في ذلك عبثاً ينسف الثوابت الأساسية التي قام عليها كيان هذه الشخصية العظيمة.

هكذا كانت شخصية و سجية الزعيم والمجاهد السياسي والمصلح المؤرخ والأديب والعالم مفتي حضرموت السيد/ عبد الرحمن بن عُبيدالله السقاف (1299-1375 هجرية ابن عبيد الله السقاف الذي ينشط حالياً في مدينة سيئون ويشغل مركزاً يحمل إسمه، هو "مركز ابن عُبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيؤون بحضرموت"، كان أحد أهم شخصيات اليمن العلمية، وحظي مجلسه بحضور متعدد بغية العلم والفتوى والفائدة، حيث كان الوحيد في عصره من امتلك إسناداً إلى الرسول محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم، والذي لا يتجاوز الأربعة عشر نفراً على مستوى كل العالم.

ووفقاً لروايات التأريخ فإن عطاءه الغزير يضاهي أرفع وأشهر انتاجات ذلك العصر، كما كان له نشاط واسع وفريد نسبة إلى محيطه ونمط الحياة حينها في مواجهة الاستعمار البريطاني وسعيه الحثيث المتحمس وغير المسبوق في سبيل توحيد الوطن منذ نحو تسعين عاماً، وله مراسلات مهمة مع الإمام يحيى بن حميد الدين.

المركز الذي أسسه أواخر صيف 2003 حفيد ابن عبيدالله السقاف "محمد بن حسن بن عبد الرحمن" بدأ نشاطه في شهر رجب 1423 هـ، وهو الذي ولد فيه ابن عُبيدالله في ليلة السابع والعشرين منه عام 1299 هـ.

ويذكر مراسل "النداء" في سيئون أ حفل التأسيس حضره حينها جمع كبير من علماء حضرموت وجميعهم من أبناء تلاميذ ابن عبيدالله، كما كان على رأس الحضور الأخ محمد لطف الإرياني وزير المياه ووكيل محافظ حضرموت حينها الأخ عبد الرحمن العلفي.

ووفقاً لأهداف التأسيس فإن المركز يعمل على تجديد الحراك الفكري الجاد الذي يخدم العقل السليم في عموم وادي حضرموت واليمن.

ويقيم المركز منذ تأسيسه ندوات دورية يحضرها العديد من العلماء والمفكرين والأدباء من مختلف المذاهب الفكرية دينياً وعلمياً وأدبياً من مدينة سيؤون وبقية المحافظة ومن خارج اليمن.

ووفقاً لسجلات المركز فقد نفذ خلال الأربعة الأعوام الماضية ما يربو على مائة واثنتين وستين ندوة ومحاضرة علمية وأكاديمية وثقافية.

ومثل ذات العدد من جلسات البردة التي تقرأ فيها قصيدة -مديحة- السيد ابن عُبيدالله السقاف في نبي الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم. وهي قصيدة تصل أبياتها إلى نحو مائة وثمانين بيتاً.

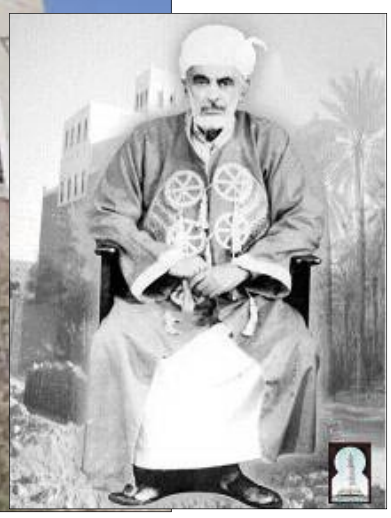

المركز الذي يقيم أنشطته في ذات المنزل الذي عاش فيه ابن عبيد الله، في إحدى ضواحي سيئون، يقتصر على التمويل الشخصي من مؤسس ورئيس المركز.

وتعد إدارته برنامجاً سنوياً بداية كل عام، يناقش فيه "واقع وحاجة المجتمع الفكرية والثقافية والإجتماعية والخيرية والإنسانية".

ووفقاً لبرنامج المركز فإن نشاط المركز "مكثف حول التوعية الفكرية السليمة بهدف إعداد الأجيال القادمة لمواجهة تحديات المستقبل العظيمة متخذاً في ذلك العديد من السبل والوسائل التي تعتمد على مخاطبة العقل والروح معاً".

وتأتي على قائمة أهداف المركز جمع تراث ومؤلفات مفتي حضرموت العلامة السيد عبدالرحمن بن عُبيدالله السقاف، وهي من أهم المؤلفات وأوثق المراجع التي تخدم التاريخ الحضرمي خصوصاً واليمني عموماً.

وقال مسؤولو المركز إنهم قطعوا شوطاً طموحاً في هذا الجانب حيث تم طباعة بعض مؤلفات ابن عُبيدالله التي تصل إلى أكثر من سبعة عشر عنواناً في مختلف الفنون ومنها الفقه والتأريخ والأدب والشعر ومنها صوب الركام في تحقيق الأحكام وهو يحتوي على أكثر من ألف وستمائة فتوى هامة على وجه الخصوص للقضاة، والعود الهندي عن أمالي في ديوان الكندي (مجالس أدبية في ديوان المتنبي)، وكتاب إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت (معجم بلدان حضرموت) وهو معجم جغرافي تاريخي أدبي إجتماعي.

ويقتني المركز العديد من الوثائق والمخطوطات والمكاتبات الهامة والنادرة التي تم تجميعها والتي تحكي في إجمالها حقباً مختلفة من تأريخ اليمن وخصوصاً حضرموت ومن ذلك خريطة رسمت باليد يعتقد الأستاذ المحقق أنها أقدم خريطة لليمن باللغة العربية، وأيضاً المكاتبات العديدة لابن عبيدالله السقاف مع الإمام يحيى والإمام أحمد آل حميد الدين وكذا مع العديد من قادة الدولة العثمانية والدولة السعودية والعديد من رموز الفكر والأدب من أمثال الحبيب أبوبكر بن عبد الرحمن المشهور والأديب علي باكثير والزعيم حسين المحضار وغيرهم.

وفي المركز سجل لكبار الزوار يحتوي على نحو ثمانين رقعة موقعة من قبل الكثير من كبار العلماء والرموز العلمية والأدبية وضيوف البلاد.

ومؤخراً بدأ المركز بتكريم الأحياء من رموز الأدب والفكر والثقافة والشخصيات الرائدة ذات الحضور الفاعل في خدمة المجتمع.

وينظم المركز مسابقات أسبوعية ودورية يقدم فيها جوائز مالية لتحفيز الشباب وأدباء الجيل الجديد على التنافس العملي والفكري.

غلاف

اللسان العربي وإشكالية التلقي

كما صدر عن ذات المركز كتاب «اللسان العربي وإشكالية التلقي» ضمن سلسلة كتب المستقبل العربي (55).

ترتبط اللغة العربية بكيان المتلقي العربي ارتباطاً لا يضاهى، وهذا الارتباط نابع من اعتبارات دينية وحضارية ونفسية. فاللغة العربية هي لغة القرآن، وقد جعل ذلك قدسيتها من قدسية القرآن ومكانتها من مكانته.

وثمة ارتباط مكين بين لغة العرب وحضارتهم، وكل منهما مبني على الآخر. وعليه فإنّ الحضارة لا تتأتى لأحد إلا عن طريق اللغة. وعن طريق اللغة يكون التفكير والتفاهم والتواصل والتفاعل بين العقول والأفكار. لذلك فإنّ نموّ لغتنا وازدهارها وقيامها بدورها الفكري معلم من معالم حياتنا الحاضرة وطريق أساسي من طريق بناء المستقبل.

ومركز دراسات الوحدة العربية إذ يقدم هذه المجموعة من البحوث العلمية الرصينة في مجال اللغة وضمن إطار اللسان العربي وإشكاليات التلقي، فإنه ينطلق من إيمانه المبدئي الراسخ بأهمية ذلك في إطار النضال القومي التحرري لتأكيد الهوية وتعزيز دورها في ترسيخ وتطوير العلاقة العضوية داخل المجتمع العربي ومع المحيط الإنساني، وبأهمية توسيع دائرة البحث والنشاط الفكري لتعزيز مكانة اللغة وتعميق دورها الإنساني.

يقع الكتاب في 158 صفحة.

الاحتلال الأمريكي للعراق المشهد الأخير

وصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الاحتلال الامريكي للعراق المشهد الأخير» ضن سلسلة كتب المستقبل العربي (56).

بعد سنوات من جريمة غزو وتدمير العراق لم يستطع أحد أن يقول لنا لماذا وتحت أى مبررات وذرائع هاجمت أمريكا العراق، وبكل ذلك العنف والقوة، ولماذا دمرت الدولة العراقية، وحولتها الى بلد تعصف به الفوضى، وتسود فيه فرق الموت وعصابات المرتزقة، ويحكم من قبل موظفي الشركات العسكرية الأمنية الخاصة!!، وتتصاعد فيه حمى اصطراع طائفي، وتتم تغذيته لمصالح إقليمية ودولية، في مقدمتها الحركة الصهيونية العالمية.

ومن المدهش أن القادة في أمريكا ما زالوا يصرّون على إمكانية كسب هذه الحرب، فيما تكشف زيادة معدلات القتلى بين الجنود الأمريكيين والخسائر في المعدات العسكرية، وتزايد معدلات القتلى المدنيين العراقيين، وتعاظم المشاكل الحياتية في المجتمع العراقي، وانعدام أبسط مقومات الحياة وانتشار الفساد والبطالة والتضخم، أن تلك الحرب لا يمكن أن تقود الى أي حل منظور يلبي حاجة العراقيين الى السيادة والحرية، بل إن كل يوم يمر يوقع المنطقة بأسرها في أتون من المشاكل، لا أحد يستطيع أن يتوقع نتائجه على الجميع.

يقع الكتاب في 174 صفحة.

في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي

صدر حديثاً عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي» «للدكتور عزمي بشارة».

يعالج هذا الكتاب الاستثنائية العربية التي تعيق حدوث تحول ديمقراطي في العالم العربي. ويتناول الكاتب هذا الموضوع تحت مسمى «المسألة العربية» الشامل للدلالة على عدم حل المسألة القومية العربية بتشعّباتها المختلفة. ويستعرض معيقات التحول الديمقراطي بالجمع بين القومية والديمقراطية.

وتبعاً لهذا النهج، يحاول الكتاب أن يقدّم حلاً ديمقراطياً للمسألة القومية ومقاربة قومية لمسألة الديمقراطية. ويخلص الى أن الموضوع لا يمكن أن يحل عربياً من دون مشروع سياسي وطني، وأجندة ديمقراطية وطنية، ودون ديمقراطيين ينتظمون معاً لطرح مشروعهم الديمقراطي وتصورهم لمستقبل البلدان العربية مجتمعة وكل على حدة. ومن ثم جاء عنوان الكتاب، «في المسألة العربية: مقدمة لبيان ديمقراطي عربي».

يقع الكتاب في 271 صفحة.

تقارير عن المجتمع الأهلي العربي والمحكمة الجنائية الدولية في «المستقبل العربي»

صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية العدد 344 الخاص بشهر تشرين الأول/ اكتوبر 2007 من مجلة المستقبل العربي، ويمكن الاطلاع عليه في موقع المركز على الإنترنت:WWW.caus.org.lb.

تضمن العدد الدراسات الآتية:

1 - العراق.. إلى أين؟ لـ خير الدين حسيب.

2 - معضلات سياسية في تطوير صناعة النفط العراقية لـ وليد خدوري.

3 - توجيهات لمقاربة إيران لـ كريم سادجادبور.

4 - أطفال العراق والواقع الصحي لـ سعاد خبية.

5 - ابن رشد وابن خلدون والتفكير في السياسة لـ فريد العليبي.

6 - العمالة الوافدة وتحديات الهوية الثقافية في دول الخليج العربية لـ علي أسعد وطفة.

وتضمن العدد حواراً مع المفكر العربي التونسي مصطفى الفيلالي، حاوره: حافظ عبدالرحيم حول «مسيرة الوحدة المغربية والتحديات التي تواجه الوحدة العربية وصناعة القرار».

أما في باب وثائق فتضمن العدد وثيقتين:

1 - النظر في احتمال حرب مع إيران.

2 - تقرير اللجنة المستقلة بشأن قوات الأمن العراقية.

وفي العدد أيضاً مراجعة لكتاب فاضل بيّات: «الدولة العثمانية في المجال العربي: دراسة تاريخية في الأوضاع الإدارية في ضوء الوثائق والمصادر العثمانية حصراً، أعدّها محمد الأرناؤوط. ومراجعة لكتاب أحمد الموصللي «جدليات الشورى والديمقراطية» أعدّها حيدر ابراهيم علي، ومراجعة: «التقرير السنوي السادس للمنظمات الأهلية العربية 2006 (تحرير: أماني قنديل) أعدها صباح ياسين، إضافة الى كتب عربية وأجنبية مختارة، وتقرير عن «مؤتمر الشرق الأوسط الجديد بين الديمقراطية.. والعدوان القاهرة، تشرين الثاني/ نوفمبر 2006 أعده محمد صلاح غازي. وتقرير عن مؤتمر «أعمال الندوة الدولية حول المحكمة الجنائية الدولية الدائمة، طرابلس- ليبيا، كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٧ أعده عبدالحق بن ميمونة، وموجز يوميات الوحدة العربية، وببليو غرافيا الوحدة العربية.

الاربعاء 13 شوال 1428هـ الموافق 24 اكتوبر 2007 العدد (124)
Wed. 13/10/1428 - 24 October 2007

نشمّ الكتب ولا نغيّرها.. لكن الكتب عصافير قد تختنق على الرفوف

هل يحتاج الكتاب الى مكتبة حاجتهم الى سرير وبيت أم يكفيهم كتاب واحد؟

■ عناية جابر

الكتب التي تزين بيوت المثقفين، روائيين وشعراء وفلاسفة ومفكرين، تهمس عن هوية أصحابها الثقافية. أغلب الظن انها تهمس، بل تؤكد ميلاً ثقافياً وذائقة، بحسب العناوين التي تتصدر مكتباتهم. اقتناء الكتب عند البعض، يقارب حد الشغف والهذيان. من العبث مناقشة منابع ذلك الشغف، او حال الهذيان للمدمنين على كتبهم، شرائها واقتنائها وقراءتها، ومعاودة قراءتها كلما حنّ الشوق اليها او طلبتها الذاكرة بأمر من الروح. ثمة ذلك الأفق الضائع، المحو بين القارئ النهم، وبين اقتنائه المزيد، والمزيد من الكتب، في تكرارية لا تنتهي وحركية لا تراوح أمام مكتبة غاصة، بل تتعداها الى عمليات «شقع» عشوائية حتى ليتعثر البعض بكتبه هنا، وهناك وهنالك من زوايا البيت، وحتى في مخابئ سرية. السؤال في هذا التحقيق او المقاربة، لا يتوقف عند أصل هذا الشغف بالكتب، بل يبحث في حيثيات هذا الشغف، الذي تعز معه عملية «إعارة» كتاب لهذا او ذاك من الأصحاب، وحتى رفض استعارة كتاب من هذا وذاك في عملية التفافية تكاد تعلن بالعربي الفصيح: «لا أحد يقترب من كتبي او يستعير أحدها، والا اضطرني الأمر الى الاقتراب من كتبه واستعارة أحدها». حتى غياب كتابك من مكانه في مكتبتك ولأيام قليلة، مدعاة فقد، وقلق، وتوجس. كل من شاركنا في الاجابة عن تساؤلنا الأساسي هنا: «هل تملك مكتبتك الخاصة؟ هل تعير كتبك او تستعير كتب سواك» أجمعوا او قاربوا على الاجماع، على «عدائية» لذيذة وان متأصلة حيال عملية تبادل الكتب التي ذكرنا، وتقف خلف هذه العدائية، نوازع شخصانية كان لا بد من إلقاء بعض الضوء عليها في تحقيقنا هذا وأجريناه مع عدد من المثقفين العرب واللبنانيين: الكاتب والروائي المصري محمد العشري، الشاعر اللبناني غسان علم الدين، الشاعر السوري أكرم قطريب، الروائي المصري وحيد الطويلة، الكاتب والمسرحي اللبناني عبيدو باشا، والكاتب اليمني جمال جبران. الكتاب الجديد لباشا حكاية قديمة مع الكتب تعود الى أيام الطفولة: «الكتاب الجديد لم يصل الى يدي في طفولتي أبدا. ذلك ان والدي، بسبب من حال ضيق ذات اليد، غالبا ما كان يستعير لي الكتب المدرسية من عوائل أخرى ميسورة لكي أدرس فيها. دائما كتب السنة الفائتة، للسنة الدراسية الراهنة». لا كتاب جديدا بين يدي. حين حصلت المعجزة واشترى لي والدي كتابا جديدا اشتممت رائحة الكتاب الطيبة، الزكية، المهولة لأول مرة، ومن هنا تعلقت بالرائحة أولا، وحتى اليوم، أفتح الكتاب وأشمه أولا قبل مباشرتي قراءته او المرور على سطوره مرورا عابرا. رائحة الكتاب هي الكتاب عندي، لذلك لا أعير كتابا بل أهديه. الكتاب حياة لها رائحة كيف أستعيدها إذا ما أعرت كتابا لا يعود، لأعرف انني أضعت حياة في لحظة تخلٍ غير مشروعة. أهدي الكتب وأشترط عدم اعادتها. تعلّق روح عبيدو باشا برائحة الكتب، يعادله ايمان الروائي محمد العشري بأن المكتبة هي «صيدلية الروح» كما كان يسميها الفراعنة القدماء، وربما «لجينات وراثية أحملها» يقول العشري ويُضيف: «بعض الكتب شافية من أمراض العصر، منها المسكن لما نجابهه في واقعنا الهادر ولا نقدر على تغييره، ومنها الفاتح للشهية، تثير وتدفع الى التفكير، وربما الى الكآبة، ناهيك عن الكتب السامة التي تقود الى الانتحار، ان لم يكن القارئ محصنا ببعض الوعي، قادرا على التجاوز.. فالموت سهل يمكن نيله باغفاءة واحدة.. الحياة أصعب حيث ينبغي المجاهدة لنيل الأوكسجين، والهدوء، والتأمل. منتهى الحلم ان تجرب حيوات كثيرة وأنت في مكانك. لا شيء بمقدوره ان يمنحك ذلك السحر غير المكتبة، فالحياة بين الكتب، هي ما يمنحني الجلد، والقدرة على الاستمرار، في ما ينبغي ان أستمر فيه، وفقا لارادتي. لوحيد طويلة حكايته أيضا مع الكتب وهو استهل مشاركته اذ اخبرني بأن أحدهم قال لا يذكره طويلة للأسف بأن الكاتب قد يعيش بدون سرير، لكنه لا يستطيع العيش بدون مكتبة. ميرال الطحاوي أشارت يوما في زيارتها للكاتب طويلة الى مكتبته وقالت: هل هذه كتبك فقط؟ فاشار باصبعه ناحية الشرفة مطلقا تهاويم في بحثه عن الاجابة، حتى استدركت الطحاوي وقالت بنبرة تعاطف: أنا قلت مش معقول! المكتبة أولا بين المنافي والتجوال يضيف طويلة توزعت روحي وكتبي.. في تونس في القاهرة في الدولة.. في غيرها. تترك جزءا كبيرا منك هنا وهناك. تعودت على ذلك. مكتبتي مثلي وفرقة بين القبائل، أدشن طينها حين أعود، لحظة مغامرة طوعية او قسرية. أية علاقة عاطفية يتساءل طويلة تلك التي تمنحك رائحتها ومناديلها؟ أية تسمية عندما تمد يدك وسط ضوء خافت، وأحيانا في الظلام، لتقع على ما تحب ومن تحب. أصنع المكتبة أولا في كل موطئ، ثم أشتري أي سرير. لا مثقف بدونها لم تعجبني هذه الجملة لا حياة بغيرها. هذا التأكيد المطلق على انتفاء المثقف من دون مكتبته، يقول ما يعادله في تثمين هذه العلاقة، الشاعر السوري أكرم قطريب: «لن أستطيع ضبط انفعالاتي الخاصة تجاه الكتب وعلاقتي بها، الى امكانية الادعاء بامتلاك حيز ما في البيت يسمى مكتبة. كنت دائما يقول قطريب أحب الكتب في بيوت الآخرين، والرفوف الخشبية وهي تمنح المكان رمزية ما. لطالما كانت أمي تحرس كتبي في بيتنا. لم استطع ان اقول ان لي مكتبة، كان بامكان كتاب واحد ان يأخذ بي أبعد من حدود الأهل والأقرباء والمدن والآباء والأجداد أيضا. مكتبتي كتاب واحد وحسب. أهم الكتب التي غيّرت حياتي قرأتها في فترة الامتحانات الجامعية، فيها كان الصبي الذي كنته يبحث عن وجهه في المرآة، وطني لم يكن بلدا واحدا، كان لدي أوطان كثيرة أتنقل فيما بينها دون ان يخلو الأمر من حس دونكيشوتي واضح، وكانت لدي الشجاعة الكافية لالتقاط صورة فوتوغرافية خلال تلك اللحظات النادرة. كتاب وراء آخر، أبعثرهم، وأكتب اسمي على الأغلفة الداخلية مع التاريخ الميلادي. صديقي مصطفى الذي كان يدرس الصيدلة منتصف الثمانينات هو الذي نبهني الى لوثريامون ودوستويفسكي وباسترناك وملفل وغينسبرغ وفرجينيا وولف ثم افترقنا. لم أؤسس مكتبة خاصة بي بالمعنى الحقيقي للكلمة. أيضا يبدأ من طفولته، الشاعر غسان علم الدين متذكرا وعيه المبكر على عدد قليل من الكتب في نافذة صغيرة واطئة في احدى غرف بيته. علم الدين يقول: كنت أسمع عن المكتبة لكنني ولا مرة تخيلت ان المكتبة قد تكون في البيت. المكتبة فقط تلك التي في الشارع، وكان أخي الأكبر يشتري لنا كتب المدرسة والقرطاسية منها. حين عرفت يضيف غسان ان بامكان من يشاء اقتناء مكتبة رحت أقتر في الخرجية لأشتري الكتب التي أحبها. أوائل الكتب التي اشتريتها كانت مجموعة من بينها كتاب: «أذكر انني أحببت» للشاعر اللبناني حسن عبد الله، ومجموعة أبي نواس وأعمال جبران الكاملة وأعمال نزار قباني. إذ ذاك احترت في أمري: أين اضعها؟ على اعتبار ان النافذة (المكتبة) مكتبة بيتنا بالكاد تسع كتب أخي وهي على ضخامتها لا تتجاوز الأربعين سنتمترا، فوضعتها في صندوق خشبي كنا قد اشتريناه حاويا بعض الخضراوات. بعد مدة وجدت ان السوس آتى عليها ونخرها جميعا ما عدا كتاب حسن عبد الله. السطو ما يراه عبيدو باشا شغفا برائحة الكتب الجديدة تحديدا، وما يتعلق بحال ضيق ذات اليد في شراء الكتب الجديدة وحرمانه منها، لدرجة انه انتهى الى اهداء الكتب بدل اعارتها لتجنب خسران رائحة الكتب العتيقة في مكتبته، تشبه الى حد حال «الفقر» لدى الكاتب اليمني جمال جبران التي لم ينجح بسببها في امتلاك بيت خاص به لكي يمتلك مكتبته الخاصة اثره. يقول جبران: «الذي لا يستطيع امتلاك حياة وذكريات خاصة به، لا يستطيع بالتأكيد امتلاك زاوية ما في بيت «مؤقت» كيما يحتفظ فيها بكتبه وبما يحبه منها. انني كريم يقول جبران في اعارة كل الكتب التي أفرغ منها، كما ومتساهلا في أمر المطالبة بارجاعها. وهكذا، واحتراما لنظرية التطور، أصبحت الآن قادرا على احتقار عادة الاحتفاظ بالكتب ما يعني تاليا انني أغير على مكتبات أصحابي ولا أفوت أدنى فرصة للسطو على ما خف وزنه من كتبهم وثقلت قيمته عندي. وبفضلهم صرت سارق كتب ماهرا غير معروف، لم يمسك بالجرم المشهود ولا مرة واحدة، لكأني أعاقبهم على أفعال أراها تستحق العقاب. يحكي لنا وحيد الطويلة، انه في قريته النائية «كنا نتناوب الصحف بعد أسبوع من صدورها، ونتبادل الكتب بالسنة. كنت أقرأ الروايات من ابن جارنا المتعلم في القاهرة، مقابل صور لاعبي الكرة التي أقدمها له. أحب اعارة الكتب يقول طويلة قليلا ما أستعير، متجاوزا الجملة الشائعة.. «من يعير كتابا غبي، ومن يعيده أغبى». أعدت لآدم فتحي رواية فاتنة لبول أوستر رغم خصام عابر. أدفع راضيا بكتب كثيرة لمكتبة المدرسة اليتيمة في قريتي، لأفتح كوة لتلميذ وحيد قد تناغشه رائحة الكتب وأتربتها، وحتى لا يحتار الورثة من بعدي في تبديدها. محمد العشري يعتبر: «أحد، وأهم أسباب السعادة ان أجد كتابا يدهشني وينفذ الى طبقات روحي. حين شرعت في تكوين «صيدليتي» حفرت في الجدار وعشقت فيه قوام وأرفف المكتبة، حتى تصبح عظامها ملتحمة فيه. كنت أتمنى ان ابني بيتي من الكتب المتراصة الى جوار وفوق بعضها. جربت مرات ان أعير البعض ثم اكتشفت انه خطأ فادح لا يجب تكراره، لأن ما يخرج من مكتبتي لا يعود اليها أبدا. هذا جعلني أرى الأصدقاء لصوص كتب، لذا لم أعد أستقبل أحدا منهم، وان اضطررت أستقبله بعيدا عن صيدليتي. بأريحية وحدة أقل، بل بفرح، يعير الشاعر علم الدين كتبه، ولكن لأجل مسمى: «كنت أزعل وأتضايق جدا اذا تأخر أحدهم عن موعد اعادة ما استعاره مني. اذ كنت اعتبر ان في هكذا سلوك، اعتداء على كيانات حبيبة معشوقة صديقة نالني العناء في البحث والتحري عنها في مكتبات وشوارع طرابلس القديمة. مؤخرا، حين صرت أملك مئات الكتب ومكتبة جميلة، تضاءلت رغبتي في القراءة ولم يعد أحد يستعير من عندي كتبا اذ الجميع يتهافت على الانترنت والأقراص المدمجة وأنا منهم. باتت الكتب المتراصفة عبئا على امي التي دائما تطالبني بتخليتها لتضع مكانها الكثير من الزجاجيات ولوحات التطريز والكانفا. وانا ايضا صرت أرى هذه الكتب عصافير سجينة عقدي الطفولية، وأطلق سراحها قريبا. الشاعر أكرم قطريب يلخص مكتبته بكتب الشعراء والمثقفين تحديدا يقول أكرم «وهم يدخنون البايب وخلفهم أعمدة المجلدات والمؤلفات الغامضة يبدون شديدي الدلالة مع كل هذه الأبهة الملتقطة بدراية وحذرة، أبهة ثقافية زائدة على حاجة الناس وكائنات الأرض. كانت تسحرنا أيام الطفولة تلك الصور ولم نكن نخال الذي في الصورة سوى نبي او مخلّص. كنت أحب استعارة تلك العوالم التي سرعان ما اكتشفت انني لست ميالا الى هذا النوع من الغرام بالذات، مع حبي لاستعارة الكتب وتقديمها للآخرين مثل تلك الهبات التي كانت تحدث أيام الممالك الغابرة الآن، ومنذ زمن بعيد، لم يعد يهمني الأمر. الكتب ضرورية فترة الامتحانات، كانت أجنحتي اللامرئية وأنا أطير بها. العلاقة بالمكتبة والكتب فيها شيء من المزاج الشخصي. ليست لدي طقوس قراءة او كتابة. وليس عندي حياة مرتبة او محسوبة، وأحسد الذين يركنون الى مكتباتهم وطاولاتهم وهم يدبجون مقابلة او فكرة او قصيدة. كتاب ما في يدي الآن، هو مكتبتي

● قطريب

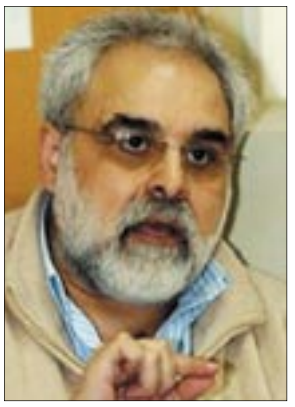
● باشا

● العشري

● جبران

● عن «السفير» وينشر بالاتفاق مع الكاتبة

رمضان أرض محايدة

سوسن العريقي

ها أنت ترحل..
وتتركنا نعود لمصافحة الوحشة
التي تنتظر أيامنا
على قارعة الفراغ..
والأمكنة المغلفة بالدعاء
لن تصبر على نسياننا.

نحتمي بك من شرور أنفسنا
وندنو من الصحو
الذي يرتق مسافات الروح
فيكبر الإنسان
في لحظات التجلي
ولو على هامشٍ ضيق..!!

●●●
ياااا.....

ياركناً تضع فيه الدنيا
أوزارها
وتخلع بساط النفاق
على أرضٍ محايدة.

هلاّ ساعدتنا..
على أن نلملم
مابقي من شتات أنفسنا
ولو على بوابة الرحيل!؟

هلاّ ساعدتنا..
على ترويض أحلامنا
الأمارة بالمستحيل!؟

كيف سيكتسي القلب بالضوء
وأعيننا مقفلة على مصراعيها؟!!

●●●
ياألله...
في فضاءات الروح
المتعطشة للإياب
نستجدي أياما
تحملنا على سفينة نوح
حتى لاتأتينا ساعة
لاعاصم لنا فيها من غضبك.
ياألله...
كل الدروب تفضي إليك
فخذ بقلوبنا
إلى أزمنة الصحو
عل الصرخة التي في الأعماق
تجد لها طريقاً
إلى ساحات المغفرة..!!

● الفنانة آمنة النصيري

alnedaa_yemen@yahoo.com

الندى

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان الندى على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 13 شوال 1428هـ الموافق 24 اكتوبر 2007 العدد (124) Wed. 13/10/1428 - 24 October 2007

رعـــوي إب

محمـد الغبـاري
malghobari@yahoo.com

مع أن بينهم اســتاذاً جامعياً الاَّ إن مشاركة مسؤولين في جهاز الأمن بعملية اقتحام سجن المباحث الجنائية بمدينة إب وقتل احد الموقوفين يتطلب من الرئيس علي عبدالله صالح ان يقول لنــا: لمن تدين بالولاء هــذه الأجهزة وان يجيب على اسئلة الناس عن غياب المواطنة المتساوية.

ثلاثــة أيام لم تكن لتكفي كــي ينهي القبائل اســتباحتهم للمدينة وجهود المسؤولين المنتمين لمحافظــة ذمار لم تخذل هــذه الحركة البطولية بل ساندتها. وما تزال تبذل ما امكنها من أجل فرض الحــل القبلي للتغطية علــى هيبة الدولة المداســة تحت أقدام القبيلة، وان لم يقبل ابناء إب بهذا التنازل فإن زحفاً مقدساً ينتظرهم من جديد الى حين اطلاق ســراح جميع المتورطين في حادثة قتل صلاح الرعوي.

بعد يوم من تشــكيل مجلس النــواب للجنة تقصي الحقائق في حادثة اســتباحة مدينة إب إثر مطالبة قادها النائب الشــجاع نبيل باشا، ســارع الغــزاة الى تحدي القانــون من جديد ووصلــوا حتى مديرية جبلة؛ حيث هدموا منزل الرعوي بعد اسبوع من قتله، ولم يكن لاستغاثة النســاء والاطفال المذعورين بذبح عائلهم داخل ســجن البحث الجنائــي من نصيــر، فرئيس الدولة واركان حكمــه لا يحترمون الا الأقوياء، وقــد تحقق ذلك واقعاً حيث اســتبيحت المدينة وضواحيها بمباركة مسؤولين كبار.

أعــرف جيــداً ان الحكم لا يرى فــي ابناء محافظــة إب الا مجموعة مــن الرعية الذين تم اســتعبادهم بعدد من المشــايخ المصدرين من مركز صناعة الوطنية وان رؤية النظام الإمامي المتخلف لهــذه المنطقة بأنها مصــدر لمن يريد الحاكــم ان يغنيه ما تــزال تتحكم في مختلف القرارات التي ترتبط بهذه المحافظة.

كمــا اعرف ايضاً أن هناك نحو ســبعة من الوزراء محســوبون على المحافظــة لكن هؤلاء وغيرهم اكثر من ثلاثين نائباً لم يسمعهم احد، ولم يستفزهم ان تحتل عاصمة محافظتهم وان يرهب ســكانها بدعم ومســاندة من مسؤولين انتصــروا للانتمــاء المناطقــي على حســاب الدستور والقانون.

مــاذا يعني وجــود هذا الكم مــن الموظفين بمختلف المناصب فيما اجهــزة الدولة تتعامل مع مواطني هذه المحافظــة باعتبارهم مواطنين مــن الدرجة الثالثة،؟! ومــا قيمة هذا الوزير او ذاك النائــب اذا ما نظر لــه هذه النظرة الدونية وأنتصرت قيــم الهمجية على قــوة القانون،؟! أليس أشرف واكرم لهؤلاء الانتصار لإنسانيتهم اولا؟

فيمــا كان الرئيــس يتهم المعارضــة بإثارة القلاقــل وينفي وجــود اي ممارســات خارج القانــون في حــق المتقاعدين العســكريين في المحافظــات الجنوبية والشــرقية وينفي ايضاً صرف الأراضي فــي عدن ولحج لغير أبنائها، ويؤكد ان هناك أمناً واســتقراراً كان الدستور والقانــون يذبحــان في مدينــة إب، ولمجرد أن المتهم من رعية جبلة المسالمين.

من ســيصدق الحديث الممل عن دولة النظام والقانــون ومن هذا الذي ســيقنعنا بأن أجهزة الأمن، والمسؤولين فيها لا يستخدمون سلطتهم لخدمة انتمائهم القبلي،؟! ومن بإمكانه ان يرينا النظــام والقانون لا أكثر ولو لمرة واحدة فقط،؟! فلــم يعد بإمكاننا القبــول بمواطنة درجة اولى وأخرى ثانية وثالثة وليس بمقدور أحد أن يكذب على الناس او يغطي على الحقائق.

غمدان يرأس «رأي»

يســتعد الزميــل غمــدان اليوســفي، هــذه الأيــام، لإصــدار صحيفــة «رأي» لســان حــال حــزب رابطة ابنــاء اليمن والتــي كانــت تتوقف عــن الصدور بين حين وآخر.

اليوسفي عين مؤخراً رئيساً للتحرير، ومذاك وهو منهمك في الترتيب والإعداد لإخراج العدد الجديد في حلة بهية.

وينتظر الوسط الصحفي الثلاثاء القادم صحيفة «رأي» بعد طول توقف. ولكن هذه المرة ستكون بمذاق مختلف.

نافذة

لمن كل هذي البراميل؟

■ الى الصديق والأستاذ القدير/ عبده سالم

منصــور هائــل
mansoorhael@yahoo.com

نفذت براميل كرش والشــريجة هجمتها المرتدة وســجلت هدفاً قاتلاً في شباك الوحــدة مــن غير بيان او اعلان اوخبــر يذكر في صحافة الســلطة او المعارضة لأن معظم الوعي الســائد لدى هؤلاء ممنــوع من الإنذهال بأنفصال مؤكد ميدانياً، لحســاب احتفاظه بأحزمة أمان منســوجة من خيوط الوهــم بالتوحد، ومن ذوائب الهذيان بالوحدة.

وما أتعس مصير المحكوم بتصديق ما يســمع، وتكذيب ما يرى على غرار ذاك الذي لم يشأ تصديق عيونه على أم عياله!!

حتى لو كان الإنفصال هو ما وقع على نحو افجع وأوجع بين كرش والشريجة، وتكرس كحقيقة (ثابتة) مؤيدة بالشواهد والوقائع فإنه –اي ذاك الذي– سيرد عليك بسؤال الدليل: اين البراميل؟ وسيرميك بحقيقة جامعة، مانعة، قاطعة، فهو لم يسمع البيان الرئاسي او الإعلامي؟!

ذلك هو حال من يتركز مصيره وقراره وعقله في أذنيه!.. ثم انها محنة التغني بالمقطع الوحيد المقرر من ســردية البراميل التراجيدية وهو ذلــك المقطع الطافح برغوة براميل السياسة وبالأحرى الزعامات السياسية البرميلية وابواقها التي تفاخرت بإزالة براميل الحديد بما هي شواهد مادية على انفصال كان قائماً بين شمال اليمن وجنوبها!

والمحنة في هذه المحنة انها أسقطت من الحساب ان البراميل التي أزيلت بموجب البيانات والخطابات الرســمية توارت عن النظــر وانزاحت لتنغرز اكثر في اعماق الاذهان والعقول وكان مفعولها قوياً بشــهادة من احوال ايامنا الراهنة التي تفيد بأن اليمنيين شــطحوا في الانفعــال، وقفزوا الى المجهول والعدم لأســباب كثيرة ومنها اســتخفافهم بعناد البراميل وعدم ادراكهم انها كانت ولا زالت تطوي معها طائفة واســعة من الحيوات والحكايات، والعلامات والاشــارات والرسائل التي لم تفك شــفرتها ولم تأخذ حقها من القراءة الجادة والمفتوحة على افق تجاوز محنتها بابداع انســاني خلاق يتوســل تحرير الوجدان والوعي من أثقال صدأ البراميل الراسب والمتكدس في الاعماق.

وما كان أجدرنا بقراءة رواية كرش والشــريجة بكافة فصولها حتى نستقر على قناعة راسخة، وتستقر معنا الأجيال التي لا تعلم ما تعنيه براميل كرش والشريجة، على قناعة بأن تلك المنطقة بشــقيها المذكورين تســتحق رد الاعتبار والاعتذار من مجانين الحروب والوحدة في الشطرين، ومن كافة الأحزاب والفعاليات التي يلزمها الواجب الأخلاقي والإنســاني ناهيك عن الوطني، علــى الانحناء امام تلك المنطقة واهاليها الذين عانوا الأمرين من ويلات الحروب وفظاعاتها ومن كوابيس اشــباح الليل والمغامرات المجنونة، والتفجيرات المروعة التي طالما هزت كرش والشريجة الى ان اعلنت جمهورية 22 مايو 1990.

والمحــزن أنه بعد ان كانت تلك المنطقة ســاحة للالتحام والاضطرام، والاتصال والانفصال، والســكون والاحتدام، ومرصداً لقياس حالة العلاقة بين صنعاء وعدن والعكــس، غرقت في الظلام بالمعنى الفيزيائي، وبأوســع المعاني، وتحوصلت على الخراب والموات، وتوحدت بالظلم المشترك والمعاناة الأليمة.

وحينما تنادى اهالي كرش والشــريجة لإنشاء جمعية تطالب بالخدمات وتسعى لتوصيل الكهرباء استجابت الســلطات في المركز، ولكنها أوصلت خدمة الكهرباء الى الشريجة وحجبتها عن كرش، وانفرط عقد الجمعية! وانفصلت كرش.

ترى من يمــارس الإنفصال؟ ومن يزرع البراميل في الــرؤوس والنفوس؟ ومن يردع هذه البراميل؟.

الجحيـــم

خالد سلمان
slman14@yahoo.co.uk

ســألته يوماً: «عابد»، لماذ بربك تستنطق الجحيم.. ويســكنك الأن حــزن قبر؟ وإلى أين أنــت يا صديقي ماض بصرة وجعك؟

لم يجب.. الآن بعد عدد «الشارع» الفارط.. أستطيع أن أقــرأ ومضــات المســير علــى نابض لــوح أيامه القادمة.

عابد يحمل صرة وجعــه.. ويرحل بها انصالاً إلى القلــب، والى الارض ســنابل.. إلى جباه المنكســرة أحلامهم منديل حنو، ومواساة قطر ندى.

ســيحمل «عابد» صــرة وجعه.. لــن يرهنها على مفرش القصــر.. سُــجادة.. والــولاءات الصغيرة.. ســيمضي صوب «ضحكة أمــه.. وكعبــة أبيه». كما أخبرني ذات رســالة.. لــن يجز عنق ابتســامته في وجوه الناس.. ولكنه لن يستطيع أن ينتزع من موضع القلب خِنجراً تســلل وانغرز.. لــم أكن أعرف «عابد» الا لماماً.. وربما ذات يوم قســوت عليه برأيي.. قبل أن يحين موعد النضج وحصاد أرغفة.. الآن أستطيع أن أدعي.. أنه ظل صورة روحي.. صرختي المفصوصة.. قبضتي التي التوت الى الخلف.. وخطاي التي جثت.. واختارت الســير (لبعض الوقت) الي الــوراء .. إلى المجهــول الضبابي البعيد. الآن أســتطيع أن أعلن أن عابد أرادوه ضحية قســوة مفرطة لعبــدة الحظيرة.. ولكنــه، ليس هو من يلبس جلــد الضحية.. ويخلع عن جبينه قبة السماء.

أعلــم أن «عابد».. يحارب بمــاورد القلم.. فيما هُم يطلقون الرصاص.. عليه يدلقون ماء النار.. ويعلنونها حربهم الدنسة الضارية.

وأعلــم ان «عابد» ..قد تمرد.. واعلــن ثورة الإفاقة من النعش.. ومثله تراجعت من أمامه الخيارات سوى خيار رفض حياة الموتى.. الرُكع الزاحفين.

أعلم أن صديقي «عابد» فولاذ لا ينحني.. وإن قُدر له الإنكسار.. سيتحول مسامير وشظايا إنفجار.. تحرك مياه النهر الراكد.. وترمي في سكون العقل القنبلة.

أعلم فقط الآن ان صديقي.. قد كابد كثيراً.. طويلاً.. واحتمل على كاهل حلمه تكسرات بلاد. الآن فقط أعلم كم صُهر عظمك.. وكيف حطمت مقصلة الباســتيل.. وكيف أبحرت من الجحيم الى الضفاف.

الآن فقط اعلم.. كيف وظبت نفســك للشهادة بطلقة وطعنة.. وحنان قمر ملفوف بحجب ضوء «الديار».. الآن فقط، أعلم كيف قبضت على شــرف المهنة الشــاردة.. وكيف أعــدت لحبرك قبلة صلاة الصــدق.. حيث خط الجموع الصاعدة.. وكيف قبضت على قدرك وفي قفص الصدر تعايشــت مع موتك الكامن.. بلا احتراب. آه يا صديقي! ما كدت اعرفك حتى حملت نعشــي ومضيت ألتمس لرأســي.. حجراً في زقاق.. لحدبة ظهري جذع حديقة جرداء.. ألتمس نفساً وخيط أمل مُطارداً.

آه يا صديقي! ما كدت تستوي قيصراً في البلاط.. حتى أُحرقت أنا الأشرعة.. اغلقت الطريق.

«عطفتُ» انطلاقة الروح.. واسكنتها تقصفات يابس ارض.. قايضــت الفضاء بخرم إبــرة آه ياصديقي..

● المهذري

لقد استويت رويداً.. رويداً للمُلك.. إنتزعت خلاصك.. ورضت بفرحة الضوء صوب البعيد.. البعيد.

الآن لقــد عرفــت يا صديقــي الطريــق.. و لم يعُد يداهمنــا ذات الســؤال: عابــد، لماذا بربك تســتنطق الجحيم ويســكنك الآن حزن قبر؟ الى أين أنت ماضٍ بصرة وجعك؟